

رواية يوم التقينا

”للكاتبه مي طارق“



دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني ٢٠١٩

رواية يوم التقينا

”للكاتبه مي طارق“

دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني ٢٠١٩

يوم التقينا

رواية

مي طارق



دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني

البريد الإلكتروني

kesasandhekayatpub@gmail.com

موقع الدار

<https://kesasandhekayatpub.blogspot.com/>

للتواصل عبر ماسنجر صفحة الدار

m.me/kesasandhekayat

فريق عمل الدار

أ. رمضان سلمي برقي

أ. حسن كشاف

أ. هشام وهبي

العنوان: يوم التقينا

النوع الأدبي: رواية

المؤلف: مي طارق

المُدقق اللغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحي

التسيق الداخلي والإخراج الفني: فريق عمل الدار

تصميم الغلاف: محمد طارق الموافي

سنة النشر: 2019

الحالة: حصرياً

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 28

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2019

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكتاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكتاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

الإهداء..

حببت الإهداء يكون بالعامية عشان أحس إنني بكلمكم بشكل أقرب..

لإن الإهداء لازم يكون للقريين.

منهم كانوا قريين و دلوقتي اختفوا، رغم إننا اتشاركنا كثير من أحداث الرواية..

اللى كان لازم يفهموا قد إيه الصورة من بره دائماً غير، وإنها أصعب كثير لو كانوا

شافوها جوانا.

إهداء لكل قصة حُب وقفت فى نص السلم من غير ما توصل لنقطة نهاية ولا

ترجع للبداية.

إهداء لأول مقابلة وأول إبتسامة و أول إحساس بدون خوف..

إهداء للعلاقات الناجحة وللناس اللى بتمر فى حياتنا ولو ضيوف ويضيفوا معنى

عشان نفهم.

لكل ذكرى كنا متخيلين إنها هتكون أحلى ذكرى و دلوقتي بنحاول ننساها عشان

نعرف نكمل. إهداء لكل شخص شايف نفسه جزء من الرواية.

"الأرواح الطيبة لا تموت قبل أن تأخذ نصيبها من الحُب."

[مي طارق \(نبذة\)](#)

البداية

بمُنتصف المسرح تركز الإضاءة على امرأة ببداية العقد الرابع من عمرها، تظهر على ملامحها علامات النضج ممزوجة ببراءة الأطفال ، ترتدي فستان أسود طويل يزينه الورد المُلونة بألوان هادئة وعلى رأسها وشاح أبيض رقيق.

تقف أمام الميكرفون بإبتسامة وترفع يدها لتتناوله بيدها المُرتعشة من التوتر ..

بمجرد اقترابه من فمها تخرج زفيراً طويلاً، فتزيد من لفت انتباه الحاضرين ليصغوا لحديثها فتبدأ بصوت مُرتعش:

"بنخاف من الحُب...

سواء بتحب أو لسه قلبك معرفش الحُب، رافض أو مستني اللي معاه قبك يدق..

الحُب إما يلازمك طوال الوقت أو يتحوّل لكسره قلب بتعلم جوانا تحت مسميات ملهاش أي معنى زي القسمة والنصيب، سوء الاختيار وغيرها."

أخذت نفساً عميقاً وبدأت الحديث بشكل طبيعي بدون توتر:"وعلى الرغم إن الحُب مش بالإختيار ولا زراير ريموت كونترول إلا إننا مقتنعين بالمسميات دي وبنصدقها.. الحُب صدفة

مش مترتبة، مهما إنت فضلت تتخيلها وترتب ليها..

خاطفة يا تحصل مع شخص من أول مرة أو مش هتحصل خالص مهما حاولنا.

إنك تلاقي اللي ناقص جواك وبتدور عليه طول الوقت و مش عارف إيه هو. الحُب الحقيقي

بيزور القلب مرة واحدة.

الحُب الحقيقي هو اللي بيفضل معانا. و دائماً مش بنعرف ده غير بعد ما القمص كلها تنتهي و

يتبقى بس الذكريات. وقتها بنفهم اللي مرينا بيه ده يستحق يكون حُب ولا لأ...

توقفت عن الحديث، والتمعت عيناها بالدموع ثم توقفت عن الحديث لتلتقط من ذكرياتها

البداية.

قبل سنوات

أمام باب مستشفى القصر العيني. يقف هيثم أمام شهد مشيراً لسيارته ويبدو أنه يتأهب للاتجاه نحوها ثم يوجه إليها الحديث..

هيثم: ثواني أنا معايا العربية هوصلك؟

شهد يارتباك: لأ.. همشي أنا.

هيثم: مينفعش تركي تاكسي لوحك الوقت اتأخر، اعتبريها شكر مني إنك جيتي تزوري

هايدي.

ابتسمت شهد وازداد توترها، فشرع هيثم أنها ترغب بذهاب معه ولكنها تحتاج بعض الضغط منه..

هيثم: اعتبري العربية بتوصلك لبيتك زي ما هتركبي أي عربية.

وكانت جملة هيثم مُقنعة لشهد فشجعته على الموافقة، بل كانت لديها الرغبة في الجلوس إلى جواره كحبيبته.

شهد: طيب بس.. ممكن طلب؟

انتظر هيثم الطلب بشغف..

بعد وصول شهد و هيثم أمام منزلها، تخرج شهد من السيارة لكن من الباب الخلفي؛ تودّعه مُمتنة ثم تنصرف ..

ورغم خوفها أن يراها أحد السكان ، لكن قابلها جارها "باسم"، ذلك الشاب الوسيم في ملامحه ولكنه سخيّف في أفعاله و متطفل ، فهو دائم الاهتمام بشهد وربما هذا سبب تسميتها له بالجار السخيّف.

باسم بغضب: إزيك يا شهد

شهد متوترة تنظر على سيارة هيثم التي اختفت ثم تلتفت لباسم قائلة: الحمد لله يا باسم...
وقطعت لحظات الصمت بينهم بابتعادها متجهه للمصعد، بعد أن انتظرت حديثه أو انصرافه ولكنه أوقفها.

باسم: وبابا وماما وريم كويسين

شهد تعجيب برتابه: الحمد لله!

ثم نظرت لها تفها تدعى الإنشغال وحاولت الإبتعاد من أمامه مرة أخرى فأوقفها أيضاً.
باسم: وجدو وتيتة كويسين.

لكن هذه المرة لم تستطيع هي تحمله ، فخرجت كلماتها بحدة ..

شهد: إيه يا باسم بتسأل على العيلة واحد واحد والإجابة واحدة -الحمدلله - خلاص يالا شوف
مصلحتك سلام.

وصلت لباب منزلها لتغلقه في وجه باسم بعد أن تابعها ، فتستقبلها "ريم" خالتها التي تزيد عنها
في العمر بعشرة سنوات ، ورغم فارق السن إلا أنها تُشبهها كثيراً فتبدو كشقيقتها.

وتتميز ريم عن شهد ببشرتها الحمراء و بعض نقاط النمش على وجنتيها وتلك الغمزات محفورة
بجوار ثغرها الصغير، و شعرها البني المجعد القصير وتتميز بقوام مثالي و طول يتناسب مع
قوامها.

أما عن شهد فبشرتها سمراء كأبيها ولها شعر طويل شديد السواد كأُمها وتبدو نحيفة و قصيرة .

ريم ضاحكة:مجنونة اخرجتية

شهد بغضب: أحسن ، عشان ممل جداً وخرجني من المود

اقتربت ريم منها متعجبة: مود إيه؟

شهد يارتباك: مود .. مود المستشفى والزعل مش صحبتي عيانة.

حاولت إخفاء ملامحها السعيدة لتتظاهر بالحزن وانصرفت لغرفتها.

ولكن الأمر لم يكن مُقنعاً لريم فلحقت بها للغرفة التي تشاركها فيها منذ إنتقالها للعيش معهم و
امسكت برأسها لتوجهها نحو المرأة قائلة بسخرية..

ريم : ده شكل واحدة زعلانة ، اتقي الله؟

شهد تحاول الهروب : يووة بقة، وشي دايماً فاضحني كدة

ريم بفضول: اعترفي مخبية إيه.

ارتبكت شهد وترددت قليلاً ولكن السؤال كان كفيلاً لعودتها لما حدث منذ ساعة أو أقل
بإبتسامة.

تدخل شهد باندفاع من ممر للأخر باحثةً عن غرفة ٧٠٩، تسأل الممرضة لتدلها على المكان
وبمجرد وضع يدها على مقبض الباب لفتحه، يسحب هيثم الباب من الجهة الأخرى ويسحب
معه يدها بقوة فتتآلم فينظر لوجهها الغاضب ويعتذر، بمجرد أن تراه يختفي الغضب وكأنها تعرفه
جيداً و تبتلع ريقها الذي جف فسبب لها سعله خفيفة..

هيثم بحرج : أسف..

"هيثم" شاب في منتصف العشرينات متوسط الطول يبدو على جسده أنه رياضي ، ذو شعر ناعم
شديد السواد يرتدي تيشرت أبيض و جينز أزرق .

له ملامح جذابه مُلفتة للإنتباه وخاصة عينيه السوداء اللامعه و رائحة عطره النفاذة.

وتقدم نحوها ليخرج من الغرفة فتراجعت هي للخلف بخطوات.. فالتقطت أنفها رائحة عطره الفريد، وتمتعت باستنشاقه مبتسمة. وقف أمامها بعد أن اغلق باب الغرفة خلفه فارتبكت لفعله..

شهد يارتباك: هي هايدي مش موجودة؟

هيثم: أيوة بس هي بتعمل إشاعة دلوقتي

شهد: أه تمام

هيثم: إنتِ صاحبتها ؟

شهد: أه أنا شهد صاحبتها في الكلية

يتردد بداخلها سؤال غاضب: معقول مش عارفي ولا فاكرني!

هيثم يابتسامة: أهلاً بيكي، ثواني وتدخلي.

اومأت برأسها مبتسمة، فحاول هو إذابة حرجها الواضح ..

هيثم : هايدي بتحبك أوي ودايماً بتجيب سيرتك

شهد مبتسمة : أنا كمان بحبها أوي

خرج الدكتور والمرضة وأشار لها هيثم للدخول..

تدخل لترى صديقتها فى حالة سيئة بوجهها الذابل و قد تغيرت ملامحها رغم أنها كانت بحالة جيدة فى الصباح قبل معرفة الخبر اللعين..

شهد: حبيبتى يا هايدي ألف سلامة عليكى، إيه اللى حصل

هايدي بوهن: الحمد لله أنا كويسة متخافيش

امسكت شهد بيدها، ثم وجهت نظرها لوالده هايدي والقت التحية عليها

شهد هامسة لصديقتها: مفيش حاجه تستحق ولا حد يستحق اللى بيحصلك ده.

هايدي بحزن: تفتكري!

ثم نظر كلاهما لوالده هايدي التى تحاول سماع حوارهما فرفعت شهد صوتها لتغيير الموضوع..

شهد بحدة: والمحاليل حضرتك ديه سببها إيه ها

قطع الحوار هيثم ..

هيثم: هي الإشاعة دي كانت ليه يا ماما؟

ماما: بنظمن على ظهرها اتخبط لما اغم عليها

شهد بحزن: لازم تبقي كويسة يا هايدي

قرر هيثم ترك هايدي مع صديقتها قليلاً، بعد أن شعر بأنها تريد التحدث معها وطلب من والدته الذهاب معه للحسابات.

خرج كلاهما، نظرت هايدي لشهد بعينين دامعتين دون كلام ثم احتضنتها شهد. هايدي تلقي برأسها بين أحضان صديقتها: أكيد إنتِ فاهمة أنا عايزة أقولك إيه.

شهد: أنا حاسه وعارفة كل حاجة من غير ما تقولي..

بس إنتِ لازم تجمدي ولا يهملك، صعبان عليا إني أشوفك بالحالة دي عشان شخص ميستاهلش

هايدي: شهد ده خطب صحبتي! فجأة كدة طب إزاي وليه.

قاطع الحديث دخول هيثم ووالدته ..

شهد تنظر في ساعة يدها: طب أنا اتأخرت أووي، هروح و اطمن عليكى كل شوية.

هايدي: ماشي يا حبيبتي، شكراً إنك جيتي.

اتجهت شهد لوالده هايدي تودعها..

وهمست هايدي بأذن أخيها تطلب منه أن يخرج مع شهد ليطمئن عليها.

شهد: باي يا طنط إن شاء الله هكلمك اطمن على هايدي.

خرجت شهد من الغرفة وتبعها هيثم

فنظرت هايدى لأمها..

هايدي: مالك يا ماما بتضحكى ليه؟

الأم: شهد صحبتك

هايدي: مالها؟

الأم: لايقه على هيثم أوى

تعجبت هايدى ولكنها لم تعلق على الأمر.

وفي ذلك الوقت خرج هيثم و شهد من المستشفى و اشار هيثم لسيارته..

اعتقدت شهد أنه سيكتفى بتوصيلها لخارج المستشفى، ولكنه استمر في السير إلى جوارها

وكانت مع كل خطوة تخطيها شهد تشعر أن قلبها يهتز من مكانه فيضرب ضلوعها ويسبب لها

آلماً في صدرها من شدة التوتر.

وبمجرد وصولهما لباب المستشفى يخرج هيثم ميدالية مفاتيح سيارته من جيبه مستعداً للاتجاه

نحوها .

هيثم: ثواني اجيب العربية عشان أوصلك

شهد بارتباك: لأ.. همشي أنا

هيشم: مينفعش تركبي تاكسي لوحك الوقت اتأخر، اعتبريها شكر مني إنك جيتي تزوري

هايدي.

وكانت جملة هيشم مُقنعة لشهد فشجعتها على الموافقة، بل كانت لديها الرغبة في الجلوس إلى

جواره كحبيبته.

شهد: طيب.. ممكن طلب

انتظرها هيشم لتكمله الطلب..

شهد: بدون زعل يعني ، ممكن اركب ورا ؟

نظر لها هيشم بتعجب قائلاً: نعم

شهد: طب بص أنا عارفة إن دي سخافة عشان كدة، هركب تاكسي.

اتجه هيشم ضاحكاً نحو الباب الخلفي للسيارة: اركبي يا شهد

واسرع لمقعده بعد أن جلست شهد بالخلف..

مازال متعجباً من طلبها، وكانت هي تشعر أن حرارتها قد ارتفعت لأقصى درجة بعد أن رأت

ضحكته على الطبيعة ولأول مرة فهي لا تختلف كثيراً عن صورته التي لا تفارق هاتفها، يخبرها

عقلها أنها تسببت بضيق له بهذا الوضع مخرج ولكن الشعور الأهم هو الغضب لأنها كانت
تتمني الجلوس إلي جواره في الحقيقة ولا تعلم سبب فعلها..

ألقي نظرة عليها فوجدها شاردة نحو النافذة فحدثها من خلال مرآة السيارة..

هيثم برسمية : تحبي اشغلك إيه يا فندم تسمعيه

نظرت إليه بقلق ..

هيثم: تحبي حاجة معينة

شهد: حاسه إني هقولك بحبك

وعندما شعر بخجلها وابتسم :دي لمين ؟

شهد: هيثم

هيثم: نعم

شهد بعد أن ادركت ما فعلت: هيثم شاكر

ضحك هيثم و اخبرها أنه لم يسمع عن هذه الأغنية من قبل و حاولت إظهار الجدية في كلامها
عن الأغنية لتخفي ما فعلته ولكن انتقل لهيثم شعور غريب بعدم تصديق حديثها والتزم كلاهما
الصمت طوال الطريق..

ولكن العقول كانت تتحدث..

فلم يرحم عقل شهد من التوبيخ والتأنيب على فعلها الساذج ، وكذلك هيثم فقد شعر بالقلق من أمرها فقد ظهر على وجهها تعبيرات تعني حقيقة غيرما تقول و ظل يراقب وجهها في المرآه في صمت.

عادت شهد لواقعها بعد أن بدلت ملابسها و جلست أمام خالتها..

علقت ضاحكة: أنا مش مصدقة اللي إنتِ عملتيه .

شهد : أنا مش عارفة إزاي عملت كدة بجد ، بس كل لما كان الطريق بيقترب يخلص كنت

بتجنن و أحس إن دي فرصة لأي حاجة..

بس إنتِ عارفة أنا مبسوطه، حاسه إنني هبلة أكيد أوعيانة أو سخنة و قلبي بيترعش أو جسمي

يمكن وعندي صداع، أكيد دي أعراض برد بس .

ريم بسخرية : أه دي أعراض دور برد شديد ، اتغطي ونامي يالا واجييلك ينسون

شهد : إنتِ بتسخفي عليا صح ؟

ريم إنتِ عارفة أنا كان نفسي أشوفه قدامي ولو مرة ونكون لوحدنا بقالي قد إيه ، ده أنا كنت قريت انسي إنه إنسان عادي كدة زينا مش مجرد صور .

خوفت انهارده أوي لما شوفته ، حسيت إني من كتر ما حابه الوقت معاه مش عايزة اسيبه ، كنت فاقدة الإحساس بالوقت وحاسه إني مش أنا ..

كان نفسي وقت ما سألني تحبي تسمعي إيه أقوله اغنية عمرو دياب

(يوم ما انقلبنا) ، أول وآخر مرة شوفته فيها بعد كل الكلام الحلو اللي هايدي كانت بتقوله عنه ..

كل لما كنت أحكي عن فارس أحلامي وكانت تقولى إنتي بتوصفى هيشم .

تفتكري المرة اللي قابلته فيها معاها دي هي السبب ، أقصد ممكن يكون بيحبنى بس طبعه ثقيل؟

ريم مستنكرة: نعم ! شهد أنا بجد بدأت أخاف عليكى، إنتي سرحتي جامد ممكن ترجعي بقه للواقع .

شهد: وإيه هو الواقع؟

ريم: إن مفيش أي حاجه من اللي إنت بتقولها دي، كلام هايدي عن أخوها مجرد كلام ومفيش حد بيحكي عن أخواته وحش.

والهبل اللي عملتیه ده كويس إنك عرفتي تنقضي نفسك منه عشان ده هبل.

وموضوع صوره و الفيس بوك بتاعه اللي بتراقبيه والتلكيك في سماع أخباره من أخته ده تبطلية.

قطع الحديث صوت هاتف شهد لتنتبه إليه..

شهد بغضب: عاجبك كدة بسبب رغيك نسيت اكلم ماما هايدي أطمئنها عليا..

ألو أيوه يا طنط، أه وصلت الحمد لله.. ربنا يخليكي..

ولم تنتهي الحكاية عند ذلك فكان عقل شهد شارداً يدور به الأفكار ومازال قلبها مرتعشاً، ربما

ذلك أثر رائحة عطره ! ولكنها رفضت أن تفكر بهذه الطريقة وقررت أن تشغل نفسها بالعمل مع

أمها وخالتها بالمطبخ ، ولكن عقلها لم يرحمها من التفكير فحدثت نفسها..

"إيه يا شهد واحد ووصلك عشان خاف عليك زي أخته عادي ريم معاها حق،

وبعدين إنت شكلك بس خدتي برد من جو المستشفى ..

شكلي.. ياترى شكلي كان حلو، لبسي ! فستان بلون باهت وميكب مش مضبوط

و...."

تلقت ضربه على كتفها من والدتها فتألمت

رانيا يانزعاج: شهد كل ده مش سماعني !

شهد: ياماما قولتلك أكثر من مرة كلميني بهدوء ، في إيه

ريم ضاحكة: رانيا بتقولك طلعي الأطباق على السفرة وإنتي بتدخلهم التلاجة

نظرت شهد لوالدتها يارتباك..

لاتختلف رانيا عن ملامح إبتها وأختها سواء بالعينين العسلية الواسعة أو الشعر البني والبشرة

الرقيقة الوردية التي تعطي ملامح الوجه طفولية و نعومة ..

وإن تشابهت الوجوه واللامح فالقلوب والصفات والطباع تختلف فكل منهن لها شخصية

مختلفة تماماً واهتمامات مختلفة أيضاً .

رانيا: ركزي شوية يا شهد ، مالك ؟

شهد يارتباك: مفيش ي ماما سرحت شويه عادي.

وعلى طاولة الطعام...

يتوسط الطاولة كرسي الأب (محمد) الوقور الهادئ يأخذ رشفة من فنجان الشاي ثم يوجهه

نظره ابنته..

محمد: هايدي عاملة إيه دلوقتي يا شهد

شهد: الحمد لله كويسة، هتخرج بكرة من المستشفى

محمد: لما ترجع بيتها زوريها

شهد بفرح: أكيد يا بابا

ترمقها رانيا بنظرة متعجبة، فتهدأ شهد وتوجه نظرها لريم لتجدها ضاحكة..

وبمرور يومين ..

قررت شهد زياره صديقتها في منزلها، واحضرت معها محاضرات الجامعة التي تغيبت عنها هايدي

..

فقد نشأت صداقتهم من أول سنة في كلية الإعلام و توطدت مع مرور السنوات حتي وصلا معاً

لعامهم الأخير بالجامعة.

شهد : الكلية وحشة من غيرك ، هترجعي إمتي

هايدي: أنا حاسة إني مش طايقة اروح الكليه خالص

شهد : إيه الهبل ده، كفاية دخولك المستشفى

هايدي بأسي و يأس : والله ما عارفة اعمل إيه

شهد بحزم: خدى المحاضرات كتبتهالك، وأول الإيسوع ترجعي الكلية بقعة ونبدأ

من جديد سوا

هايدي مستسلمة : حاضر

بعد ساعة من الحوارات بينهم قررت شهد الإنصراف ..

و ظلت هايدي في فراشها تفكر بما حدث معها و نتج عنه وعكتها و دخولها المستشفى.

وتذكرت نفسها بالماضي كانت تتمتع بشخصية مرحة ونشيطة تداوم على المشاركة في الأنشطة

الطالبية و أسست مجموعة خيرية من شباب و بنات جامعتها للقيام بأعمال خيرية متنوعة وكانت

هي بداية لسلسلة من الأحداث المتتالية التي اطفئت وهج شخصيتها النشيطة شيئاً فشيئاً..

فدخول " هشام " بحياتها كان نقطة تحول سلبية .

هشام ذلك لطالب المشهور بين زملائه الذي يزيد عنها بثلاثة أعوام، كان من أنشط الطلاب

عملاً بالعمل الخيري وكان ذلك يقربه بشكل أسرع من هايدي بإعتبارها من أكثر الطالبات

إشتراكاً بالبطولات الخاصة بكرة السلة فى الجامعة.

بدأت تشعر هايدي بإعجاب هشام وبادلته المشاعر بعد محاولاته بلفت نظرها، عندما أشار بفكرة الاهتمام بالمسجد الخاص بالجامعة وجمع تبرعات لتهيئته للعبادة وتنظيفه إزداد اهتمامها به.

وقرر كلاهما إعلان الارتباط بين أصدقائهم بعد أن اعترف لها بمشاعره، واتفقا على الارتباط الرسمي بعد إنهاء السنة الأخيرة بالجامعة و وعدا بأن الخطوة جدية ستكون بعد عوده والده من الخارج ولكن..

مر الشهر والآخر، وعلمت بالصدفة من أصدقائه بخبر عودة والده.

وبعد مواجهته قرر الهروب من المسؤولية والوعود، حتي أنه قد خبرها عن شعوره بالملل والضغط في أمر خطبتهم وطلب منها الإبتعاد فترة..

وهنا قد علمت أنه يريد الهروب و أن القصة قد انتهت قبل أن تبدأ.

قاطع شرودها دخول هيثم فاسرعت بتجفيف دموعها .

هيثم: عاملة إيه يا حبيبتى

هايدي: الحمد لله

هيثم: كنتى بتعيطي ؟

هايدي: أنا لا أبداً

هيثم: طب مش هتحكيلي مالك؟ وايه اللي عمل فيكي كدة؟

هايدي: صدقني يا هيثم أنا كويسة

أشاح وجهه عنها بحزن، ووقعت عينيه على تلك الأوراق بجوارها فامسك بها يتفحصها..

هيثم: إيه ده؟

هايدي: دي المحاضرات اللي شهد كتبهم لي

هيثم: إيه ده بجد، في حد بيعمل كدة دلوقتي

هايدي بدلال: أنا وصاحبتي بنحب بعض

هيثم: ماشي يا عم ربنا يخليكم لبعض، هي شكلها خجول أوي

نظرت له بإعجاب...

هايدي: وانت عرفت إزاي يا حساس

هيثم بتلقائية: أصلي وصلتها للبيت، وطول الطريق لازقه نفسها في الشباك ومنطقتش كلمة.

هايدي بحماس: إيه ده بجد وصلتها بجد!

هيثم: أه، موقف سخيف يعني اسببها تمشي لوحدها

هايدي ضاحكة بمكر: بس ماما طلبت منك توصلها لباب المستشفى مش البيت.

هيثم: خلاص بقه مش مشكلة يعني.

ودعها هيثم قبل خروجه ولكن هايدي استوقفها فعله بتعجب ثم ابتسمت بمكر.

اتجه هيثم لغرفته بقلق و قام بفتح اللاب توب الخاص به ليتأكد من وجود أغنية لهيثم شاكر بإسم

الأغنية التي طلبتها شهد حتى يتأكد من شكوكه.

فلم يجد أغنية تحمل الاسم..

فضحك ثم تناول هاتفه ليضغط على زر الاتصال بـ حنين.

تمر الأيام وتسترد هايدي صحتها، وتذهب لجامعتها وكان لذلك أثراً إيجابياً على شهد.

فكانت إلى جوارها مع أول خطوة من الباب ، كانت تشعر بتوتر صديقتها وتحاول دعمها.

شهد: لازم تكوني كويسة من بره وجوه وتبدأي صفحة جديدة وتتوقعي إنك تشوفي ناس

وأفعال تضايقك لازم تكوني أقوي

هايدي بتوتر: ربنا يستر، متسيبينيش؟

شهد: هكون زي ضلك متخافيش.

تلك العلاقة الوطيدة بين شهد و هايدي منذ دخولهما الجامعة

ربما لأنهما يتشابهها في كثير من الصفات ..

فرغم أن لديهم العديد من الأصدقاء.. إلا أن بينهما حالة من الود والتفاهم قوية.

واستقبل الزملاء هايدي بترحاب والأسئلة عن سبب الغياب فتجيب شهد نيابة عنها.

بسمه : كنا عايزين نيجي نزورك، بس شهد قالت بلاش عشان هنعملك دوشة .

نظرت هايدي لشهد مبتسمة..

سها: لازم نحتفل بيكي عشانك رجعتي بالسلامة بعد تعبك.

شهد: فكرة حلوة تعالى ننظم خروجة من دلوقتي.

وبمرور إسبوع مرهق بالمحاضرات التي تسببت في تأجيل التجمع، جاء اليوم المحدد للاحتفال

بعودة هايدي التي كنت منشغلة بكيفية إخبارهم بانفصالها عن هشام..

وقد أفسد الوقت اللطيف بحضور هشام الغير متوقع، وكانت صدمة بحضوره بالفعل، جلس أمام

هايدي وبين الحين والآخر يلقي نظره خاطفة لها، مما زاد من توترها و دفعها للإنسحاب من

التجمع .

خرجت من الكافية و تبعتها شهد وتذكرت هايدي أن هيثم سيمر عليها ليذهبا معا للمنزل،
فاتصلت به تطلب منه الحضور بسرعة وتحاول شهد تدعيمها بالكلام ولكن دون جدوى .
وصل هيثم بعد نصف ساعة تقريباً ليقابل هايدي بوجهها العابس الغاضب فضحك قائلاً..

هيثم: والله الطريق كان زحمة

لم تعني لقوله ولكنها نظرت لشهد ..

هايدي: يلا نوصلك ياشهد

ارتبكت شهد : أنا .. لألاً مستحيل أنا هروح مع نفسي سلام

ابتسم هيثم بمكر وقام بحك لحيتهم نظر إليها قائلاً : يلا يا بنتي الدنيا زحمة

وهتندمي .

هايدي: مش همشي من غيرك يا شهد اركبي.

شهد: أرجوكي متخرجيش

وبعد دقائق خرجت شهد من سيارة هيثم أمام منزلها، وودعت صديقتها بعد أن شكرت هيثم
بنجل .

وتصادف هذه المرة أيضاً وقوف باسم الجار السخيف أمام المنزل.

مرت شهد بجواره مسرعة قائلة: سلام عليكم.. إزيك يا باسم

واتجهت نحو المصعد ولكنه لحق بها مسرعاً..

باسم : الحمد لله

دخل للمصعد يتبعها وبعد لحظات صمت نظر باسم إليها..

باسم : مالك يا شهد.. أنا مزعلك في حاجة ؟

شهد: إنت عارف إني مش بركب مع حد الأسانسير.

باسم : ليه هو أنا أي حد.

شهد: نعم! لا إنت جاري يا باسم.

باسم : على فكرة يا شهد، أنا مش بعترك جارة وبس إنتي غالية عليا بجد.

خرجت من المصعد بغضب ودفعت الباب بقوة بعد دخولها المنزل..

فانتفضت ريم منزعه ..

ريم : يا ساتر يا رب ، إيه داخله مش طايقة نفسك ليه ؟

شهد بغضب: باسم

ضحكت ريم قائلة : تاني هو مش بيمل

شهد: المرة الجاية هزعله بجد

ريم: يا بنتي والله ده غلبان

شهد: وأنا مالي غلبان ولا زعلان، أصلاً اللي في دماغه ده مستحيل

ريم ضاحكة: طبعاً القلب مشغول بغيره

انزعجت شهد من جملتها فتراجعت ريم و امسكت بيدها ..

ريم : طيب اهدي

تحاول شهد الهروب..

شهد: ماما فين؟

ريم ضاحكة ولكن ضحكة مختلطة الغضب: بتدورلي على عريس بالتليفون زي كل يوم .

شهد ضاحكة: بتدور تاني قصدي عاشر، ماما عاملة زي باسم مبتزهقش.

وجاء موعد مكالمة هايدي لشهد الليلية ولكنها لم تتصل، كانت تنتظرها شهد فشعرت بالقلق

وقررت الاتصال بها.

شهد : إيه يا بنتي إنتي نايمة

هايدي: أه لسه صاحية

شهد: قلقت عليك عشان مكلمتنيش وسها كلمتك كمان وكلمتني فقلقت عليك أكثر..

هايدي: أه كنت تعبانة شوية من اللف فنمت

شهد: لف؟

هايدي: أه.. مع هيثم لفينا كثير أووي ودوخت ،وبصراحة هيثم طيرلي دماغني.

شهد ضاحكة : معلش يا دودو

هايدي: تخيلي الخبيث ده طلع يبحب وعايز يخطب كمان

لحظات صمت على شهد ثم تجيب بآلم : بجد.. طب خير مبروك

هايدي: بابا وماما العروسة عايزين يجوزوها لحد تاني شايفينه أفضل عشان هيثم لسه بيبدأ

حياته .

شهد مهمة بنبرة حزن : هما يبحبوا بعض

هايدي بحماس : جداً يابنتي ، ده طلع يبحبها من وقت الجامعة..

أخويا مش ندل زي هشام و متمسك بحبييته ، بس للأسف الأهل مش يفكروا في الحب
يفكروا في المستقبل والأمان مع إن هيشم الحمد لله لسه مستلم شغله ومبسوط فيه .

سقطت الدموع من عينيها وحاولت كتم صراخ قلبها الذي تفتت ..

شهد بوجع : ربنا يوفقهم يارب

واغلقت هاتفها ووضعته على وضع الطيران ، وانفجرت باكية .

فتحت ريم باب الغرفة ودخلت باكية تتبعها أصوات رانيا من الخارج ، فاستقبلتها شهد لتحتضنها
وبكي كلاهما .

ريم: ابعدني أمك دي عني عشان شكلي هخسرهما

شهد تجفف دموعها: في إيه بس ..

ريم: جيبالي عريس على طريقة كيف تصطادين عريس

شهد تزداد في بكاءها: ريم .. هيشم بيعب واحدة

لحظة صمت توقفت فيها ريم عن البكاء و جففت دموعها ..

ريم : شهد هو إنتي بجد بتحبيه !

نظرت لها شهد بحزن ثم ألقمت بجسدها بين ذراعيها باكية .

شهد بصوت ضعيف: حاسه إن مش من حقي أزعل أو اعيط عشان أنا عارفة و كنت عارفة إني بحبه بس مكنتش عارفه هو إيه ..

بيحيني ولا لأ ..

هو أنا مش من حقي اعيط وازعل يا ريم ؟

ريم تحاول تجميع كلامها : لا من حقي ، بس مش من حقي زعلك يطول لإن هيشم مش حاسس بكل ده فمتوجعش نفسك أكثر .

وحاولت التخفيف عنها ..

ريم: وبعدين فوقيلي كدة عشان رانيا زي كل مرة جيالي حد معرفوش وميعرفنيش ، وطبعاً مش هنلاقي أحسن من أختك يا رانيا وخلص جاي بقة يشوف لايف معزوم بكرة على العشاء

حاولت شهد تجاهل ما حدث معها وجففت دموعها ..

شهد: متقلقيش هزحلقي هولك زي كل مرة

ابتسمت ريم واحتضنتها وكانت في الحقيقة تحتضن الألم داخل قلبها و تحاول نزعها من بين ضلوعها .

في اليوم التالي..

دخلت هبة غرفة أختها هايدي ورغم أن هبه الأصغر من هايدي إلا أن ملامحها تبدو أكبر ..

ولم تكن بينهم علاقة الصداقة الكافية لتمكن هايدي من إخبارها بأسرارها أو الحدديث مها بإرتياح .

ولكن هذه المرة حاولت هبة الأقتراب منها بناء على طلب أمها وجلست إلى جوارها.

هبة : مالك؟

هايدي بحزن: مفيش حاجة سيبيني لوحدي يا هبة

هبة: مش هسيبك غير لما تحكي لي مالك .. إيه بتحبي !

هايدي: أنا نقصاكي إنتي كمان كفاية أخوكي يحب

هبة: أخويا ! هيثم مالو؟؟

هايدي: لالا .. مفيش إنتي كل حاجة بتروحي تحكيها لماما

هبة : قولي وإلا هروح أقول لماما فعلاً

هايدي: ششش إيه إنتي مش هتكبري أبداً، طب متقوليش إني قولتلك.. أصله بيحب وعائز
يخطب بس واضح إن موضوعه معقد.

واكتفت هايدي بذلك حتى تتخلص من أسئله أختها المُتكررة.

في هذا الوقت بدأت شهد في الخطة المُدبرة ضد العريس والضحية الجديدة التي ستتواجد بعد
ساعات في المنزل على العشاء و دخلا للمطبخ لمساعدة رانيا في إعداد الطعام.

رانيا مُنفعة: أخيراً جيتوا تساعدوني

شهد: جبهالك أهو يا مامتي

رانيا: يالا يا ريم العريس بيحب البطاطس اعملها إنتي

ريم: ده بيختاركممان الأكل

اشارت شهد إليها تُذكرها بالخطة ..

وبعد ساعات قد وصل العريس في مواعده بالدقيقة ، وكانت آخر الأطباق التي تخرج من المطبخ

هو طبق البطاطس الذي اعدته شهد و ريم لوضعه أمام كرسي العريس مباشرة..

وفي الجبهه المقابله تجلس ريم وشهد بيرقبوه وهو يتناول أول ملعقة من البطاطس..

جلس الزوج المُستقبلي زي النظارة الطبية المُعظمة والأقلام المرصوصة بشكل منظم في جيب قميصه الأبيض واخرج منديلاً لتجفيف عرقه المُتناثر على جبهته، وبدأ بتعريف نفسه لكن البطاطس ظهر أثرها بشكل أسرع من تخطيط شهد..

العريس: الحقيقة أنا حضراتكم مدرس لغة عربية وعندي منزل بسيط ٣ حجرات

شهد: منزل وحجرات يا حبيبي يا ريم، حلال فيك المقلب

الأب مُبتسماً : كمل افضل

العريس: أصدقائي هم البحري والتمني وعم عبدو

شهد بسخرية: عم عبدو؟ إسم غريب الصراحة

وانفجرت ريم ضاحكة..

رانيا محاولة إنقاذ الموقف: أصل شهد بنتي لمضة وبتحب الهزار منور يا أستاذ

العريس: شكراً ده نورك

وفجأة اظلم المكان و انقطع التيار ..

تمتت رانيا : سلام قولاً من رب رحيم

شهد ضاحكة بتمتمة: يخربيتك دي مش الخطة، ده إنت جاي جاهز

ريم بصوت منخفض لشهد: عجبك كدة مش هنشوفه وهو بيأكل البطاطس

وعاد التيار مرة أخرى سريعاً..

الأم: إيه رأيك في البطاطس.. دي من إيد ريم

العريس: الحقيقة أن.. أن.. أن.. أن

شهد: إنت إيه .. علقت!

احمر وجه العريس وأصبح الكلام يخرج منه متقطع بصعوبة وتسيل من عينيه

الدموع : أنا مشوفتش.. زي الأنسة ريم أووو، صاروووو

الأب بعصبيه: نعم ما تحترم نفسك يا راجل إنت، نقي أفاظك

العريس: صاروخ يضرب في دماغي .. نار

ثم ضرب بكفه يده على الطاولة قائلاً : الضغط أه

وازاح رابطته عنقه بشدة، واصدرت شهد ضحكه خفيفة تبعثها ضحكة ريم فنظرت إليهم رانيا

بغضب..

الأم : بتضحكوا على إيه ، عملتوا إيه يا مجانين

تلقت شهد كوب من الماء ومدت يدها نحوه ضاحكة ..

شهد: خد إشرب يا عريس ، ده إحنا هنريحووك

العريس بطريقة هستيرية : روحوني.. مش عايز اتجوز مش عايز اتجوز ..

وانصرف العريس مسرعاً وهو يلعن في الجواز ويقسم أنه لا يريد الزواج بعد الآن.

وبعد دقائق التفتت رانيا لشهد وریم..

رانيا: عاجبكم كدة والله إنتوا بتضحكوا معندكوش دم

ريم بجدية بعد أن اختفت تضحكتها : قولتلك مش هتجوز بطريقتك دي.

رانيا: مين اللي حط الشطا دي كلها في البطاطس.. انطقووا

شهد: أنا يا ماما اللي عملت كدة عشان ريم صعبت عليا ، حرام عليك مش شايفة الراجل

عامل إزاي ده شبه أبو حفيظة

امسكت رانيا بيدها ضاغطة وسحبته بعيداً عن ريم..

رانيا : إنتي مش مكسوفة من نفسك، بتشجيعها على الغلط هتشيلي ذنبها إنتي عايزاها

تفضل قاعدة كدة.

شهد: ماما هي حرة في حياتها، ليه عايزة تضغطي عليها

صرخت رانيا بوحهها: خلاص خليها بس إنتي مش بتفكري في مصلحتها بتفكري في

مصلحتك عشان تفضل معاكي، هي مش هتجوز غير بالطريقة دي لأنها مش بتخرج ولا بتعامل

مع الناس.

شعرت شهد بالقلق و قليلاً من الذنب ولكنها لم تكمل حوار والدتها و دخلت لغرفتها دون

الحديث بكلمة مع ريم حتي غلبها النوم..

مر اليوم التالي في الجامعة رتيب..

وعند الانصراف كعادة شهد الخروج مع هايدي ، استمعت لهاتفها و اخبرته أنه هيثم ..

هيثم: دودو ها هتيجي

هايدي: أجي فين؟؟

هيثم: النادي يا بنتي، هو أنا مش قولتلك تعالي بكرة النادي عشان تقابلي حنين.

هايدي: حنين .. حنين .. أأه تصدق كنت هنسى واروح ..

التفتت لشهد نحو هايدي مجرد سماع اسم حنين ..

نظرت هايدي إليها بارتباك ثم اجابت: طيب تمام

هيثم: طب خلى بالك من نفسك، مستنينك

هايدي: أوك..

وانهت المكالمة ثم نظرت لشهد بحزن..

شهد: مين حنين؟

هايدي: هيثم كان بيحبها من أيام الكلية، وعائزني أروح أشوفها في النادي.

تغيرت ملامح شهد وارتبكت خوفاً من أن يظهر حزنها فأشاحت وجهها بعيداً: طيب هتركي

تعالى اركبك.

في النادي ..

حنين بفرح: عارف يا هيثم أنا مبسوفة أوي إنك بجد هتيجي تكلم بابا ، حتى بعد

ما عرفت اللي قالهولي ومش بتسيبني ولا بتخذلني وكمان هتعرفني على أختك؟

هيشم بحب: طبعاً مش هتكوني غير مراتي وحببتي

ابتسمت حينين بخجل، نظر هيشم إليها بحُب فهي فتاة متوسطة الجمال ولكنها مختلفة في مظهرها عن خجلها الواضح على وجهها فملابسها جريئة وتضع مساحيق تجميل زائدة لا تناسب ملامحها البسيطة ولكنها تزيد جمالاً ويضيف شعرها المموج البني الكثيف رونق خاص بها..

تحدثنا كثيراً حتى وصلت هايدي، فنادها بمجرد رؤيتها عند الباب

هايدي مبتسمة: كنت بدور عليك..

ثم القت نظرة على حينين واندهشت لمظهرها الذي يختلف عن هيشم و ذوقه كثيراً ولكنها حاولت التحكم في دهشتها مسرعةً..

في الوقت ذاته..

وصلت شهد لشارع منزلها و توقفت قليلاً قبل دخول المبني واتجهت للمكتبة المجاورة ، وقد قررت شراء دفتر مذكرات صغير، وقد اقترح عليها البائع دفترأ فأعجبها وقررت شراؤه للاحتفاظ به وودعت صاحب المكتبة ممتنة .

وكالعادة يقابلها باسم ولكنه هذه المرة لم ينظر إليها و اكمل طريقه دون القاء السلام كما تعودت .

كان الموقف غريب بالنسبة لشهد ولكنها قررت أن لا تهتم فهي تحمل بقلبها من
الحزن ما يكفيها.

وبعد العديد من الحوارات بين هايدي وحنين ..

حنين: بجد إنتي لطيفة يا هايدي زي ما هيثم قالي بالظبط

هيثم: أها إنتوا اتصاحبتوا بسرعة ، زي ما توقعت

هايدي: فعلاً أنا حبيتك جداً

حنين: أنا بجد فرحانة إني عرفتك يا هايدي، إنتي هتبقى أختي أكيد عشان

معنديش إخوات

هايدي: طبعاً يا روحي

حنين تنظر في ساعتها : أنا لازم امشي يا هيثم عشان الوقت

هيثم: طيب ماشي تعالي هنوصلك ..

وبخروج حنين من السيارة ، فوراً التفت هيثم نحو أخته بدون صبر ...

هيثم: ها.. إيه رأيك؟

هايدي مترددة: مش عارفة يا هيثم، بس أنا لما شوفتها اتخصيت

هيثم: ليه؟

هايدي: معرفش يمكن استايلها، بس لما اتكلمت معاها لطيفة يعني..

شكلها بتحبك.

هيثم: طبعاً يا بنتي

ابتسمت هايدي بقلق ولكن كان بقلبها العديد من الكلام ، رفضت البوح به حتى

لا تتسبب في حزن لأخيها.

دخلت ريم للغرفة باحثةً عن شهد التي اختفت منذ وصولها للمنزل ، كأنها هربت

لغرفتها حتى لا تتحدث معهم.

ولفت الدفتر انتباها ، بعد أن وضعته شهد بجوار وسادتها

فسألتها عنه ..

شهد بتردد: ده دفتر كدة عجبي لونه وشكله، جبته هبقة اخده في شنطتي

اكتب فيه الحاجات المهمه عشان بقالي فترة بنسى.

ريم تتفحص وجه شهد :وانتي كويسة ؟

اشاحت شهد وجهها عنها يابتسامة آلم : اسمها حنين

لم تجد ريم كلمات مناسبة للرد ..

شهد: يلا تصبحي على خير ...

امسكت ريم بذراعها: هتموتي، لو فضلتى كاتمة جواكي وبتحاولي تستخدمى

نظام الامبالاه هتموتي.

مش هسيبك تعملي في نفسك كدة ، عيطي واحزني

شهد بملامح جامدة : حاسه إنه مش من حقي، مش من حقي وأنا كنت

غلط من الأول فلازم استحمل العقاب.

ريم بحددة: ولما إنتي حاسة كدة ، ليه لسه بتدوري عليه و بتراقبي صورته كل

يوم قبل ما تنامي.. وليه مهتمة تعرفيها .

شهد: حتي دي كمان مش من حقي يا ريم ؟

لم تستطيع ريم إستكمال الحديث فهدوء و آلم شهد يجبرها على البكاء.

شهد : خليني أنام أحسن يا ريم .

بمرور إسبوعين...

قرر هيثم اتخاذ خطوة أكثر جدية للارتباط حين بعد أن تأكد كلاهما من مشاعرهما ، فتحدث مع والديه في الأمر.

الأب: مش شايف إنك بتتسرع يعني ممكن تستنى شوية، أنا ممكن أبيع الأرض أنا و أخواتي السنة الجاية وأقدر اساعدك ونجيب الشقة.

هيثم: بابا أنا حابب اعتمد على نفسي، ولازم شريكة حياتي تتعود على كدة معايا، إني أنا اللي هكون حياتي بمجهودي وكمان عندي أخوات بنات أولى بالفلوس دي .. لكن أنا راجل وبشتغل.

الأم بفخر: خلاص يا حبيبي اعمل اللي تحبه وشوف محتاج مساعدتنا في إيه.

ومن بداية اليوم كانت اتصالات حين لهيثم متتالية لا تنتهي، ولكنه قرر عدم الرد إلا بعد اتخاذ قرار بشأن ارتباطه بها، وبمجرد موافقة أبويه تناول هاتفه ليخبرها ..

هيثم: حين أسف مش شوفت الموبايل غير دلوقتي.

حين بصوت مهزوز : حرام عليك يا هيثم كل ده.

هيثم: الله مالك بس يا حنين، ده أنا جيبلك خبر هيفرحك

حنين : طب قول.

هيثم بحماس: حددي يوم تحبيه نيجي أنا وبابا وماما نطلب إيدك..

استمع هيثم لبكاءها فأجاب: في إيه يا حنين

حنين : أنا خطوبتي الأسبوع الجاي يا هيثم

بعد لحظات من الصمت والصدمة..

هيثم بصوت منخفض: إيه!

حنين: فاكّر ابن عمتي .. بابا قرأ معاه الفاتحة مش راضي يسمعي ولا حتي

اخذ فرصة اتكلم، بس اللي فهمته إن ماما حكيت له عنك وهو رافض عشان كدة

وافق بسرعة عليه ، مش قادرة اكلمه ولا اواجهه..

إنّ تأخرت وأوي يا هيثم وأنا معرفتش أواجهه لوحدي.

هيثم بصدمة : مش قادرة تواجهي يعني إيه ، وبعدين دي مش شخصيتك

إنّ مش ضعيفة كدة!

حنين بجمود : مش عارفة ، بابا سألني عند حاجات كثير ، أنا عارفة ومدركة
إنك مش هتقدر توفرها دلوقتي زي الشقة أو مُرتب كويس والمستوى اللي هعيش
معاك فيه..

قاطعها هيثم: خلاص هروح اكلم باباكي بكرة في شغله..

اسرعت حنين: مفيش داعي يا هيثم ، الموضوع انتهى.

كانت جملتها صادمة بالنسبة له فأغلق الهاتف بدون رد على جملتها و ظل فى
حالة من الصمت دامت لعدة دقائق.

شعر بأنه لا قيمة له، بأنه ضئيل و لا يليق بتحقيق حلمه مع حنين وشعر أيضاً
بالصدمة من موقف حنين المُسالِم.

وبعد مرور شهر ..

تجلس هايدي بجوار هيثم بعد أن تبذلت ملامحه لانكسار ويأس..

هايدي: هيثم بقالك كثير في الحالة دي، حرام عليك نفسك مش كفاية

شغلك اللي بتروح يوم ويوم.

لم يجيب هيثم بل ظل شاردًا في هاتفه ..

هايدي: مش نصيبك يا حبيبي

هيثم: عارفة أنا حاسس إيه إني مهزق وقليل.

هايدي وقد امتلأت عيناها بالدموع: متقولش كدة من فضلك.

هيثم: مش عايز ولا عارف أكمل عادي وانسى الموضوع، إنتِ كنتِ صح

لما قولتيلي مش شيهي ، أنا اللي كنت مصمم.

هايدي: بالعكس إنتِ لازم تفوق وتنجح وتشتغل، وأكد هتقابل حد

يستاهلك ويقبلك بكل ظروفك، وبعدين ظروفك هتكون أحسن قريب.

استغرق الحديث وقت ليس قليل ولكن دون جدوى، فلم تتمكن من مساعدته للخروج من حالته

التعيسة.

في منزل شهد..

رانيا: ريم ممكن لو سمحتي تسيبي الأكل ده لشهد، ورتبي إنتي الأوضة بتاعتي.

شهد بتلقائية: لأ.. أنا هعملها

امسكت رانيا بيدها ضاغطة : لأ تعالي هنا إنتِ

ريم: طيب تمام ، خليكى ياشهد إنتِ

رانيا: تعالي هنا ، أنا عوزاكي لوحدنا

شهد: ياحركاتك ياماما

رانيا تخفض صوتها وتقترب من أذن ابنتها : بقولك إيه، ريم في عريس جايلها شافها مرة

من سنة

شهد بغضب: سنة ولسه جاي دلوقتي

رانيا بغضب : إنتي مالك انتي، ملكيش دعوة أنا عايزاكي تكلميهيها هي حلفت إنها هتسيب

البيت وتمشي لوعملنا كدة تاني

شهد: ليها حق طبعاً ، ماما أنا مش هقدر اساعدك

رانيا: أنا غلطانة إني بقولك

شهد: ماما هي فعلاً ممكن تسيب البيت على فكرة

رانيا : طب وبعدين !

شهد بعد تفكير : ماما عندي فكرة تعالى اقعدني وسمعيني.

في بيت هايدي ..

تجه هايدي نحو الباب لتستقبل صديقتها يمى ..

يمى : إزيك ياهادي

هايدي: يمى .. إزيك يا بنتي مفاجأة مصدقتكيش لما كلمتيني وقولتيلي إنك تحت.

يمى بضحكة مبالغ بها: شوفتي مفاجأتي بقة.

هايدي ضاحكة بتعجب : طب تعالى ندخل الأوضة عشان هيثم لو طلع ميحرجكيش

يمى ضاحكة : لا عادي مش بتخرج

تعجبت هايدي من ردها ثم أكملت : هو أصلاً مش بيخرج من الأوضة. وانتقلا لغرفتها

وبعد جلسه مطولة من الحوارات التي دامت لساعتين ، سألت يمى عن هيثم ..

علاقة يمى و هايدي كانت قوية جداً إلى أن تعرفت هايدي على شهد فأحبتها لبساطتها ولكونها

حقيقية و قريبة لشخصيتها أكثر من يمى وبالتدريج قد ابتعدت عن يمى، رغم ذلك فرضت

يمى نفسها مرة أخرى فى حياة هايدي بعد أن علمت بإنفصال هيثم وحنين .

وفى الحقيقة سبب بُعد يمني الرئيسي عنها هو اليأس من التقرب لهيثم الذي أعجبت به منذ أن
رأته معها.

هايدي متعجبة: والله يا يمني صعبان عليا ، مش بيخرج خالص

يمني بحقن: واضح إنه كان بيحبها

هايدي: أول حب في حياته، وكان واثق إنهم مش هيبعدوا عن بعض.

يمني تدّعي التأثر: يا عيني

وأثناء الحديث سمعا صوت بالخارج فانصرفت هايدي تتبعها يمني لتراه ..

هايدي: هيثم إنت نازل.

نظر هيثم ليمني ثم لهايدي مبتسماً : أه صاحبي مستنيني تحت

هايدي: دي يمني صاحبتني

هيثم: أه إزيك يا يمني

يمني: عامل إيه يا هيثم

هيثم: تمام.. سلام يا هايدي عشان متأخر، سلام يا يمني

هايدي: وشك حلو يا يمني بجد ده منزلش بقاله شهر غير لشغله

ولكن يمني شاردة بعالم آخر فقد حققت هدفها برؤيته والاطمئنان عليه بعد غيابه ، فقد راقبته مطولاً على صفحته بالفيسبوك وكذلك عندما يأتي مع اخته للنادي ..

يمني: هايدي هنزل بقه عشان اتأخرت باي

واسرعت نحو الباب حتي أنها لم تنتظر توديع هايدي..

هايدي: طب استني يا بنتي ... طب اسلم عليكى.

شعرت يمني بأنها تسبق الثواني التي ينزلها هيثم لتلحق به، وبالفعل خرجت لتجده يفتح باب سيارة صديقه، وأشارت إليه لينتظر ورغم أن الأمر عجيب بالنسبة له انتظرها .

يمني: هيثم أنا والله مكسوفة جداً من اللى هقوله ده بس ..

وبعد لحظات صمت تحاول هي ترتيب أى كدبة ..

هيثم: خير يا يمني !

يمني: أنا مش لاقية تاكسي ممكن توصلني

تراجع هيثم قليلاً ثم : طب ماشي ، هستني لما تركبى.. معلى عربيتى بتصلح و

هتتحرك مع صاحبي بعربيته.

اغمضت عينيها قليلاً مبتسمة ثم نظرت إليه بعينين لامعتين : لأ عادي ،عشان

متأخروش التاكسي وصل

أوقفت السيارة وودعته مبتسمة ثم رحلت وتعجب هو لأمرها قائلاً : هي هايدي دي كل صحابها

مجانين زيها .

شريف: مين دي؟

هيثم: صاحبة اختي يا عم.

شريف: مرتبطة.

هيثم بقرف : امشي يا ياشريف ، أنا مالي وانت كمان مالك .

شريف: إيه يا عم مالك بس بهزر ، أصلها كانت بتتكلم بطريقة كدة...

قاطع هيثم : طريقه إيه ، بص لو عايزني معكنش عليك ، متجلبش سيرة الحب ولا

الجواز ولا البنات ، أنا استنيت بس عشانها زي أختي بطن عليها عشان الدنيا مش أمان .

شريف ساخراً: مش أمان.. ماشي ، بس شكلها بجد في حاجة وبعدين ما هي حلوه أهو.

هيثم بغضب وتوتر: أنا مالي بيها يابني

شريف ضاحكاً: لا إله إلا الله ، أنا اللي معجب مش إنت ..

ضحك هيثم بسخرية : معجب .. هتوديني فين يا معجب

وانطلقت السيارة بسرعة..

وفي الوقت الذي يُحاول فيه هيثم نسيان ما مضى، كانت تُشهد تُحاول الاعتراف بمشاعرها نحوه

في دفترها الجديد..

"المرّة الأولى بكتب وكأني بكلمك أو بيعتلك جواب ، ساعات بحس إنني عشت نفسي إن

وجودك هيغيرلي حياتي.. وكنت بسأل يا ترى إنت حاسس أو شايف قلبي أصلاً ..

عمري ما تخيلت إنني أحب حد مش حاسس بيا، إحساس مهين و صعب ومرعب .حاسة إنني

زعلانة على نفسي ومستخسرة أوي حُبي ليك إنه رايح و ملوش أي معني "

قاطعت كتابتها دقائق الباب ..

ريم: إيه يا بنتي أنا فكراكي بتغيري هدومك قفلتي الباب ليه ؟

شهد: هو كان مقفول ، مخدتش بالي

ريم تتفحص وجهها : مالك!!

شهد بتوتر : مفيش مالي

ريم: مخبية حاجة ! رانيا كمان غريبة اليومين دول

شهد: يابنتي مفيش الله

ريم: طيب هسيبك تيجي تحكي لي لما تحبي ..

واتجهت نحو الباب لخروج ثم التفتت إليها : هعمل شاي اعملك ؟

اومات شهد رأسها رافضة.

يمني في بيت سها صاحبتها..

يمني: فوقى بقة يا بنتي هتفضلي نايمة كدة

سها: أنا صحيت أهوو، كنتي بتحكي في إيه بقة

يمني: بحكي عن هيثم ، طويل كدة و جسمه رياضي و دقن بقة وغمازت ،

وسيم و حاجة كدة قمر.

سها يغلبها النعاس: هيثم مين ؟

يمني بغضب : أخو هايدي

سها مدعية التركيز: هيثم تاني ، إنتي يابنتي مش كنتي خلصتي القصة دي

وحببتي بعده عشر مرات.

يمني بحماس : أه خلاص فركشت وهو كمان فركش

سها:طيب عايزة أيه يعني.

يمني: خلاص هو ده فارس أحلامي وبصراحة أنا مش هستني لحد ما يروح

مني تاني.

نظرت سها لصديقتها مستنكرة: بقولك،هقوم اعمل نسكافية عشان أفوق

تعالى ساعديني .

تبعثها يمني للمطبخ وبعد تناول النسكافيه بدأت تستوعب ما تسمعه، فقد حكى لها يمني ما

فعلته من قبل و محاولاتها للفت إنتباه هيثم ولكنه لم ينتبه وزاد ذلك من تعلقها به و قد أصبح

الأمر أشبه بالتحدي..

سها: في إيه العبط ده، فوقي يا ماما ده لسه طالع من تجربة مش هيحب

دلوقتي تاني

يمني: مين قالك ده الرجاله بيطلع من حب يدور على غيره، عشان تنسيه

مش زينا يفضل عامل حداد .

سها: يبقوا مش رجالة يعني

يمني: بقولك إيه.. خليكي في نسكافيه ده عشان بتقولى كلام سخيف ،

أنا هقوم اروح

نظرت سها لصديقتها متعجبة من أفعالها وتركها ترحل.

بعد يومين .

تلقت شهد اتصالاً من هايدي بعد انقطاع فترة الإجازة ..

هايدي : يابنتي خرجيني بقعة عايزة اتفسح

شهد: معلىش يا دودو.. بكرة مش فاضية خالص هنزل مع ريم متزعليش

هنعوضها قريب

وبعد حوار مطول تبادلوا فيه الاخبار و تردد سؤال (مالك يا شهد) كثيراً وحاولت شهد الهروب منه

حتي هربت من المكالمة نفسها..

وفي نهاية المكالمة ..

هايدي : شهد أنا كمان كنت بمر بطروف سخيفة مع هيثم ..

موضوعه باظ مع حنين

فرجت شهد شفيتها ولم تصدق ما تسمع ، امسكت بقلبها كأنها تمنعه من الخروج من بين

ضلوعها وارتسمت بسمة على شفيتها .

هايدي : صعب عليا جداً ، حالة يقطع القلب تخيلي اتخطبت لابن عمها

ولا عمتها مش فاكرة.

شهد بحماس : يعني مفيش أمل منها خلاص ؟

هايدي : انتهى ، استحالة و هيثم خلاص قفل الباب ده نهائي

وانتهت المكالمة..وعاد الأمل لقلب شهد ولكنه مصحوب بخوف .

شهد: ريمو بقولك إيه بكرة نخرج ، أنا زهقانة.

ريم مسرعة: لأ مش عايز أخرج.

شهد: عشان خاطري نفسي نقضي يوم سوا ونتغدى برة

وساعدتها رانيا مُرحبة بالفكرة :روحوا اخرجوا شوية يا ريم من زمان مخرجتوش

ريم بعد تفكير للحظات : طيب.

اليوم التالي ..

شهد: تحبي نروح فين

ريم: أي مكان

شهد: لا اختاري مكان تكوني بتحبيه نتغدى فيه

اقتربت ريم من شهد : شهد

شعرت شهد بالتوتر وأنها تقترب من خطر: إيه بقة

ريم: إنتي مخبية عليا حاجة ؟.

شهد: مخبية إيه بس يا بنتي ، كل ده عشان عايزة نخرج

ريم: لا حاسه بس إن ..

شهد قاطعتها: طب خلاص ، بصي هيثم ساب البنت اللي بيحبها و أنا فرحانة ،

ارتاحتي !

أنا هنزل اجيب كتاب من المكتبة ، اقابلك في المطعم بعد كدة نطلع على النادي.

ريم ممسكة بذراعها : افتكري إنك قولتي البنت اللي بيحبها ، فوقي يا شهد.

بعد ساعات في المطعم ..

تدخل ريم المطعم ويقابلها النادل بالترحيب و اختارت الطاولة القريبة من النافذة المطلة على

النيل .

بعد دقائق..

اتجه نحو الطاولة شاب في العقد الثالث من عمره ..

طويل القامة يرتدي بلوفر صوف أزرق و بنطال جينز ، ذو وجه بشوش ولحيته الخفيفة تزينه ..

وقف أمامها و ألقى التحية..

فشعرت بالتوتر وأشاحت وجهها بعيداً، حتي شعرت بقربه منها ولامست رائحه عطره النفاذة أنفها

، وإزداد تأكدها بعد أن دق بأصابعه عدة دقائق على الطاولة..

ياسر: مساء الخير يا فندم

ريم ادارت وجهها نحوه بقلق: مساء الخير

ياسر: هو حضرتك هتقومي؟

ريم: نعم اقوم ازاي؟

ياسر: أسف بس بصراحة.. أنا حاجز التراييزة دي مش عارف، هل حضرتك عارفة

ولا لأ.

ريم بغضب: أفندم ! مفيش حاجة تدل على إنها محجوزة .

ياسر مازال محافظاً على ابتسامته وهدوئه : خلاص مفيش مشكلة.. أنا هقععد على

تراييزة تانية أسف على الازعاج .

ريم بابتسامة سخيقة : اتفضل..

اتصلت ريم بشهد بعد شعورها بالانزعاج ..

ريم: اتأخرتي ليه كدة بقة زهقت هو أنا خارجة لوحدي

شهد: حاضر والله بس المواصلات زحمة

ريم بغضب: طب انجزي بقة ، كنا نيجي سوا أحسن

شهد: ليه هو في حاجة ؟

ريم: اخلصى وتعالى وإلا هروح

بعد دقائق اتجه نحوها النادل ..

النادل : معلىش يا أنسة أنا أسف بس التراييزة دي محجوزة ، ممكن انقل حضرتك على

تراييزة تانية

ريم بعصبية: محدش قالى كدة قبل ما اختارها ، أنا مش هقوم و مش هتحرك من هنا.

يتابعهم ياسرمن بُعد ولاحظ التوتر في الحوار بين النادل و تلك الرقيقة المتوترة فاندفع نحوهم

...

ارتفع صوت النادل قائلاً: يا أنسة إنتِ قاعدة لوحدك، ودي تراييزة كبيرة ممكن تنتقلى

على تراييزة أصغر ، لكن هنا في اجتماع.

ريم مندفعة: إنت بتتكلم كدة ليه ، أنا مش لوحدي وبعدين أنا اللي اختار التراييزة.

وصل ياسر إليهم وتدخل في الوقت المناسب: في إيه يا عصام!

النادل: يا فندم أنا أسف جداً، بس مخدتش بالي من الأنسه إنها خدت التراييزة دي.

ياسر: طيب إهدى شوية يعني.. ميصحش تزعق في الأنسة كدة

ريم اندفاع : يا سلام.. مش إنت اللي باعته.

ياسر بإستنكار: أبدأ والله..

ثم أشار للنادل للذهاب..

يا عصام خلاص أنا هقعد في مكان تاني ، جهزلى أي تراييزة

النادل: يا دكتور أنا أسف بجد.

ريم: إنت المفروض تعتذرلى أنا إيه ده ، و فعلاً غلطان وإنت اللي مش شايف

شغلك كويس.. المفروض من الأول تنظم شغلك وكمان تتعلم تتكلم بطريقة أحسن من كدة

ياسر: صح معاكي حق يا أنسة ..

النادل بغضب : أسف لحضراتكم.

و انصرف لإعداد طاولة أخرى لياسر وضيوفه ، ومازال ياسر واقفاً أمام ريم مبتسماً مما زاد من

توترها..

ياسر: بعذرلك مرة ثانية..

ريم بعد أن عادت لهدوئها : حصل خير

ياسر بمكر: أنا ياسر..

وقدم يده ليصافحها فنظرت ليده قليلاً بتردد فجاء صوته يحدثها..

ياسر مُبتسماً: إيه خايقة تسلمي عليا!

ريم بتوتر : لأ طبعاً، أنا ريم..

ياسر بحماس يُحاول تشتيت قلقها : بس أنا كنت جاي في غذاء عمل ومعايا أجانب

يمكن عشان كدة مهتمين عشان الفلوس اللي بيخدوها أكثر.

ريم: أنا عارفة إني زودتها، بس يمكن عشان بقالي كتير مخرجتش.

ثم شعرت بالخرج لحديثها وتركيزه وإصغائه بإهتمام فلم تكمل..

ياسر: أنسة ريم حضرتك بتشتغلي ؟

بعد تفكير قررت هي أن تصلح الصورة التي اظهرتها لنفسها من ثواني بجملتها الأخيرة..

قائلة بثبات : عندي مكان بعمل فيه معارض رسم ، جاليري يعني.

ياسر بانبهار مبالغ : بجد، صدفة حلوة أنا بعشق الفنانين والرسم

وبعد لحظات صمت مرت على ريم بتوتر..

ياسر: طب عنوانك ايه عشان أزور المعرض

ارتبكت ريم ولم تجيبه إلا بعد ثواني : هو الحقيقة بيت قديم بتاع بابا ولما بحب اعمل فيه

معارض ، و أنا سيباه دلوقتي وعايشة مع اختي .

ياسر بمكر: هو حضرتك مستنية حد أتأخر عليكى.

ريم: أه.. بنت اختى

وقبل أن تكمل ريم جملتها ، سحب ياسر الكرسي ..

ياسر: أصل الدكاترة اللي هقابلهم اتأخروا.. إنتي مسألتيش أنا بشتغل إيه.

نظرت ريم بإستغراب لفعله: عادي و اسأل ليه حضرتك أنا معرفكش.

شعر ياسر بأنها غير مرحبة بوجوده أو حتي معرفته، فأشاح وجهه بعيداً مبتسماً ثم اخرج من جيبه

بطاقة تحمل اسمه ورقمه..

ياسر: ده الكارت بتاعي ، اتمني تعزميني لما تعملى معرضك ولو حابه اساعدك في

تنظيمه ، و معنديش مانع أنا أي نعم دكتور في علم النفس بس عندي هواية في التنظيم ولاحظت

في كلامك إنك بتتهمي بالتنظيم لما قولتي لعصام.

احمر وجه ريم خجلاً، وظلت عينيها متعلقة به حتي ذهب لطاولته التي اعددها النادل وسحبت البطاقة و القت بها في حقيبتها..

وقطع شرودها في الأمر.. سقوط شاب مجاور لها من مقعده بدون سبب و تناثر نظارته الطبيه و أغراضه ، فضحكت ضحكة مخبئة حتي لا تزعجه ونظرت للنافذة المجاورة شارده.. وأخيراً يأتي صوت شهد من خلفها..

شهد: أنا عارفة إنني اتأخرت يا ريم بس اعمل إيه الطريق زحمة أوي.

وقبل جلوس شهد ، امسكت ريم بيدها..

ريم : تعالي نتمشى شوية على الكورنيش..

شهد: نعم! ليه أنا جعانة بقة عايزة اكل

ريم بحماس: خلاص ناخده ونمشي، عشان هموت واتمشي على البحر

دلوقتي

شهد متعجبة : طيب بس ليه مش عايزة ناكل هنا!

ريم: مفيش اتخانقت مع الجرسون، هحكيلك لما نمشي بس يلا اطلبي

أكل عشان نمشي.

شهد: وإنّ

ريم: لا مش عايزة

شهد: شكلك زعلانة أوي

ولم تتمالك ريم فضولها.. فالقت نظرة خاطفة على ياسر لتجده ينظر إليها قبل خروجها وفأشاحت وجهها مسرعةً.

وبابتسامة خفيفة تنظر لشهد قائلة: يا بنتي يلا.

ولم تتمكن من كتمان ما حدث ، فقد قصته لشهد أكثر من مرة وكل مرة بطريقة مختلفة فالأولى بسعادة والثانية بقلق و خجل والثالثة بغضب .

وكل ما اهتمت به شهد هو أن خطتها قد نجحت أكثر من توقعها ، وكذلك الأمر قد آثر على حالة ريم النفسية بالإيجاب حتي أنها شعرت بالانطلاق..

ريم مبتسمة وهي تنظر للنيل: عارفة ياشهد أنا بقالي قد إيه مفرحتش زي دلوقتي..

من وأنا صغيره من وقت ما بابا وماما سابوني ..

تأثرت شهد لجملتها ولكن لم تترك ريم الفرصة للحزن والدراما ليعكر صفو وقتها .

فأخرجت عبارتها بفرح: الله غزل البنات ، تعالى نجيب.

شهد: مش كنتي مش جعانة

ريم: لأ عايزة، يلا..

وبعد عودتهم من هذه النزهة اللطيفة ، كان الوقت كفيفل بإجهادهما حتي إن كلاهما تستطحا على السرير بإبتسامة ..

أخرجت ريم الكارت من جيبتها ووضعتة أمام وجهها ..

"ياسر الأمير" دكتوراه في علم النفس والتنمية البشرية " ورقم التليفون ثم قربت الكارت

من أنفها لتستنشق رائحة عطره العالقة به، تلك الرائحة التي جذبتها منذ بداية اللقاء فابتسمت.

نظرت شهد لها فجأة : لسه صاحبة

ريم: أه

شهد بسعادة : هو إنتي صحيح ليه كدبتي عليه وقولتيله إنك عاملة

معرض وكلام من ده .

ريم: اتخرجت منه عشان هو عامل نفسه مهم، وغذاء عمل وكلام من ده

بس ادبست تدييسه واخذت جزائي .

شهد متحمسة : ليه ما تعملى المعرض فعلاً ومتكونيش

كدابة ، ده أنا ياما شجعتك تنزلى تشتغلى وتشوفي ناس جديدة

ريم شاردة : سببها لوقتها .. يالا تصبحي على خير.

شهد: وانتي من اهله

واعتدلت كل منهما استعداداً للنوم ، وعادت ريم وضعها مرة آخري كأنها تذكرت شئ..

ريم: شهد

شهد : نعم

ريم مبتسمة: شكراً فرحتيني، كنت محتاجة اخرج وكنت محتاجة كل اللي

حصل انها ردة ده فعلاً

شهد ضاحكة: اللي حصل اللي هو ياسر ولا الخروج ، أي خدمة

ياستي..

واعتدلت في نومها مرة أخرى وهي تردد بداخلها ضاحكة (ياسلام عليك يا

شهوده و على أفكارك)

في اليوم التالي ..

تدخل رانيا الغرفة بهدوء وتحاول إيقاظ شهد عدة مرات و تسحبها لخارج الغرفة وهي بنصف وعيها، وبعد معاناه لايقاظها فركت عينها كثيراً وفتحتها بصعوبة ثم قصت ما حدث لأمها.

رانيا: بجد يعني خلاص هي موافقة ؟

شهد: ليا الحلاوة أمامتي .

رانيا: مش مصدقة يعني هي معجبة بيه هي كمان.

شهد: أه أنا حسيت ، هي أكيد مش هتقول..

رانيا: اعمل إيه بإحساسك أنا..

شهد: ياماما ده لسه أول مرة ، بس ده طلع ممثل إيه ميه ميه حتى عمل خطة غير اللي

قولتها لك وطلعت احسن.

رانيا: ما أنا مقولتلوش الخطة دي، قولتله يفكر هو مع نفسه

شهد: ربنا يفرحها ، بجد أنا مبسوطة بيها أوي ، بس صحيح

هتقوليلها إزاي ؟

رانيا: هستنى لما يكلمني هو .

يرن الهاتفف...

رانيا : ده هو! ألو..

العريس : سلام عليكم يا طنط

رانيا ضاحكة بتنمر: طنط ، اهلاً

العريس: لو سمحتي ممكن أجي انهاردة بليل أزورككم، أنا مش هعرف اتعرف عليها برة..

رانيا: طيب ... أصل (بعد لحظات صمت) خلاص تمام اتفضل

العريس: طيب هاجي بعد العشاء

اغلقت رانيا الاتصال بقلق وقصت الحوار لشهد..

شهد: نعم

رانيا: العريس جاي ثاني النهارده

شهد: بجد ، هو لحق! ماما أنا حاسه إن كدة الخطه هتتقفش وريم هتقفش

كمان

رانيا بتوتر: خلاص بقه أنا قولت للراجل تمام ، قولي لريم

شهد: لأ.. أنا مالي قوليلها إنتِ .

وعلى طاولة الغذاء ..

رانيا أَلقت بالجملة مسرعة بقلق: ريم .. في عريس عايز يتقدملك

أَلقت ريم الملعقة من يدها غاضبة..

ريم: تاني يا رانيا

أمسكت شهد بذرعها: يابنتي اصبري اسمعي للأخر هتندمي

رانيا : لأ والله ده شافك و معجب بيكي

ريم: شافني على أساس إنتي بخرج!! شافني فين بقه

ارتبكت رانيا قليلاً ولم تقو على الصمت فاعترفت للأسف: في المطعم اللي روحتيه ..

ريم وجهت نظرها نحو شهد قائلة : مطعم !!

ارتبكت شهد وحاولت الدفاع عن موقفها: أصل ..

ريم بغضب: ولحق بيققة عارفني

رانيا مبتسمة: اسأليه لما يجي بقة

ريم: يجي فين أنا مش هتقعد معاه

و انصرفت من غرفة الطعام بغضب بعد أن رمقت شهد بنظرة غاضبة ..

امسكت شهد بيد رانيا تمنعها من الذهاب إليها: هروح اكلها يا ماما

دخلت لريم للغرفة متممة بغضب : مفيش فايده فيكم

تبعتها شهد بحزن: إنتِ مش كنتي مبسوطة منه إمبراح

ريم: مين!

شهد: ياسر .. مهو هو ده العريس

ريم: نعم إزاي عرفتي

شهد: هحكيلك كل الحكايه بس متعصبيش عليا ، أنا قصدت اتأخر عشان هو

يكلم معاكي ، يعني بدل ما يجي هنا وتضايقني

ريم: يعني إنتِ كنتي عارفة.. يعني دي تمثليه هو كمان عارف وأنا الهبله الوحيدة .

شهد: والله أنا كنت بعمل كدة عشان بس أساعدك، مقصدش حاجة وحشة.

ارتفع صوت ريم قائلة: خلاص مش عايزة اسمعك، كنت فكراكي أكثر حد هنا

فاهمني.

والمفاجأة أن غضب ريم الأكبر كان سببه أن القصة الخيالية التي وضعتها لياسر أصبحت قصة

رتيبة مكررة ترفضها وترفض كل ما تحمله من تفاصيل ، حتي أنها تشعر بضيق في صدرها بمجرد

سماع (جواز صالونات) ترفضه بشدة ولا تفسح أي مجال لأي شخص حتي لو كان مناسباً لها .

فهي تنتظر الحب الافلاطوني و تتقبل فكرة عدم الزواج نهائياً إن كان قدرها لم يُكتب به قصة

حُب حقيقة .

وحتي جاء موعد حضور العريس ، كانت شاردة في الأمر رافضة الحديث مع شهد أو رانيا و

يشتعل صدرها بالغضب حتي أنها بدون تفكير قررت إخراج ما بداخلها من غضب ..

فنظرت للكارت بيدها كثيراً ثم ..

ريم: ألو أستاذ ياسر

ياسر: أيوة .. مين؟

لحظة صمت .

ريم بتوتر: ريم

ياسر: مبتسماً: حفظت اسمك أكيد

اخذت كلمات وطريقة ياسر البركان التائر بداخل صدرها، حتي أنها نسيت الأمر وذابت في حوار العذب وذكائه ولباقته..

فابتسم قائلاً:ها أكيد بتكلميني عشان تعزميني على المعرض

شعرت ريم بالخرج و تذكرت هدفها من المكالمه ..

ريم: إنت إنسان كذاب بجد .. مش عارفة أقولك إيه لو عندك كرامة بجد

تعالى بس متلومنيش على اللي هعمله فيك.

ياسر متعجباً: كذاب ! خلاص لو مش عايزة تعزميني بلاش!

ريم: لسه هتمثل.. أنا عارفة إنك في الطريق دلوقتي بس لو عندك كرامة

ارجع عشان لوشوفتك مش هيحصل كويس.

رفع ياسر الهاتف من على اذنه ناظراً للشاشة..

ثم وضعه مرة آخري : كرامة .. والله مش فاهم إنتي بتكلمي عن إيه!

انتهت ريم الاتصال وقلت بهاتفها ارضاً وبكت كثيراً

وبعد ربع ساعة..

فتح "محمد" باب الغرفة بعد استيادانه ليجد ريم جالسه أمام المرآة باكية ..

ابتسم محمد وجلس إلى جوارها : أنا عمري في حياتي ما طردت شخص من بيتي

حتي لو غير مرغوب فيه ، بس لو إنت مش عايزة تقابليه..

قاطعته ريم : مقدرش اصغرك ، أنا هقابله بس أرجوك متزعلش مني على

اللى هيحصل بعدها.

وبعد دقائق خرجت لتجد شخص لا تعرفه ..

العريس : مساء الخير.. احم

ريم لشهد : مين ده؟

شهد : ده الدكتور ياسر يا ريم

العريس يمسح عرقه الغزير ثم يجيب : عفواً أنا سعيد مش ياسر

دمعت عينين ريم ضاحكة : ده مش ياسر مين ده ده.. مش هو ياشهد ؟

اتسعت حدقة عين شهد : نعم ، ومال مين ياسر ده!

ريم: أنا شوفتك قبل كدة صح ؟

العريس: مش عارف بس دي أول مرة اشوف حضرتك، لإنك مجيتيش في

الميعاد.

نظرت شهد إليه مُتعبة وضاحكة على توتره الزائد ..

حاولت ريم الرجوع بالذاكرة لتذكر أين رأت سعيد..

أثناء متابعتها لياسر على الطاولة المجاورة ، شاهدت مشهد مضحك هو سقوط أحد الموجودين

من مقعده بطريقة مضحكة ، وساعده النادل على النهوض وأعطاه نظارته الطبية ليرتديها .

وبعودتها للحاضر ..

رفضت الجلوس معه وانسحبت لغرفتها بعد اعتذارها لمحمد ، وانصرف العريس ..

واندفعت رانيا خلف ريم وحاولت شهد التدخل لفض المشكلة حتي أنها بكت من شدة وقسوة

رانيا على أختها فتدخل محمد و سحبها من يدها متجهاً لغرفة آخري بعد أن تفوهت بكلمات

جارحه لأختها..

الغريب أن ريم كنت بقمة تماسكها وشهد فى حالة إنهيار، حتى أنها اندفعت لتبكي بين يديها
وكانها هي من تحتاج للمواساة .

كان كل ما يشغل ريم وقتها أنها ستنفذ اتفاقها مع محمد ، وكان يسعددها شعور أن العريس لم
يكن كما ظنت (ياسر) ولكنها بمجرد تفكيرها فيما فعلت معه إحمر وجهها خجلاً ونظرت للساعة
متردة فى الاتصال حتى أنها قررت عدم الاتصال .

وبعد ساعات ...

قد عم الهدوء على المنزل ، ولم تخرج رانيا من غرفتها .

وأخيراً أوقفت شهد البكاء و قبل أن ينام الجميع ..

جلست شهد أمام ريم ..

شهد: ريم مش هتسامحيني

ريم بجفاء : خلاص يا شهد مفيش حاجة

شهد: بجد مش زعلانة

نظرت ريم لوجهها الشاحب فرق قلبها : لاء مش زعلانة

فقبلتها شهد قائلة : وعد مش هعمل كدة تاني ولا ازعلك

ابتسمت ريم و اومت رأسها موافقة ، ولكن عقلها مازال يفكر بياسر ..

ريم : أنا بس هموت من الإحراج من اللي اسمه ياسر ده أنا مسحت بيه الأرض

كنت فكراه العريس.

شهد: أنا كمان مستغربة هو كل ده حصل إزاي

ريم بإبتسامة: صدفة (وبعد لحظات صمت) أنا بدأت أفهم خلاص طبعاً إنتوا كنتوا

متفقين مع سعيد ده إنه يجي يكلمني أكيد جه في الوقت اللي ياسر فيه قاعد

معايا على الترابيزة ومتوقعش إني العروسة ومشى.

شهد بخوف: إنت زعلانة إن العريس مطلعش ياسر صح

ريم بحماس: بالعكس سعيدة جداً

شهد: نعم إزاي !

ريم : بقولك إيه أنا عايزة انام ، تصبحي على خير

لم يغفل كل منهما لو للحظه فشهد قد شغلها قلبها أيضاً فقد يُصيب الحُب القلب ، فتذكرت

هيشم و شعورها بالشغف الدائم نحوه و انتظارها لذكر اسمه في حديث هايدي ..

حتي أنها أحياناً تراه في المنام ..

تذكرت أيضاً حديثها الاخير مع هايدي و ذكرها وجود يميني الدائم في بيتها،حتي أنها اخبرت
شهد بشعورها بأن يميني تُحاول التقرب لها من أجله، لم تصبر شهد فسألتها عنه فأكدت هايدي
أنه لا يفكر بالأمر وقصت لها الحديث كاملاً ..

تتذكر ..

هايدي: هيثم

هيثم: أيوة يا دودو

هايدي: عايزة اعرف رأيك في يميني

هيثم مستنكراً : يمى مين

هايدي: يمى صحبتي ي بني اللي كل يومين عندي هنا

هيثم: مالها يعني

هايدي بمكر: رأيك فيها عموماً يعني

هيثم: في إيه يا هايدي ! اكلمي على طول

هايدي: بصراحة أنا حاسه إنها معجبة بيك أووي ، ولمحتلى كثير ومن زمان.

ضحك هيثم: معلىش معلىش

هايدي: يعني ؟

هيثم: بصي يا هايدي إصحابك دول كلهم بالنسبالي زيك إخواني ده أولاً..

(نظرت اليه بغضب فأكمل)..

وبعدين أنا خلاص ناوي أركز في شغلى وأطمئن عليكى إنتي وهبة الأول وبعدين أنا لسه عندي

٢٦ سنة يعني لسه بدرى عليا

هايدي : يعني مفيش أمل ؟ أصلها صعبانة عليا كدة ومش عارفة اعملها ايه؟

هيثم: نصيحة مني عرفيها عشان متتعيش وتحلم لوحدها وترجع تتجرح ..

عندما قصت هايدي آخر جملة لشهد شعرت بأنها موجهه لنفسها قبل يميني و شعرت بالضعف

وقلة الحيلة ولكنها اقنعت نفسها بأن ذلك أفضل من قبوله لوجود يميني بمُحيطه، أما ريم فكانت

مشاعرها مختلطة بين الفرحة والصور المختلطة لقائها مع ياسر و حواره في الهاتف ثم تشعر

بالخجل من تصرفها السئ ، تذكرت القرار الذي اتخذته وأبلغت محمد به فمازالت مترددة

وخائفة..

في اليوم التالي...

لم تنم ريم منذ الليلة الماضية فما زالت تفكر كثيراً في قرار رحيلها ، ولكنها للحظه جمعت كل ما

تبقى لديها من شجاعة بعد مرور أعوام من العزلة ..

تذكرت ذلك اليوم الذي توفي فيه أبيها ، وقررت رانيا اختها الوحيدة والتي دائماً تقوم بدور الأم

لها أن تصحبها معها في منزلها للعيش معها ..

لم يكن لريم قدرة على الاختيار فكانت طاعتها ليست اقتناع أن هذا ما تريد بل هو استسلام ،

فقد رفضت الحياة بعد والديها وبالأخص والدها ..

تبدلت صفاتها من المرح للحزن من التفاؤل للتشاؤم من اللين للجفاء على نفسها وليس من

حولها ، أصبحت أكثر حساسية أسرع غضباً

تخلت عن طموحها وعن كل ما تعشق وأولها الرسم .

تفتح ريم باب منزل والديها وقابلها عناقاً من رائحة الغبار فتسعل كثيراً ثم تسحب حقائبها

للدخل و تغلق الباب ، تشعر بألم الفراق والذكريات بقلبها ..

توجهت نحو أكثر مكان تشتاق إليه، شرفة البيت للمُطلة على الحديقة الصغير المشتركة بين اصحابه ..

بيت من البيوت التي انشأها الانجليز في جاردن سيتي عتيق ، بتصميمات غريبة من الخارج مكون من ثلاث طوابق ، ملك لريم و رانيا بإستثناء الدور الخلفي للبيت الذي تسكنه سيدة عجوز كان يُشفق عليها والدهم لمعاناتها من الوحدة.

ملامح المنزل مُختفية خلف الغبار ولكن الجدران جميعها كانت بطلاء من اختيار ريم بين اللون الابيض و تدرج ألوان الازرق ، حتي تلك الرسوم عليها هي من رسمها .

ابتسمت ريم وهي تمر بين هذه الذكريات ..

و حاولت استنشاق الهواء بعيداً عن الغبار من الشُرفة و تتذكر مكان وضع الطاولة المُخصصة للرسم والمقعد واللوحات متناثرة حولها ، وأبيها يجلس أمامها وبصوتٍ دافئ يُحدثها بأنه يُحب لان يُشاهدها شاردة في لوحاتها ..

ثلاث سنوات ولكنهم مروا عشرة ، ولكن الذكريات تتذكرها كأنها لم يمر بها سوى ساعات ..

دخلت مرة أخرى للمنزل وألقت نظرة سريعة وادركت أنها ستُحارب الغبار و بيوت العنكبوت في كل الأركان بصعوبة رغم وهن جسمها و رغبتها في النوم .

وبعد تنظيف وترتيب دام خمس ساعات استسلمت للنوم في غرفة والدها .

وفور إنتباه شهد ورانيا لرحيلها.. بدأت نوبات البكاء والغضب و الرفض التام للأمر وحاولا

الاتصال بها ولكن هاتفها مُغلق ، واتصلا ب محمد فاخبرهم باتفاقها معه ليلة البارحة ، وهنا

نشبت الحرب بين رانيا ومحمد وإتهامات بأنه لا يرغب في وجودها معهم ، وازداد بكاء شهد

فهي لا تستوعب الحياة بدون ريم في هذا الوقت تحديداً وخاصة أنها تشعر بالذنب ناحيتها.

تعلم ريم جيداً أن أمر انتقالها ليس يسير أبداً، ولكنها ستواجه العديد من النزاعات والضغوط من

اختها حتي أنها تعلم جيداً ماذا ستقول وما سيحدث..

ولكن أحياناً شعور الضيق والضغط يدفعك لأن تكون أقوى لتتخلص من الضغوط والتحكم .

استيقظت ريم بتعب وشعرت بالذعر من المكان ثم انتهت أنها انتقلت لبيتها الأصلي ، سحبت

هاتفها و ضغطت على أحد أزراره تكتشف أنه مُغلق .

وبمجرد فتحه تنهات عليها الرسائل المتتالية ، فنظرت لهاتفها بقلق ضاحكة..

وتذكرت ما قررت فعله في ليلة البارحة بأن تتصل بياسر لتعتذر عن ما فعلته ، فأمسكت بهاتفها..

ريم مرتبكة : الو سلام عليكم..أنا ريم

ياسر ضاحكاً : ما أنا عارف ، أنا مش مسجل الرقم أنا حفظته من عدد المرات اللي اتصلت بيكي من امبارح وموبايلك مقفول.

ريم مبتسمة بخجل : أنا عارفة إني كنت قليلة الذوق إمبارح.. أنا أسفة بس كان في سوء تفاهم.

ضحك ياسر: الحمد لله مش هتهزق تاني.

ضحكت ريم: متحرجنيش أرجوك، أنا بجد أسفة بس في سوء تفاهم حصل.

ياسر بمكر: طب ممكن أعرفه

ريم مستنكرة: أصل حكاية طويلة شوية ، كمان مش مهمة عشان تشغل بالك بيها.

قاطعها ياسر: ممكن تكون مهمة بالنسبالي وإنتي متعرفيش ، خلاص ممكن اسمعها

بكرة أنا متعود بشرب قهوتي في كافية في وسط البلد.. بكون هناك الساعة ١٠ ياريت أشوفك..

لحظات صمت ..

تراجع ياسر: هو أنا ضايقتك؟

حاولت ريم أن تظهر عكس ما بداخلها من رفض وتوتر: ابدأ ، أنا هحاول أشوف مواعيدي بس

أصل عندي حاجات كتير وفي البيت كمان و تطبيقات و ...

قاطعها ياسر: طب تمام شوفي وقتك وهكون مبسوط لو شوفتك ، وعموماً أنا أكيد

هشوفك قريب لما تعزميني على المعرض بتاعك

ريم بقلق: أكيد.. أكيد طبعاً

ياسر: طيب يلا مش هعطلك ، أه صحيح متنسيش بقعة معادنا بكرة سلام.

ريم مبتسمة ومتشبهة بهاتفها : س..سلام

وبالتأكيد كان الأمر بداخلها محسوم ، لن تذهب لمقابلته .

وبعد هذة المكالمة .. وصل محمد وشهد ورانيا ليطمئنا عليها ..

ولمدة ثلاث ساعات محاولات من رانيا وشهد لإقناع ريم للعودة معهم، ولكن دون جدوى.

محمد: ريم.. تعالي عايز اكلمك لوحدا

ودخلا معاً للشرفة وجلس أمامها مُبتسماً ..

محمد: ريم .. إنتي تقدري تعيشي لوحداك وهنا بذات ؟

ريم: عارفة إني كنت بخاف وبتعب لما ادخل البيت اللي مات فيه بابا وماما

والذكريات بتقتلني، لكن أنا قررت اتغير..

محمد بهدوء: بس قرارك ده صعب ومش عليكى بس علينا كلنا، بنت لوحدها

في البيت دي حاجة مش سهلة.

ريم منفعة: إنتوا مش واثقين فيا؟

اسرع محمد: لا طبعاً، مش القصد..

ريم: خلاص سيونى اجرب اعتمد على نفسي وأكون شخصيتي اللي اختفت

من زمان، ولو فشلت هجيلكم بنفسى.

ابتسم محمد بعد أن رأى الدموع مُتَحَجِّرة بعينيها: متأكد إنك مش هتفشلى، خلي

بالك على نفسك وأي حاجة من غير ما تفكري تكلميني فوراً.

ابتسمت ريم ممتنة وشكرته على مساعدته و احترامه لقرارها ، ووعدتها أن يتناول إقناع رانيا نيابة

عنها وهذا ما اسعدها..

انصرفوا بخيبة أمل ، فهذا اليوم الأول بدون ريم منذ وقتٍ طويل ، قد تعودا على وجودها..

تأثير ذلك الفراق كان أصعب على شهد ، فلم تتحمل البقاء وحيدة بغرفتها وهنا قد علمت سبب

وجود دفترها الجديد معها، فأصحاب الدفاتر والمذكرات لديهم ما يكتبوه ، لديهم أسرار لديهم

أوجاع يُشاركونها دفاترهم تفاصيلها عندما يفتقدوا الونيس.

وحيثما مرت على صفحاتها التي كتبتها ، علمت بأن لديها من الأوجاع ما هو يستحق البوح به.

طوت هذ الصفحة و لكن الألم لم يُطوى بعد ، وبدأت في صفحة جديدة ..

*لأول مرة أحس إني لوحدي،لأول مرة أقول إني محتاجة وجودك جمبي وللأسف

أنا حتي مش عارفه أنا بمر ببالك لحظه ولا لأ*

وسقطت دموعها فإبتلك الورقة بدموعها..

أما عن ريم في أول ليلة لها وحيدة..

كانت مشاعرها مُختلطة.. سعيدة بأن لها حق الاختيار ، لها حق التجربة..

تشعر بالقلق من قرارها ونتائجه ، تشعر بخوف من الوحدة التي لم تتعود عليها..

شعور بالذنب ناحية أهلها، ولكنها قررت ألا تلوم نفسها كما تفعل دائماً ولو لمرة واحدة

واستسلمت للنوم بعد مُحاولات متعددة للتوقف عن التفكير..

في اليوم التالي.. الثامنة صباحاً تحديداً .

دقات الباب المتتالية تسبب يقظه ريم بإنزعاج ، ثم نهضت مُسرعة تنظر لساعتها فيزداد توترها

وتقترب من الباب بهدوء مترددة..

تهمس (مين) وعندما سمعت صوت نسائي واهن (أنا جارتك).

تفتح الباب ببطء لتأكد ..

فتجد سيدة قصيرة القامة يظهر على وجهها و جسدها الضعف، ولكن ملامحها تُقاوم العُمر
بجمالها..

فعينها الواسعتين زرقاء بلون البحر وبشرتها البيضاء التي تضيء على ملامحها طيف من الغروب،
ترتدي الحجاب الأبيض الذي يستر جسدها بالكامل.

كوثر مبتسمة: صباح الخير..

ريم: صباح النور!!

كوثر: أنا كوثر ساكنة في الدور اللي تحت ، إنتي رانيا صح.

اطمئنت ريم قليلاً فابتسمت: لأ أنا أختها ريم..

ثم اشارت إليها للدخول..

كوثر: حسيت إمبراح بحركة في البيت قولت اطلع اشوف مين، إنتي عارفة

إن الدنيا مش أمان..

ضحكت ريم ورحبت بها: إحنا هنفطر سوا

ابتسمت مُمتنة ثم أجابت..

كوثر: لأ سبقتك يا حبيبتي، بس إنتي هنا لوحديك مش متجوزة

ريم: لأ أنا هنا لوحدي وهفضل هنا شوية

كوثر: بيقه هتبقى ونس ليا.. أنا هنا لوحدي من سنين ، والدك الله يرحمه

كان عايز يفضي البيت عشان يكون بيت عيلة بس لما عرف إني لوحدي ، حب

يساعدني و يخليني معاكم عشان محسش وحدتي وبالمره ابقة لقيت عيلة ، ربنا

يرحمه كان راجل طيب.

تأثرت ريم: الله يرحمه.

حالة من السكون سادت لثواني وامتألت عيناهم بالدموع قطعته كوثر تُقاوم

البكاء..

كوثر مُبتسمة: طيب أنا هنزل دلوقتي عشان شكلي صحيتك من النوم،

تعالى زوريني وانتي نازلة أنا لوحدي لا عندي ولاد ولا أهل ومصدقت إن حد فيكم

افتكر البيت و رجع.

لم تُقاوم ريم رغبتها فى احتضان كوثر فقد شعرت أنها تحمل بين ذراعيها من

الحنان ما يرضيها لتبدأ يومها لحالة جيدة..

ريم: بس كدة من عنيا يا طنط كوثر..

بعد نصرافها، بدأت ريم تحضير لفطور خاص بها لأول مرة كما تُحب و فكرت كثيراً في تكرار كلمة (وحيدة) التي ترددت على لسان كوثر..

تخيلت إن وضعت بنفس ظروف كوثر ووصلت لمثل عُمرها بلا شريك أو ابن.. شعرت بالتوتر وقررت الخروج لتناول الفطور بأي محل بالخارج..

وبعد دقائق؛ خرجت تستنشق الهواء بحرية و راحة لا تعلم طريق مُحدد تتجه إليه، ولكنها قررت السير في أي طريق بدون دليل أو مُرشد.

وبعد الدخول والخروج من العديد من الشوارع وجدت أمامها مخبز تفوح منه رائحة المُعجنات، فاندفعت نحوه و قد قذفها الجوع للداخل بسرعة ودفعت الباب بإبتسامة وجلست بأول طاولة لتطلب المخبوزات مع القهوة.

ثم خرجت من المتجر سعيدة ، قررت العودة لمنزلها ولكن طوال الطريق مشغولة بـ (كوثر) المُسنة صاحبة العيون الزرقاء الجميلة، كيف لتلك جميلة أن تعيش وحدها..

كيف تحملت سنوات الصمت و الهدوء ورتابة الحياة ..

هل ندمت على بقاءها وحيدة أم كانت صاحبة القرار ولم تشعر بالحزن !

تلقت رسالة على هاتفها ولكنها لم تنتبه، عادت لمنزلها الساكن ونظرت حولها مُحاولَة إيجاد وسيلة للتسلية ولكن دون جدوى .

اقتربت عقارب الساعة من التاسعة والنصف، انتبهت للموعد و شعرت بالتوتر.. فقد اقترب مواعدها مع ياسر .

فحدثت نفسها..

"أنا ليه متأكدة إني مش هروح! وأنا عايزة اروح.. طب أنا ليه عايزة اروح."

استمعت لصوت مُشوش بأذنها قائلاً " لما تروحي هتعرفي الاجابة.. "

انتفضت ونظرت حولها وشعرت الذعر لأنها متأكدة من عدم وجود أي شخص بالبيت .

فاسرعت بتبديل ملابسها على عجل وخرجت ..

طلبت من التاكسي الذهاب للمكان الذي ينتظرها فيه ياسر .

الساعة ١٠ صباحاً ..

تدخل ريم للمكان بتوتر تبحث عن ياسر الذي لم تحفظ ملامحه بعد..

ولكنه تعرف عليها بمجرد رؤيتها..

وعندما اقترب منها مُبتسماً تذكرته ، فابتسمت و وجدته كعادته أنيق .. يرتدى قميص أزرق
وبنطال جينز و نظارة طبية تُضفي على وجهه الوقار..

وتفحصها هو أيضاً بإعجاب وبنظرات أخرجتها..

كانت في غاية البساطة وعدم التكلف، ترتدي فستان جينز وتضع حول رقبتها وشاح ملون و
ينسدل فوقه شعرها القصير البني .

صافحها واتجها معاً للطاولة، فأزاح ليها الكرسي للجلوس وهو

يسألها: مالك؟!!

ارتبكت ريم : مفيش بس عايزة اروح

اطال ياسرالنظر إليها ضاحكاً: إنتي لسه جاية!

ريم: ما أنا مش عارفه أنا جيت ليه ، بس اظن الصوت اللي في البيت

رعيني عشان كدة نزلت وخوفت أفضل لوحدي في البيت .

ياسر متعجباً: صوت ؟

ريم : متخدش في بالك .

فهم ياسر توترها فحاول أن يستخدم ذكائه..

ياسر: أنا عايزك تشتغلي معايا

انتبهت ريم: أشتغل معاك بس إنت دكتور وأنا..

قاطعها ياسر: عايزك تصممي الدعوات بتاعة المؤتمر اللي هعمله أول

الشهر.

ريم: أنا ... بس عمري ما عملت كدة

ياسر: هساعدك

شعرت بالحرج وابتسمت بتردد..

ياسر: هو ايه اللي حصل امبارح لما كلمتيني في التليفون؟

قصت ريم ما حدث من سوء تفاهم بحرّج واعتذرت له عن مكالمتها المزعجة، وكان يُبادلها هو في الأمر بالأسئلة حتي يعرف عنها أكثر وأكثر..

دامت المُقابلة لساعتين تعتمد على ذكاء ياسر في طرح الأسئلة و معرفة تفاصيل ريم التي وقعت بالفخ بكل انسيابية.

ثم عاد ياسر لحديثه عن العمل ..

ياسر: الدعوات هتكون جاهزة في قد ايه؟

ريم: دعوات ايه ؟

ياسر: المؤتمر

ضحكت ريم بعفوية: نسيت، هو أنا هبعثها لك

إزاي الشغل.

ياسر: على الميل بتاعي

ريم بخجل : أصل أنا لسه مش عندي نت في البيت

الجديد،هرسمها واجي لحضرتك مكتبك

ياسر: يعني هشوفك تاني..

ريم متوترة: عشان الدعوات.

وفي نهاية اللقاء أبح ياسر ليأخذها لمنزلها ولكنها رفضت.

عادت لمنزلها وبمجرد دخولها المنزل شعرت بحركة بالداخل أصابتها بالرعب..

ولكن لم يطل الوقت فقد ظهرت رانيا أمامها ، حتي أنها ضمتها بشدة وكأنها تزيل توترها

ومشاعرها المختلطة منذ بداية اليوم ، وتعجبت رانيا لفعالها ولكنها ضمتها تُطمئنها

رانيا: إنتِ كويسة؟

ريم بدلال : أه كويسة

وانتهت تلك اللحظة الرومانسيه سريعاً، فقد عادت رانيا لطبعها المزعج ..

رانيا بجديّة: كنتِ فين بدري كدة

ريم بضجر: يا رانيا ما كنتي لطيفه ليه القلبة دي.

رانيا : كنتِ فين؟

ريم: كنت بتمشى قريب من البيت ..

وتوقفت ريم وترددت أن تحكي لها عن ياسر فلم تنتبه رانيا و أكملت.

رانيا : جيت اطمن عليكِ طالما شهد في الكليه ومحمد نزل،البيت وحش من غيرك.

ريم: اطمني أنا كويسة وكمان طنط كوثر جارتنا دي طيبة ، أنا مكنتش فكراها أصلاً

..

أجابت رانيا بإندفاع : ملكيش دعوة بيها أبدأ.

تعجبت ريم رد فعلها: ليه!

رانيا ومازالت بحالتها الغاضبة: دي معقدة.. من صغري من أول ما جت البيت مش برتاحلها، وكنت بخاف يكون بابا عايز يتجوزها من اهتمامه بيها وكنت بحسها بتحبه. تعجبت ريم حتى انفرجت شفيتها..

أجابت: معقول.. إيه اللي بتقوليه ده بابا كان بيحب ماما جداً

رانيا بغضب: هو ده اللي عاملة حسابه، هتعيشي لوحدكو مش هتسمعي كلامي.

أسرعت ريم: خلاص حاضر، هسمع الكلام

رانيا: أنا هروح بقعة ، عملتلك أكل

ريم: ليه بس تتعبي نفسك.. هو أنا مش بعرف اطبخ

رانيا: لاء بس هتكسلي وهتنسي هتكلي

اقتربت منها ريم وضمتهما : ربنا يخليكي ليا يا أحن قلب ، إنتي مش اختي إنتي

أمي.

ابتسمت رانيا وشعرت بالرضا عن أختها.. عن حياة شهد..

فقد عادت لرؤية صديقتها هايدي مرة أخرى ، الأمر الذي خفف الحزن عنها.

فقررا اللقاء مع أصدقائهم فى النادي.

يمني: في إيه يا بنات الله مالكم

هايدي بحزن: هيثم مسافر

يمني بإهتمام : مسافر فين

وقد كان اهتمام يمى الزائد يزيد من غضب شهد، فأكملت هايدي..

هايدي: مسافر كندا

يمني بإنفعال: ازاااي وليه؟

نظرت شهد لهايدي وكذلك بادلتها هايدي النظرات ثم نظرا ليمنى ..

هايدي: أنا هموت من الزعل، مش قادرة امتعه بس هو عايز يبعد عن هنا

شوية.. بيهرب

يمني : أنا مروحة يا جماعة سلام

وانصرفت بسرعة ..

سها يارتباك : هي تعبانة شوية انهارده ، معاش يابنات هروح معاها.

وجهت هايدي نظرها نحو شهد : وانتي في جديد؟

شهد بحزن: ريم سابتنا وراحت تعيش لوحدها

هايدي: كان لازم تسيبك في يوم

شهد: أنا عارفة بس .. مضايقة أووي.

هايدي بأسى: وأنا كمان، أكيد هحس نفس الاحساس لما هيشم يسافر.

يعتصر قلب شهد آلماً بخبر سفر هيشم، و يزداد شعورها بقلّة الحيلة فليس من حقها الاعتراض أو حتى إظهار ما بداخلها من حزن.

تمتلئ مقلتيها بالدموع ولكنها لا يمكن أن تتخطى حدود الجفون حتي لا يُفصح أمرها.

منذ عدة أيام ويحاول هيشم تمهيد الأمر لأمه ولأبيه، بعد أن إتخذ قرار السفر بعد فشله في العودة لحياته الطبيعية بعد تجربته المريرة مع حنين ..

هيشم: ماما.. الدبلومة دي لو عملتها برة هرجع هشتغل في

مكان أحسن وهتزيد خبرتي.. أرجوكي وافقى.

الأم باكية : يا بني أبوك على طول مسافر وملناش راجل غيرك

إحنا محتاجينك.

هيثم: ماما أنا لازم أشوف مستقبلي مش هفضل زي ما أنا لازم

أكبر وانجح.

الأم: طب ما تنجح هنا من غير غربة.

هيثم: أجوكي يا أمي الدبلومة بمعاد مش هتستتاني، ودي فرصة

وبنهاية الأسبوع بدأ هيثم إعداد أوراق سفره لكندا ، كانت مدة هذة الدبلومة من شهرين لثلاثة أشهر.

خلال هذة الايام لا جديد بحياة ريم..

تتذكر لقائها مع ياسر ورغبتها الدائمة التي تدفعها لاتصال به وأحياناً أخرى تمنعها، وقررت التخلص من تلك الأفكار بالرسم.

دخلت لغرفتها القديمة تبحث عن أدوات الرسم القديمة وتنقلها لغرفة أبيها..

وخلال هذا الأسبوع واجهت أمر واحد مزعج..

حالتها المادية المتدهورة وعدم قدرتها على الموازنة بين احتياجاتها الأساسية وإزداد الأمر سوءاً بعد شراء أغراض الرسم الجديدة، ولكنها قررت الاعتماد على دخلها الذي تحصل عليه من خلال معاش والدها فقط دون الحاجة لاختها أو لأي دعم مادي .

بدأت التفكير في الدعوات التي طلب ياسرمنها أن تصممها، فربما هذا العمل يساعدها في كسب بعض المال الذي يساعدها في قرار الاستقلال بنفسها.

أما شهد فحالها يزداد سوء يوم بعد بسبب تعلقها بريم وإنفصالها عنها بشكل مفاجئ، ورغم زيارتها اليومية لها و تبادلهم الحديث في أدق التفاصيل إلا أنها قبل النوم تشعر بالوحدة والحزن ، تفكر كثيراً في سفر هيثم الذي يقترب يوماً بعد يوم.

لم تتمكن من البوح لريم بذلك لأنها عاهدتها أن تتوقف عن التفكير به أو أي مُحاولات لمعرفة أخباره مرة أخرى.

كذلك الأمر بالنسبة لريم فلم تخبر شهد بما حدث مع ياسر ويزيد ذلك من توترها..

فيمر الوقت مع إختفاء ياسر ومحاولاتها في مُقاومة رغبتها المُلحة في الاتصال به ، ولكنها لم تُقاوم كثيراً فهااتفه غيرمتاح.

لم يخبرها بأنه قد سيسافر للخارج بعد لقائه معها بساعات.

وقررت شهد الذهاب لريم لتقص عليها ما يحدث معها دون الاهتمام برد فعلها، وكذلك كان قرار ريم بأن تخبرها بما حدث مع ياسر بدون خجل. وبمجرد جلوس شهد أمامها..

لم تقو على الحديث عن أي شيء بداخلها ولكنها أخذت دور المُستمع فقط ، فقد قصت ريم عن مقابلتها مع ياسر و أخرجت كل ما بداخلها من توتر وقلق و غضب من إختفائه.

ريم: أنا توتري ده مش عشان هو مختفى أو مش بيتصل بيا ، أنا توتري من نفسي واهتمامي الزايد و أنا عارفة إنه غلط.

شهد: ممكن تهدي.. عشان ده مش بإيدك وبعدين فيها إيه لما تهتمي.. إنتِ

خايفة ليه!

ريم: شهد أنا مينفعش، مينفعش اهتم بشخص بيظهر يوم

ويغيب عشرة.

لأنني محتاجة شخص بيقه موجود دائماً وطول الوقت ويظمني.

ثم نظرت لشهد لتجدها شاردة بعالم آخر..

- شهد إنتي كنتِ جاية تحكي حاجة ولا تتطمني عليا؟ أقصد إنتِ كويسة؟

اومات شهد رأسها موافقة بابتسامة خيبة وأخفت كل ما بداخلها.

وكان موعد سفر هيثم هو موعد عودة ياسر من السفر ، فغريب ذلك المطار ..

نطاق واسعة تركد طائرات وتُحلق الأخرى، فالبعض منها يُحلق معها القلب والروح وبعضه يُعيد

الفرحة والابتسامة..

فأول ما يفعله ياسر بعد خروجه من المطار هو فتح هاتفه الذي يحمل أكثر من رسالة يتصل

ريم .. فيبتسم .

تستعد هايدي للخروج من منزلها..

هايدي: ماما أنا خارجة

الأم : على فين؟

هايدي: ل يمني عايزة اكلم معاها، ده مشوار متأجل بقاله كتير ولازم اعمله.

في منزل يمني ...

هايدي: يمى ... أنا حسيت بيكي ومن زمان

يمكن هيشم كان يحبك لو مظهرتش حنين من البداية، ودلوقتي بردوا لما حاولتي

تقربي تاني هو أكيد متلخبط مش حاسس بحد

قاطعتها يمى : هايدي أنا خلاص نسيت الموضوع، هو ملوش ذنب..

أنا اللي عملت كدة في نفسي.. عيشت الحلم لوحدي وصدقته ونسيت إن ده

مش من حقى وكان غلط من البداية أخذ قرار لازم اتنين يخدوه مش واحد.

هايدي بحرج: والله كنت هفرح لو كنتو لبعض، أنا آسفة على أي ألم إنتي

فيه بسبب أخويا.

أما عن ريم فتجلس بين اللوحات تتفحصها بغضب..

حتي سمعت صوت هاتفها فخاطبها قلبها أنه المتصل، وحينما رأته تركت هاتفها بغضب

وقررت عدم الرد.. رغم رغبتها الملحة في الرد وتوبيخه على اختفائه.حتي توقف رنين الهاتف

فشعرت بالإحباط والندم ولكن اختفى الأمر عندما عاود الاتصال..

ياسر: إزيك..

شعرت ريم بسخافته ، كأنه لم يفعل شئ فقررت أن تكون أكثر ثباتاً..

ريم: الحمد لله يا دكتور

ياسر بجديه: أخبار الشغل إيه

ريم : أكيد قرب يخلص إحنا بقالنا اسبوع

ضحك ثم اجاب..

ياسر: أسف والله بس كنت في لندن

ريم بغضب : مفيش مشكلة..

ياسر: طيب تقدري تجيبي التصميم إمتي بكرة ممكن ؟

ريم: هشوف مواعيدي

ضحك ياسر: تمام في نفس المكان والمعاد ، سلام

ريم: ربنا يسهل هأكد عليك ، سلام

حدثت ريم الهاتف بعد إنهاء المكالمة بغضب بعد(تحت أمرك أن عشان أوافق على كل حاجة تقولها! ولا كأنك عملت حاجة.. ساعتين قاعدة معاك مقولتليش إنك هتسافر ليه يا مستفنز).

نظرت حولها لتدرك الأمر فلا أحد يسمعها فشعرت بالقلق..

ماذا فعل بها، جعلها تتحدث مع نفسها..

من أنت..

ولماذا ظهرت الآن..

تهتم بالسؤال عن حياتي و اقتحامها وقتما تشاء ، ثم تختفي تماماً كأنك حلم.. أشعر أمامك بالسذاجة و انسى غضبي بمجرد رؤيتك..

ساحر في كلماتك ونظرتك التي لم أرَ مثلها من قبل..

أعجبتني طريقتك، صوتك، ولباقتك في الحديث ، وتصرفاتك الراقية وكأنها لا تليق بأحد غيري.
أحببت نفسي معك يا ياسر.. كأنك نَزَعْتَ عن روحي غُبار، قد وضعه الحُزن لِسنواتٍ دُونَ أن أُدري حَتَّى التقينا.

لماذا ارتبك كلما قابلت شئ يُذكرني بك؟

أشعر بنفسي صغيرة.. صغيرة جداً وأنت الكبير ليس في العمر، كبير بكلماتك!

تحتاج ريم مساعدة ولكنها لم تستطيع أن تلجأ لأختها للأسف..

فلم تجد سوى من قاطع تفكيرها بدقات الباب (كوثر) ورغم خوفها من حديث أختها عنها
لكن..

الحاجة تدفعك أحياناً للحديث لأي شخص دون التمييز.

كوثر مبتسمة: وبعد أسبوع اتصل!

اسرعت ريم: عشان الشغل طبعاً

كوثر بشجن: هتعرفي عشان الشغل ولا عشان حاجة ثانية..

عينيه هتقولك حتي لو لسانه متكلمش

ريم: أنا متأكدة إن كل اللي بينا شغل ، أنا بس اللي متلخبطة

لما حكيت معاكي دلوقتي حسيت إن المواقف اللي حصلت بينا ملهاش معنى

غير كدة، واني لازم أهدي

ابتسمت كوثر ولمست يدها بحنان فابتسمت لها ريم وضمتهها..

ريم: بس قوليلي هنا .. إنتِ أكيد حبيتي عشان تقوليلي الكلام ده.

وسرعان ما دمعت عينين كوثر و أحمرت وجنتيها ..

كوثر: أنا حبيت مرة واحدة في عمري ، وكان زي ما هو الحب الوحيد في

حياتي هو في نظري الحب الحقيقي الوحيد.

ظهرت علامات التعجب على وجه ريم..

اكملت كوثر : في ناس بتحب مرة واحدة في حياتها، ولما الحُب ده يضيع و

تحاول بعده.. قلبها بيرفض يحس.

هو كان رافض يحب غيرها وأنا فرضت أحب غيره وعشان كدة حرمت روحي

وقلبي على أي راجل حتي لو هو حرم نفسه و روحه عليا عشانها.

قاطعتها ريم متعجبه : هو مين ! أقصد اللي فهمته منك إنه شخص كان

بيحب واحدة تانية و رفض حُبك؟

اومنت رأسها موافقة بخيبة: كنت بغير منها أوي ، حتي بعد ما ماتت..

بدأت الشكوك تنتاب عقل ريم بكلام رانيا عنها ..

كوثر: بس قصاد جرحي برفضه لحبي، كان بيعمل معايا تصرفات تخلييني

أعشقه أكثر..

أنا حتي مش عارفه أنا حبيته الأول ولا تصرفاته اللي حبيتني فيه !

السؤال يُلح على ريم ولكنها لا تريد مقاطعتها..

كوثر: بس عشان كدة قولتلك لوبصيتي في عينيه هتفهمني كل حاجه ،

هيكون فيها كل كلمة خايف يطلعها أو قلقان أو خجلان .

سيول الدموع على وجنتيها كانت تدفع دموع ريم للنزول أيضاً.

ريم بصوت مرتعش : حضرتك قصدك بابا؟

اتسعت حدقة عينها الحمراء وإزداد نحيبها ثم اومنت رأسها بالموافقة كانت المفاجأة لريم.

لا تعلم كيف تتعامل مع الموقف هل تواسيها أم تلومها..

كوثر تُحاول الثبات: أنا أسفة يا بنتي، بس أنا عمري ما حكيت، معنديش

حتي حق إني أحكي عن قصة حُبي لحد .

ضمتها ريم وقبلت كتفها في صمت .

هذا الموقف كان دافع كبير لريم للدفاع عن حقها في قراءه عيون ياسر ..

هذة المرة اهتمت أكثر بالتفاصيل ..

رائحة عطرها ، شعرها وانسيابه على كتفيها ..

طلاء اظافرها و طلاء الشفافة الناعم ..

ابتعدت عن الملابس العملية كالجينز و استبدلته بفستان بلون هادئ و حذاء كلاسيكي و حقيبة تشبهه .

كانت هذة نصيحة كوثر لها ..

كانت تفتقد ريم وجود الأم منذ عدة سنوات ، قد نست ما كانت تقوم به أمها من الأساس في حياتها ولكنها استعادت الشعور بعد أن رأت اهتمام كوثر بها بطريقة غير مُنفرة كطريقة رانيا .

وصلت ريم في موعدها بعد تأكيده مع ياسر ..

وجدته على نفس الطاولة يحمل هاتفه وييده الاخرى فنجان قهوته ، يرتدي بدلة رمادية اللون تزيد من وجاهته ..

باقترابها نحو الطاولة.. تزداد دقائق قلبها حتي أنها أمسكت بقلبها خائفة أن يفضحها و يخرج

من بين ضلوعها ليسبقها نحوه و سرعان ما أبعدت يدها بمجرد وصولها للطاولة و رؤيته لها.

وقف مُسرعاً مُلقياً التحية ثم ساعدها في الجلوس ..

كانت الإبتسامة لا تُفارقهما..

وأول ما قامت به ريم هو التركيز على عيونه، تطبيقاً لنصائح كوثر فوجدت عينين عسليتين
ضاحكتين بدهاء، فشعرت بالتوتر فأزاحت عينيها بسرعة.

ياسر: ريم في حاجة؟

ريم تنظر بعيداً : لأ تمام ، حد بس كنت بشبه عليه

ياسر بمكر : زعلانة ، أكيد زعلانة

اتسعت حدقة عينيها ثم نظرت إليه: أنا ! لأ خالص

ياسر مبتسماً: بس أنا حاسس إنك زعلانة ومش مرتاحة من وقت ما كلمتك وبصراحة

حقك ..

ثم قام بحك لحيته مُبتسماً..

واحد طالب منك شغل و اختفى اسبوع و مكلمكيش خالص حتي لما كلمتبه لاقيتي

موبايله مقفول!

رمقته بنظرة حادة في بداية جملته ولكن عند نهايتها ارتبكت ..

ريم: أنا فعلاً اتصلت، عشان خلصت الشغل وكنت عايزة اعرضه عليك.

ياسر بخجل بعد أن اختفت إبتسامته: أنا عارف إنني غريب ومُتعب..

كان ممكن أقولك مثلاً إني مسافر بعد مقابلتنا بساعات ..

ثم قام ياسر بإتباع نصيحة كوثر أيضاً كأنه سمعها ..

فدقق النظر بعينيهما وبصوته الدافئ أكمل جملته ..

ياسر: بحب دائماً قبل ما اسافر اعمل أي حاجة تربطني بالبلد

عشان ارجعله تاني ..

مثلاً أقابل صحابي القدماء ونتفق على معاد تاني قريب ، اعمل deal

شغل قبل ما اسافر عشان اضطر ارجع بسرعة ..

ثم ابتسم ..

والمرة دي لاقيتني بطلب اقبالك قبل ما اسافر، عشان اضطر ارجع

بسرعة.

لم تُبدي ريم أي إعجاب بكلامه ، فقد اشتبكت عيناها بعينيه اللامعه وها هي قد قرأت ما

بداخلها ..

فتوقف الزمن وحتى دقائق قلبها المتصارعة قد هدأت .

حتي لمعت عينها هي أيضاً وإحمرت وجنتيها خجلاً وأمسكت بكأس الماء بيد مرتعشة و تناولتها
بسرعة حتي فرغت من الماء.

يتابعها ياسر بتعجب حتي بدت له مُتعبة.

أمسكت ريم بحقيبتها : أنا لازم أمشي

ياسر : لأ ، طب ريم ثواني إيه اللي حصل أنا ضايقتك؟؟

ريم بتوتر: إنت ! إنت فعلاً غريب، غريب جداً.

ألقت جملتها وهي تنهض من مكانها.

فاضطر ياسر لمسك ذراعها ليلحقها، فنظرت ليدته فرفعها بسرعة ثم نظرت إليه تنتظر كلماته..

ياسر بضعف: أرجوكي استني..

(ثم بجدية) إحنا حتي لسه متكلمناش في الشغل.

فجلست ريم في هدوء ..

حاولت استنشاق الهواء بشكل منتظم ..

وهو أيضاً ..

ياسر بهدوء: طب ممكن افهم كلامي آثر عليك في إيه؟

ريم: كلامك اخرجني ، وأنا أول مرة حد يقولي كدة و...

ضحك ياسر فتوقفت عن الحديث قليلاً ..

فغيرت ريم مسار الحوار بدهاء المرأة ، حتي تُفقد جزء من غروره ..

ريم : مكنتش متخيلة إن حضرتك تطلب مني شغل و تظبط معايا تصاميم و نعمل حوار

واتعب فيه عشان في الآخر تقولي كنت بتعمل كده عشان تلاقي حاجة تجبرك تنزل مصر تاني.

شعر ياسر بالخراب: هو ده اللي فهمتية! بس أنا فعلاً عايز تصاميم الدعوات أنا كان

قصدي ...

وضعت ريم أمامه الصور ..

ريم مُبتسمة بانتصار : أهى التصاميم

فكانت ضحكته كفيفة بتوصيله رسالة إليها بأنه فهم تصرفها ، فقد علم أن رغم رقتها و بساطتها

إلا إنها ذكية ..

" فكيدهن عظيم "

ادعي انشغاله بالتصميمات و اعجب بها و بذوق ريم المميز ، وتمت الموافقة عليها جميعاً .

ياسر: أنا هشتريهم كلهم بعد تنفيذهم على الكمبيوتر

اتسعت حدقة عينها...

فأجاب : مالك !

ريم: أصل أنا عملت تصميمات كتير عشان تختار

ياسر: وأنا عشان كلهم عجبوني عايز اشترىهم كلهم

ثم عاد لذكائه مرة آخري : قوليلي بقة أخبار قرار نقلك للبيت القديم ..إيه ؟

مبسوطة!

ريم بتلقائية : يعني ، لسه بتعود ورغم إحساسي بالوحدة بدأت اتعرف على طنط كوثر

جارتني.

أخذ رشفة من فنجان قهوته و أجاب براحة: كويس عشان يكون في حد معاكي في البيت.

ريم: فرق معايا أوى وجودها، حساها زى ماما الله يرحمها.

ياسر مُبتسماً: عنيكى كلها حُب أول ما جت سيرتها ، شكلك بتحبها.

أدركت بل تأكدت ريم أنه يراقب عينيها كما نصحتها كوثر ولكن كيف !!

كيف يتمكن من التدقيق بعينيها و لم تتمكن هي لدقائق بإتباع النصيحة ..

ريم : هو إنت مش ملاحظ إنك كل مرة بتعرف عني كل حاجة وأنا معرفش عنك أي

حاجة !

ياسر مبتسمة : مهتمة تعرفي ؟

تلجلجت كلمات ريم وشعرت بالخجل..

فأكمل جملته : أنا بسألك عشان مهتم.. فهل إنتي مهتمة ؟

تتمني ريم أن تمتلك ولو قدر صغير من شجاعته حتي تجيب بدون أي حرج (أيوة.. أحب قد ما

حببت ريحة البرفانك اللي بتفضل متعلقة في إيدي لحد ما أرجع بيتي و بتونسني)

ولكنها كانت أقل شجاعة من البوح..

فاكتفت بإجابة ثابتة: عادي مجرد سؤال.

بادلها النظرات فقط في صمت..

ثم أجاب وهو يقترب من عينيها: أظن عينيكي ليها رأي تاني..

أخذ نفساً عميقاً وابتسم قائلاً: طيب خلينا نرجع ل الست كوثر احكيلى عنها.

وبعد حوار مُطول ..

ياسر بجدية : بس عارفة يا ريم نظرة قاسية أوي نظرة أختك لكوثر..

كمان نظرة المجتمع للست اللي مش بتتجوز أو تستقل بحياتها إنها مش محترمة مع إن برة مش كدة .

ريم: أكيد هنا عاداتنا و قيمنا غير الغرب..

بس مش دى المشكلة.. الواحد ممكن يستقل بحياته من غير ما يبعد عن أهله ،

المشكلة زي ما قولت في النظرة خصوصاً عند رانيا .

ياسر: لأ مش أختك بس.. أنا كمان أختي كدة عايزة تجوزني بأي

طريقة مع إني راجل وكبير و مسئول.

وأخيراً بدأ الحديث عن نفسه وحياته ، شعرت بالسعادة حتى أنها بدأت التركيز في حديثه ولكن

اكتفي بهذة المعلومة فقط فأحبطها.

ياسر: ما علينا.. نقوم بقعة معلش يا ريم عندي ميتينج كمان ربع

ساعة.

ريم بإحباط: أها تمام.

ياسر منشغلاً في جمع أغراضه: صحيح عملتي إيه في حوار النت؟

ريم: كلمت الشركة من أسبوع بس لسه مفيش جديد..

ياسر مقاطعاً بجديّة : طيب لما يجوا وانت يكون موجود، نظبط التصميم بقه مع

بعض.

شعرت ريم بالغضب من رغبته في الانصراف فجأة وشردت في تفاصيل الحوار حتي أنها لم

تسمع جملته بخصوص النت.

نظر لها ياسر متعجباً: ريم سمعاني.

ريم: أه أه معاك.

و بمجرد عودة ريم لمنزلها فوجئت بشهد تنتظرها في حديقة المنزل .

ريم بفرح: إيه المفاجأة دي.. مكلمتنيش ليه؟

شهد بإحباط : مش متوقعة إنك تخرجي دلوقتي!

ريم بحماس : تعالي هحكيلك؟

بعد أن بدلت ريم ملابسها ، كان يبدو عليها المرح فمازالت تقرب يدها من أنفها لتتذكر عطر ياسر وجلست بجوار شهد في شرفة المنزل في جو الشتاء البارد الذي تفضله عن باقي فصول السنة..

نظرت ريم لشهد لتجد ملامحها باهته..

ريم: قبل ما أحكيك عن أي حاجة.. في أخبار عن هيثم؟

شهد يارتباك: وأنا هعرف مينين يعني، مش اتفقنا مسألش

ريم بهدوء: اتفقنا.. بس مش شرط تكوني عملت كدة ، وشك وملامحك بتقول

إنك لسه في نفس حالك

شهد بإحباط: هيثم مسافر بقالة شهر فترة كندا ، معرفش هيرجع ولا لأ.. بس حتى

لو رجع هتفرق إيه النتيجة واحدة بالنسبالي.

هو دائماً موجود ومش موجود.

ريم: عشان كدة قولتلك لازم تبعدني حتى لو هتبعدني عن هايدي نفسها.. أنا عارفة

إن ده صعب جداً بس..

طول ما إنت قريبة لأي حاجة تفكرك بيه عمرك ما هتخرجيه من عقلك ولا قلبك.

شهد: وهايدي ذنبها إيه؟

لحظات من الصمت والغضب من ريم..

ريم: أنا عارفة إنت بتحببها قد إيه ، بس هي سبب فعلاً يا شهد ويمكن هي اللي

علقتك بيه كمان.

حكاياتها عنه باستمرار معاكي، دايماً مصرة ترميلك كلام يحسسك إنه قريب ليك في كل حاجة

رغم إنك لما كنت بتشوفيه كنت بتحسي إنه بيتعامل كأنه مش عارفك.

شعرت ريم أن كلماتها لها أثر سلبي على شهد فضمتها قائلة :

أنا عارفة إنها ممكن تكون قصدها خير و عايزة تقرب بينكم ، بس هي بتقرب المسافات دي

معاكي بس يا شهد أو..

نظرت لها شهد تنتظر باقي جملتها...

ريم : أو بتحاول معاكم إنتو الإثنين وفي تجاوب منك بس ، ولو فعلاً هي بتعمل

كدة ف ده غلط بردوا.

مينفعش اللي بتعمل ده ، لو تقدري تطلي منها تبطله فده حقك.

شهد: أقولها كدة إزاي؟

ريم: لمحي يا ستى زى ما هي بتعمل

شهد: بعد إيه يا ريم ، أنا دلوقتي اللي بستنى كلمتين وسط كلامها عنه ..

أنا حاسه إنى متكنتفة يا ريم، فاقدة الإحساس بكل حاجة ماعدا هو..

وسقطت دموعها ف رق قلب ريم ودمعت عينيها تآثراً..

وتوقف الحديث عن هيثم عند هذة اللحظة حتى طرق باب المنزل ليأتي محمد و رانيا..

في المساء..

انتهزت ريم فرصة وجود الجميع لتطرح عليهم خبراً هاماً بعد تردد..

ريم: يا جماعة أنا عايزة اقولكم حاجة.

رانيا ياهتمام : خير قررتِ تتجوزي.

ريم ضاحكة :لأ لسه الحقيقة ، هي حاجة تانية أحسن بكثير.

محمد ضاحكاً: قولي يا حبييتي.

ريم: أنا قررت اشتغل.

ظهر الاعجاب على ملامح محمد فابتسم و ووجه نظره لشهد ..

رانيا مُستنكرة: هتشتغلي إيه ؟

ريم بتوتر: هعمل معرض لرسوماتي في الشقة اللي فوق ، و في دكتور طلب مني

تصميم دعوات المؤتمر بتاعه، و لو نجحت هكمل في الطريق ده.

رانيا: ولازمته إيه ده بس ، كنتِ قاعدة معانا مرتاحة.

ريم: كيان .. هبني لنفسي كيان يا رانيا وشخصية.

رانيا : طب مش هتبني لنفسك أسرة بالمرّة؟

ريم: هبني أسرة بعد لما أكون شخصية تنفع تعمل أسرة.

وانصرف الجميع بعد جدال بهذا الموضوع ، حتى وصلت ريم لموافقة ورضا منهم جميعاً.

ورغم غضبها من طريقة إنهاء ياسر المقابله ألا أنها تشعر بنوع من الراحة لأنها شاركت أهلها

أخبارها و حياتها الجديدة التي تخطط لها .

في الحادية عشر مساءً ..

اتصال من ياسر ، توقعت ريم أنه سيعتذر عن سخافته ..

وبمجرد فتح الخط ..

ياسر: ريم إنتِ عنوانك ايه ؟

ريم بإستغراب: إزيك طيب

ياسر: الحمد لله ، العنوان ؟

بعد محاولات ريم لمعرفة سبب إلحاحه ، إخيرها أنه سيرسل لها طرد خاص بالعمل ، فأبلغته

العنوان وأنهي المكالمة بسرعة .

ودق جرس الباب بعد ربع ساعة ..

العمال: سلام عليكم حضرتك الأستاذة ريم

ريم: أيوة خير!!

العمال: إحنا جايين بخصوص تركيب جهاز النت ، بنعتذر لحضرتك و لدكتور

ياسر والنت إن شاء الله يكون عند حضرتك خلال ساعات

ريم: ياسر ..

سمحت لهم بالدخول ثم اخرجت هاتفها من جيبتها لتتصل به ..

ريم: دكتور أنا مش عارفة أقولك إيه، بس أنا كنت هروح للشركة بكرة.

ياسر مستنكراً : دكتور !! طيب هنشوف الموضوع ده بعدين.. أنا عايز يكون عندك راوتر لوحدك .

ريم مُبتسمة: شكراً، بجد مش عارفة أقولك إيه.

ياسر: قوليلي ياسر من غير دكتور.

ضحكت ريم وأغلقت الهاتف..

شعرت كالعادة بمشاعر مختلطة غير مفهومة بين الخجل و السعادة ولكنها لا تفهم هذا الشخص أبداً ، فأفعاله إما تُسبب سعادة غامرة أو حزن كبير..

كيف له أن يتحكم في حالتها المزاجية بهذه السهولة..

وبمجرد انصراف العمال ، اتصل ياسر مرة أخرى.

ياسر: ها.. إيه أخبار الراوتر تمام

ريم: أه ، شكراً

ياسر: طيب هو في الغالب هيجيلك بكرة

ريم: تمام (لحظات صمت)

تصبح على خير

ياسرمتعجباً: وانتِ من اهله

اغلق ياسر الهاتف ..

ثم نظر لهاتفه مُتعبجاً والقى به إلى جواره بضيق.

في صباح اليوم التالي..

تجلس رانيا بجوار ريم الغارقة في نومها..

رانيا : يا ريم اصحي يا بنتي كل ده نوم.

ريم: إيه ده هو أنا كنت بحلم.

رانيا: بتحلمي بإيه؟

رفعت رأسها بصعوبة تنظر حولها..

ريم بضجر: الحمد لله أنا في بيت بابا ، جاية من بدري ليه يا رانيا

رانيا بغضب: بقة كدة مش عايزاني .

ريم قبلتها سريعاً: لأ طبعاً ، والله بس مش عايزة اضايقك واتقل عليكى .

رانيا بلوم: لو كنتِ معايا في بيت واحد مكنش كل ده حصل

ريم مُستنكرة: لأ أرجوكي بلاش نرجع تاني نتكلم في الموضوع ده ، أنا لسه

ببدأ يومي .

رانيا بمكر : إنتِ السبب أنا مش عايزة حاجة ، هحضر الفطار تكوني

قومتي.. يالا بلاش كسل

ريم بغضب : حاضر

على طاولة الطعام ..

رانيا بمكر : هو مين الدكتور اللي بتعمليله الشغل ده، عرفتيه فين؟

كانت ريم تأخذ أول رشفة من فنجان قهوتها ولكن السؤال سبب لها سعلة قوية..

رانيا: يا سلام السيرة بتخض كدة..

ريم تحاول السيطرة على توترها : لا أبداً ده دكتور قابلته صدفة ،طلب مني اشغل معاه صدفة

ووفقت صدفة.

رانيا : يا سلام كله صدفة كدة.

ضحكت ريم: أه والله صدفة.

رانيا :طيب اشتغلي يا بنتي.. الشغل حلو ممكن يجيب اللي معرفتش اجيبهولك أنا.

ضحكت ريم: تاني! أروح منك فين بس.

وفي تلك اللحظة جاءت دقات الباب ليكمل هذا الصباح المُلغم بالمواقف الغريبة..

رانيا بتعجب: مين جايلك كدة على الصبح؟

شعرت ريم بالتوتر والخوف : هقوم افتح ونعرف.

وبعد لحظات ..

كوثر: صباح الخير يا حبيبي عممالك كورواسون يايدي و قولت الحقك

على الفطار وهو سخن.

تعجبت رانيا من وجودها وشعرت ريم بأن الموقف سخيف..

وإدعت الضحك ورحبت بكوثر: شكراً ياطنط اتفضللي.

فوجئت كوثر أيضاً بوجودها: رانيا إزيك يا حبيبي.

رانيا بغضب : كويسة.

جلست كوثر معهم على طاولة الطعام.. وانصرفت ريم مُسرعة لأحضار الأطباق وحاولت تلطيف الوضع ، واثنت على الطعام الذي أعدته كوثر ولكن رانيا كطبعها لا تتجمل أبداً فقد بدا عليها الغضب والضيق .

كوثر: ربنا يفرحك بيها يا رانيا

رانيا: وهي في البيت ده هفرح بيها إزاي

اتسعت حدقة عين ريم ثم افتعلت الضحك: بتهزر

قررت كوثر الانصراف وودعتهم ..

وبدأت الاعاصير من صوت رانيا بغضب ..

رانيا: أنا مش قولتلك الست دي ملكيش دعوة بيها ولا تخليها تيجي هنا و

قولتيلي حاضر.

ريم: يعني إيه يعني اطردها، حرام عليك دي زي ماما.

استشاطت رانيا غضباً : وكمان بتشبهها بماما ، حتي بعد ما قولتلك دي كانت

بتحاول تخطف بابا.

ريم بهدوء مترددة : وأنا قولتلك مش ممكن ابداً ، دى تهيؤات.

رانيا مصدومة : بقة كده يا ريم ! تقوليلي تهيئات وتدافعي عنها.

امسكت رانيا بحقيبتها وانصرفت، فحاولت ريم الإلحاق بها ولكنها لم تستجيب.

مرعلى سفر هيشم ثلاثة أسابيع ..

كان يتصل بعائلته بشكل يومي للاطمئنان عليهم ، و أيضاً داوم على الاتصال بصديقه المُقرب

شريف ودائماً يوصيه بالاطمئنان على عائلته.

وبالفعل ..

داوم على زياتهم وخلال هذة الزيارات كانت الصدفة تجمعهم بهايدي كثيراً ، فشعر ناحيتها

بمشاعر مختلفة ..

على الرغم أنها ليست المرة الأولى ليراها ولكن نظراته تفضحه حتى فهتها هايدي أو خمنتها ..

فتبدو كنظرات هشام لها في البداية ولكن هذة النظرات مُحلاه بنوع من الحرص والتحكم

فأحبت ذلك ..

أحبت الحد الذي يضعه شريف لنفسه ولكن ما يقلقها أنه متعدد العلاقات ودائم الصداقات

بالجميلات ، والأهم أنه يعرفها منذ سنوات ولم يُبدي حتي إعجابه من قبل.

تنظر هايدي لنفسها بالمرآه ..

تمرر يدها على شعرها الذهبي و تضحك عيناها الخضراء وتحمر وجنتيها البيضاء الناعمة ..

تضع بعض من مستحضرات التجميل الخفيفة ثم ترتب شعرها وملابسها لإستقبال شريف مع أمها

وتقوم بنفس الشئ كلما حضرلزيارتهم.

أما عن حياة شهد..

فظلت رتيبة بلا جديد ، تذبل لملامحها كل يوم من الحزن وخاصة أنها تشعر بأن كل من حولها

لديه الجديد بحياته هايدي انشغلت بنظرات شريف وقد اتخذت قرار بمُحاولة الإبتعاد عنها

قليلاً..

ولكن انشغال ريم عنها لم يكن يناسبها في ذلك الوقت، فقد انشغلت بعملها وبياسر..

حتى رانيا مشغولة بحزنها و كآبتها من موقفها مع أختها بسبب كوثر.

حتى خبر خطبة يمى المفاجي لها قد جعلها تشعر بالعجزفتمنت أن تكون مثلها لها القدرة أن

تتخطى حُب هيثم و تنساه للأبد.

الغريب في هذه الفترة هو ظهور باسم مرة آخري و بمجرد إعتذار شهد له عن سخافتها معه ،

فعاد يهتم بها مرة أخرى وحاولت شهد تَقْبَلُهُ ولكن الأمر صعب..

شعرت بالذنب تجاهه ورغم احتياجها الإحتواء والإهتمام ولكنها لم تشعر به من باسم .
وتلقت شهد خبراً صادمًا من يميني بأن هشام قام بدعوتها على حفله زفافه من صديقة هايدي ،
فقد كان الوجد مضاعف على قلب هايدي ولكنها سرعان ما حاولت التعافي لوجود شريف الدائم
بجوارها.

بعد مرور أسبوع واختفاء تام..

أرسل ياسر رسالة لريم يطلب مقابلتها بخصوص العمل..

تردد قليلاً لأنها اتخذت قرار عدم مقابلته بعد الآن ولكنها اقنعت نفسها أن الأمر متعلق بالعمل
فقط ، ولكن في الحقيقة الحوار دام ساعة كاملة دون الحديث عن العمل .
في الكافية...

ياسر مُتأثراً : الوحدة شئ قاتل فعلاً وممكن يدمر حياة ناس

كانت ريم شاردة أثناء حديثها..

ريم: الوحدة دلوقتي بقت في عين طنط كوثر ست كبيرة في السن وحيدة وأنا
صغيرة ووحيدة و شهد أصغر مني ووحيدة وكمان بتفكر تتعالج عند دكتور نفسي
من كتر التعب ، أنا حاسه إن أنا السبب مكنتش أعرف إنها متعلقة بيا كدة

ياسر : لأ مش إنتِ السبب.. إنتِ عشان طيبة حاسه كدة

وتوقف عن الكلام فنظرت له بإبتسامة وشكرته..

ابتسم واكمل: من الطبيعي الانفصال اللي بينكم ده كان لازم يحصل في يوم ...

الوحدة شعور بيعاني منه كل الناس حتى اللي معاهم ناس تانية عارفة ليه.

ريم تفضحها ملامحه بالاعجاب: ليه؟

ضحك ياسر فشعرت هي بالحرص ولكنه أنقذ الموقف بالتركيز في

رده بجدية : عشان المشاعر عند البنى آدمين اتجمدت.. مشاعر تدفي جو العيلة

ده بقة جو قديم دلوقتي بالنسبة لأفراد للعيلة

اومت ريم رأسها موافقة: قصدك تفكك أسري ، فعلاً كلمة عيلة دي بقت

مصطلح قديم.

ياسر: عارفة الأساس في إيه الحُب اللي بين الأب والأم ، أولادهم هيتعلموا

يحبوا وهيقدسوا مفهوم الأسرة بالتالي مش هيحتاجوا لحاجة ولا عمرهم هيحسوا في يوم بالوحدة

ريم : فعلاً الحب معدش موجود

ياسر: موجود بس مش صادق ، يعني إنتي مثلاً لو بتحبي حد هتقوليله؟

سؤاله تسبب في هزة بقلبيها ، فقد فاجئها بسؤال يزيد من حيرتها بأمره فمن الممكن أن يقصد به

سبب أو تلميح معين و من الممكن أيضاً أن يكون مجرد سؤال مناسب للحديث .

انكمشت ريم بداخل نفسها من الخجل فحاول هو التصرف كعادته..

ياسر مُبتسماً: واضح إنني أخذت الحوار بجدية شوية نسيت نفسي، طيب نتكلم

في شغلنا.

ريم بتوتر: ياسر معلش أنا اتأخرت ممكن نكمل مرة ثانية.

ياسر: طيب خلاص تمام.

ودعته ورحلت ولكن لرحيلها أثر سلبي في نفسها ، فهي حائرة بمشاعرها التي لا تستطيع

تفسيرها أو خائفة من تفسيرها .

وزدادت الشكوك بداخلها هل يحبها ؟

هل يُبادلها نفس الشعور ؟ أم ستتكرر مشكلة شهد !

أسئلة بلا إجابة تائهة تُجبرها على التفكير طوال الوقت

ريم.. تتحدث لنفسها وهي تقف أمام المرأة بعد عودتها : تصرفاته بتقول إنه مُهم وأوقات

بحس العكس ، بس إزاي مهم و أنا معرفش عن حياته حاجة ، ورغم جرائته في حدود على

حياته !

ياسر.. يُحدث نفسه في سيارته: أنا كنت خايف أحبك و خوفك بيزيد خوفي.

ياحدي عيادات طبيب أمراض نفسية..

تجلس شهد تفرك بيديها ، تنظر حولها بقلق لا تعلم إن كان هذا القرار صحيح أم ستندم على

اتخاذده ..

نادتها الممرضة فانتفضت من مكانها واتجهت ببطء نحو غرفة الطبيب .

رحب بها بإبتسامة و طلب منها الجلوس ، تعرف عليها ل دقائق ثم ..

شهد: دكتور هو أنا مريضة؟ أنا نفسي أعيش عادي من غير ما أفضل

حاسه إنني مخنوقة.

الطبيب: شهد إنتِ مش عيانة ، إنتِ محتاجة تستعيدى الحيوية اللي جواكي

بتحبي إيه دوري على الحاجات اللي تعرفي

تعملها ، ولوحدك مش لازم تكوني مع حد .

شهد: مش قادرة ومش حاسه عشان أقدر أنا عايزة أو بحب إيه .

الدكتور: قاعدة عامة في حياتك متعلقيش نفسك بأي شئ ولا شخص

وتوقفي حياتك عليه .

كل التغيرات اللي في حالتك النفسيه سببها بُعد ريم وهيثم في وقت واحد .

لو من يوم ما اتولدتى معتمده على إنك تطيرى ب ١٠ ريشات هتقدرى تطيرى

بيهم بعد ٢٠ سنة لما وزنك يكون أضعاف

شهد: لأ أكيد وزني مش هيتحمل.

الدكتور : الحياة كدة لازم كل فترة تدخل حياتك حاجة وتخرج حاجة

تانية هتخدى وقت مع التغيرات دي وتتعلمي تتعايشي .

شهر جديد على تعارف ريم وياسر ..

تحسبه ريم باليوم والساعة ..

ثلاثة مُقابلات و عشرة اتصالات كل مكاملة تتجاوز الربع ساعة..

هكذا تكون المرأة عندما تُحب وإن لم تُدرك هي حقيقة المشاعر .

يشيرها الفضول لمعرفة بل معرفة أدق تفاصيل حياته..

حاولت إخراج ما بداخلها لكوثر التي نصحتها بأن تُركز في بناء شخصيتها قبل أن تعرفه هو ،

فهي تحتاج لمعرفة نفسها.

وبهذة النصيحة اقتنعت بأن وجود ياسر بحياتها يُسبب لها التأخر في خطواتها لبناء شخصيتها ..

وأخبرت كوثر بأنها لن تقابله بعد اليوم ، لن تُجيب على اتصالاته .

وبالفعل لم تجيب على رسائله أو اتصالاته ..

وانشغلت بالتفكير بطريقة لتصلح بينها وبين أختها ووجدت مناسبة

"عيد الحُب "

فأحضرت باقة من الورد الأحمر و ذهبت لمنزلها .

في منزل رانيا..

رانيا بحزن: بقالك أسبوعين مش معبراني هونت عليكى

ريم: عشان خاطري متزعليش مني ، أرجوكى إنتى متعرفيش أنا بحبك إزاي

وبعدين أنا جايبة ورد أحمر و عيد الحُب يعني مفيش أحسن من كدة .

قبلتها رانيا :وأنا كمان بحبك.

وبعد عناق بإشتياق ، نظرت ريم حولها ..

ريم: فين شهد!

رانيا : في النادي مع صحابها.

ريم: مش هشوفها كدة.

رانيا: لأ.. هتقعدي تتغدى معايا عشان تشوفها.

ريم مُبتسمة : بس كدة عنيا يا أحلى أخت في الدنيا.

وبعد ساعة عادت شهد وكانت مفاجأة لرؤية ريم وقضت معها وقتاً طويلاً في الحديث .

وبمجرد عودتها للمنزل ، مرت على بيت كوثر لاطمئنان عليها..

وتبادلا الحديث و أخبرتها أنها قضت يوماً جميلاً مع أختها و كانت تتحدث في موضوعات مختلفة و مُشتته حتي تمنع نفسها من الإنصراف لمنزلها والجلوس أمام هاتفها تنظر لاتصالات ياسر و بداخلها صراع حول الجواب أو التجاهل .

ولكنها بالفعل عادت لمنزلها و فتحت التصميمات أمامها تُحاول إنجازها قبل الموعد المُحدد حتي تقطع صلتها به نهائياً ولكنه دائماً يفاجئها حينما تتخذ قرار نهائي .

دقات الباب في الثانية عشر مساءً ..

تقترب ريم من الباب ببطء وخوف ..

وبصوت مهزوز ضعيف ريم: مين

بصوت منخفض يجيب ياسر: أنا ياسر يا ريم افتحي

لم تصدق ريم ما سمعت ونظرت لنفسها في المرآة المجاورة للباب وحاولت ترتيب ملابسها و

شعرها

ثم اقتربت من الباب مرة أخرى

ريم: مين مش سامعه

ياسر بصوت واضح : ياسر

فتحت فرجة من الباب و ازاحت بعد التأكد من وجوده..

ريم: خير يا ياسر

قدم لها ما بيده أولاً .. باقة كبيرة من الورد الأحمر مُرتبة بشكل مُميز

فرجت شفيتها و اتسعت حدقة عينها ولم تنطق..

فكعاداته تضحكه ردود أفعالها و تجعله أكثر جراءة

ياسر: كل سنة وانتِ طيبة.

تناولته ريم من يده و وضعته إلى جوارها ثم وقفت أمام الباب...

ريم: وانتِ طيب بس..

ياسر: بلاش الطريقة دي عشان خاطري لأنها بترجعني كثير لورا وأنا ما بصدق.

ريم: نعم !!

ضحك ياسر: حسيت إنني حابب اجيبهولك و اعتذر يمكن عملت تصرف يخليكي مش بتردي

على تليفونك خالص ..

ريم بخجل : لأ.. أنا بس مشغولة شوية.

ضحك ياسر: المسامح كريم بقعة يا ريم

ضحكت ريم : خلاص..

ياسر بعد أن القى نظرة على ساعة يده : أنا هنزل بقعة عشان الوقت متأخر وعشان محدش يحس

وأسيبك حرج و إحنا واقفين على الباب كدة .

اسرعت ريم: مفيش حد في البيت غير طنط كوثر وزمانها في سابع

نومه.

ضحك ياسر ونظر لها بدهاء : أفهم من كدة إنك عايزاني أفضل واقف .

احمر وجهها خجلاً : لأ مقصدش ، أنا بس بعرفك إن ..

ضرب ياسر رأسه بيده : بردوا عملت نفس الحركة اللي بيخليكي تتلخحي ووشك يضرب ألوان

فأضحك واتبسط فتتغاضي وترعلي ، أنا لازم اعتذر بشكل مباشر أكثر و اعزملك بكرة على الغدا

ضروري جداً.

ابتسمت ريم : بس إنت جبت ورد عشان الاعتذار

نظر لها بمكر: قبورك للإعتذار طلع غالي وأنا مُشاغب وبحرجك كثير .

ريم مبتسمة بخجل: دي حقيقة .

أكد عليها ياسر الموعد للقاء القادم وودعها .

وتبدل حالها من الغضب والهروب لمواجهه حقيقية ..

" إيه يا ريم لسه مش عايزة تصدقي ؟ نظرت للورد و تضمها تستنشق رائحتها ثم

وضعتها بغرفتها وجلست أمامها تتحدث ..

" هو أنا خايفة أصدق إن اللي بتمناه يحصل! أو إن عادي ممكن أحب واتحب

من نفس الشخص ! ولا أنا شيفاه كتير عليا ولا خايفة منه يكون بيمثل بيتسلى ..

امسكت برأسها ، ريم اهدي اهدي"

في اليوم التالي صباحاً ..

تستعد شهد للذهاب للجامعة ..

وبمجرد خروجها من المنزل ، يلحقها باسم ..

باسم: صباح الخير يا شهد

شهد مُبتسمة : باسم صباح النور ، خير واقف عند الباب ليه

باسم: مستنيك

شهد بتعجب: ليه خير؟

باسم: شهد أنا كنت عايز اقولك إني إني ..

ابتسمت شهد: إيه؟ إنت علقت

باسم ياندفاع: عايز اتقدملك رسمي .. أكيد إنت حاسه إني

بحبك.

ألقى بأخر كلمه ببساطة ولكنها أصدرت صدي قوي بقلبها ، فهذه الكلمه أوجعتها ، أنها تسمعها

من شخص غير هيثم ..

اكمل باسم: حسيت إنك من ساعة ما اعتذرتيلي وإنت بدأتِ تتقبليني

اندفعت شهد: لأ إنت فهمتني غلط أنا.. أنا بس كنت بحاول اتعامل معاك

كويس عشان ..

قاطعها باسم: بس أنا بحبك ومتأكد من مشاعري ..

شهد: أنا أسفة يا باسم أنا بمر بأزمة نفسية، و مش حاسة بأى حاجة حوليا وتعبانة

متعلقش نفسك بيا أرجوك.

وانصرفت بعد أن تجمعت الدموع بمقلتيها واختنقت الكلمات بحلقها وتركته خلفها بحالة لا
تختلف عنها كثيراً .

مشهد مُكرر ومؤلم ، تُرى لما ..

لِما يدق الحُب قلباً لم يكن منزله ، لم يسعه !

شعرت شهد بمرارة في حاجتها الشديدة لمشاعر باسم ولكن من غيره ، من الطائر المُهاجر الذي
هجرها دون أن يعرفها دون أن يعرف حقيقة تعلقها به.

حقيقة اشتياقها لذكريات مشوشة مُبهمة ، ربما لا يتذكرها هو ولكن تتذكر هي عدد دقائق قلبها
عندما تعرف أنه بنفس المكان الذي تواجدت فيه .

لم تقل مشاعر باسم عنها ، فكان حزنه كفيل لرؤية الحياة بظلام الليل في ليلة بلا قمر.

وجدت شهد نفسها في طريقها لريم ، لم تستطيع الذهاب لجامعة كما نوت.

ورغم أن الوقت مُبكراً.. لكن استيقظت ريم بمرح وتفاؤل..

فقد تركت ليلة البارحة أثراً قوياً في نفسها حتي أنها تذهب لتتأكد من وجود الورد لتؤكد لنفسها

أن الأمر حقيقي ..

ووجدت رسالة من ياسر قد أرسلها لها منذ ساعة..

"صباح الخير، مردتيش عليا هنتغدى سوا إنهارده؟"

ابتسمت وفكرت قليلاً ثم أجابت..

" صباح الورد.. هظبط يومي و أرد عليك."

وبدأت الاستعداد برسم أول لوحات معرضها بعد تناول فطورها، حتي وصلت شهد إليها بحالة
بائسة.

وبمجرد أن رأتها ، انفجرت باكية فاحتضنتها ..

ريم بقلق: شهد في إيه مالك.

شهد باكيةً : مضايقة يا ريم حاسة إني مخنوقة

ريم: احكي لي في إيه بس يا حبيبي

شهد: أنا جرحت باسم وأنا عارفة إنه مجروح بسببي

ريم: إزاي!

شهد بصوت مختلط بالبكاء : قولتله إني مش بحبه

ريم: طب اهدي يا حبيبي بس.. هو كان لازم يعرف إنك مش

بتحبيه.

شهد: يمكن لو كنت قولتله من شهر أو اتنين..

ريم متعجبة : اشمعني !

شهد: عشان أنا حاسة بنفس وجع القلب اللي هو حاسس بيه.

امسكت ريم برأسها ونظرت لوجهها المبلل بالدموع :

إزاي يا شهد فهميني ؟

شهد: أنا عملت فيه زي اللي بيحصل فيا، نفس الوجع

ميختلفش.

أنا فجأة حسيت إني لوحدي و هو ظهر في الوقت ده..

أنا مش زعلانة من حد ولا بلوم حد إني لوحدي، كل واحد ليه

حياته اللي يكونها.. لكن أنا مش لاقية حياتي.

ريم بحزن : قومي يا شهد معايا.. هنصلى ونقرأ قرآن دول

أكثر حاجتين هيساعدوكي تلاقي نفسك .

أخبرتها شهد أنها ستبقي معها هذه الليلة ، وبعد الصلاة و القرآن غفلت شهد دون وعي حتي أن ريم ساعدتها للذهاب للغرفة.

جلست ريم بجوارها لاستكمال لوحتها شاردة في شهد وساعدها ذلك الشجن على البدء في لوحتها.

بين الحين والآخر تلقي نظرة عليها لتجدها بعالم آخر.. هادئة تبذلت ملامحها للهدوء والنعومة بعد البكاء والضجيج .

نعم النوم هروب من الواقع الآليم .

مرت ثلاث ساعات على هذا الوضع وقررت ريم إرسال رسالة لياسر تعتذر له عن موعد الغذاء معه ..

ريم غارقة في لوحتها ونظراتها لشهد .

حتي بدأت شهد تفرج عينيها ببطء ..

شهد: أنا نمت كثير ، الساعة كام ؟

نظرت ريم إليها بإبتسامة : ٣ ساعات ومتحركتيش وده خدمني الصراحة .

ثم أدارت وجهها نحو اللوحه ونظرت شهد لوحه بوهن ثم اتسعت حدقة عينيها ..

شهد : إيه ده ، دي أنا

ضحكت ريم و اندفعت شهد نحوها ضاحكة ..

شهد: دي بجد أنا ونايمة ، إزاي كدة

ريم رسمك حلو أوي.

ريم : الحمدلله طلعت بعرف أعمل حاجة.

ضمته شهد بقوة وقبلتها ضاحكة : أجمل رسامة في الكون ، دي بقة هعلقها عندي في الاوضة.

أخذتها ريم من يدها بعنف : إيه معلش مسمعتش.. دي أول لوحه للمعرض يا حبيبي ، هاتيها

كدة.

وسحبته ريم فنظرت لها شهد ..

شهد: نعم لوحه ليا و أنا نايمة ، إيه الاحراج ده.

ضحكت ريم : أيوة ما أنا معنديش مُلهم فقولت اخليكي مُلهمتي.

نظرت لها شهد بإعجاب : حلوة أوي.

امسكت ريم بيد شهد وقالت لها : مش جعانة ، إيه رأيك ننزل

ناكل سوا في أي مكان.

شهد : جعانة جداً يلا طبعاً .

ريم : طب تحبي نروح فين؟

شهد:أي مكان

فكرت قليلاً ثم ابتسمت : أنا عرفت هنتغدا فين.

وبعد ساعة دخلت ريم وشهد لذلك المطعم الذي اعتادت اللقاء مع ياسر

فيه..

شهد : هو أنا في جوايا سؤال

ريم يانتباه: قولي طبعاً

شهد: إزاي عارفة تحكي اللي جواكي ، بتعرفي تتكلمي إزاي

بعدها تخدي تنهيده الخلاص من جبل على قلبك كدة!

اتسعت حدقة عينها.. لم تتوقع ريم هذا السؤال حتي أنها لم تجد اجابة فانتظرت قليلاً حتي تجد

جواب مناسب.

ريم : مش عارفه ، هو أنا فعلاً بعرف اعمل كدة ؟

شهد في عجل : أه ياريم ، إنتِ حكيتي عن ياسر بدون خوف بدون تردد

بثقة و محددة إنتِ عايزة إيه وجريئة، أنا حتي مكسوفة احكي عن هيثم !

الجملة كانت صادمة لريم بكل كلماتها ، فكل ما تقوله شهد ليس صحيح فهي غير واثقة ولم تكن مُحددة أو جريئة ، بل حاولت أن تخرج أفكارها لتشارك شهد فقط .

أما عن الجزء الثاني فهذا ما جذب ريم للرد..

ريم : هيثم تاني !

شهد: هيثم مش تاني ، هيثم الأول في كل شئ .

برقت عينها بالدموع قائلة : هيثم اللي بحبه من طرف واحد بكل الضعف والاهانة اللي في الكون

، هو ليه ياريم ممكن نحب حد مش بيحبنا ؟

كانت حالة الذهول تسيطر على ريم حتي أنها لا تجيب على شهد..

ريم : مش عارفه

شهد : طب بلاش ، إزاي ابطل افكر فيه

ريم :شهد هنمشي من هنا.

لم تصدق عينيها..

يمرياسر بجوارها برفقة امرأة يبدو عليه الإهتمام البالغ والإبتسامة المُشرقة ، تبدو فتاة عربية من ملابسها ولكنها فاتنة ..

ترتدي وشاح أسود على رأسها ، يظهر منه شعرها الاسود اللامع ، ممشوقة القوام ، بيضاء البشرة بإبتسامة ساحرة ترتدي حذاء ذو كعب مرتفع يجعلها بنفس مستوى طوله فيزداد القرب بين وجوههم ، سحب الكرسي ليساعدها في الجلوس كما يفعل معها دائماً.

اغمضت عينيها قليلاً وفتحتها ببطء وجدت المشهد كما هو لم تتخيل بل هي الحقيقة .

على الفور سقطت دمعة من عينيها ونظرت لشهد مبتسمة ، فتعجبت شهد وسألته عن سبب بكاءها أخبرتها أنها مُتأثرة لحديثها فقط و طلبت منها الخروج من المكان لاستنشاق الهواء وبالفعل خرجا من المكان بخيبة، فلم تقو ريم على الحديث و توقفت شهد أيضاً عنه و فضلا الصمت.

قطع كلاهما مسافات طويلة حتي جاء الليل وبعد العودة للمنزل ، قررت شهد أن تقوم للصلاة مرة أخرى لتجد السكون نفسه الذي جاءها صباحاً لتنام بشكل هادئ.

قضت ريم ليلتها في الشرفة على الكرسي الذي يتحرك ببطء كبطء ظلمات قلبها.. شاردة في السماء.

شهد: وأنا بسجد حسيت إحساس غريب أوي

بوهن وجهت ريم نظرها لها : إحساس إيه ؟

شهد: حسيت إن في هوا بارد دخل قلبي ، حسيت إن قلبي كان

متكلبش في بعضه وارتاح .

امتألت عنها بالدموع ..

شهد: أنا يمكن قصرت في صلاتي وقطعت فترة طويلة لدرجة أنني نسيت الصلاة ،

وهو ده سبب حزني وقبضة قلبي ووحدي

تساقطت دموع ريم آلاماً: شهد إنتِ كدة لقيتي نفسك ولسه هتلاقي

أكثر كل حاجة حلوة بتتمنيها .

شهد: صح وعشان كدة أنا قررت اعمل زيك

ريم : زيي !

شهد : أيوة هبني شخصيتي من تاني هعمل كيان جديد ليا

ويكون أحسن من القديم ، كيان يخلي الناس تحتاجله أكثر ما هو يحتاج لحد.

لم تتحمل ريم الكلمات التي تلقيها شهد كل مرة بدون قصد ولكنها لا تملك غير الضحك

لتخرج به صدمتها أو وجعها..

ريم : شهد أنا رأيي إنك عملي زي أي حد إلا أنا.

شهد: ليه بقه! إنتِ أكثر حد طيب في الدنيا

تذكرت جملة ياسر لها المماثلة لجملة شهد، وأدركت أنه يقصد السداجة..

دمعت مقلتيها بالدموع و احتضنتها بخيبة أمل ، لم تستطيع أن تخبرها أنها ليست كما تبدو لها ،

بل هي تُخطئ ومازالت تنخدع بالناس ..

تتذكر ذلك المشهد الذي وضع خنجر بقلبها ببطء و انهمرت دموعها .

منتهي الظلم والقهر ذلك الوضع كلمات مؤلمة من شهد يانبهار بقدره ريم على استعادة نفسها

والبدء بتكوين شخص جديد بداخلها ولكن في الحقيقة أن ريم بداخلها خراب .

في صباح اليوم التالي ..

تجلس شهد بجوار ريم لتناول الإفطار قبل الرحيل لجامعتها ..

تنظر شهد لريم الشاردة : ريم.. ياسر أخباره إليه

ريم بيأس : عادي مفيش جديد

شهد: يعني بعد الورد مكلمكيش ولا حاجة

ريم بحزن : لأ ..

تعجبت شهد: غريب أوي الراجل ده

قامت ريم بحركة سريعة لا إرادية لتوقفها عن الحديث: أنا

زهقت ، مش عايزة اتكلم عنه ممكن.

اصيبت شهد بالفرع من رد فعلها السريعة.

شهد: بس إنتِ بتحبينه

ريم بصوت مختلط بالبكاء: شهد أنا عمري ما هعترف بكدة إلا

لما أتأكد من مشاعره ، حتى لو هيسيني أهون عليا من إني

اجرح نفسي.

صمت شهد بعد هذه الجملة لم يكن من فراغ ، كانت الكلمات صادمة لها..

هل كلمات ريم رسالة واضحة لما ترتكبه شهد بحق قلبها .

شعرت ريم بالحرج فتلعثمت كلماتها فابتسمت شهد ..

ريم : إحنا ليه موقفنا زفت كدة !

شهد : بس أنا غيرك ، أنا حاسه إن ياسر بيحبك

ضحكت ريم بسخرية وعلى أعتاب لسانها أن تحكي ما رأته ولكنها فضلت الصمت .

شهد : أنا أفضل أننا ننام عشان بكرة هروح الكلية بدرى.

في الوقت ذاته ..

تلقت هايدي خبر قرب موعد عودة هيثم خلال اسبوعين ..

فقد تلقت الخبر من شريف الذي داوم على إرسال رسائل متتالية بشكل يومي على هاتفها حتي

اعتاد على ذلك ، فرحتها كانت تؤثر به كذلك تبعث بقلبه السعادة .

شريف: للدرجة دي مبسوطه..

هايدي: شريف أنا هموت من الفرحة بجد مبسوطه ، أخيراً توأم

روحي والشخص الوحيد اللي يفهمني هيرجع ومش هيسينيني تاني.

شريف: بس أنا زعلان.

هايدي: زعلان!

شريف: عشان مش هيكون عندي حجه أشوفك أو اكلمك بيها،

حاسس كدة إنكم جزء من حياتي مش قادر أعيش من غير ما أشوفهم

هايدي: للدرجة دي!

شريف: أيوة طبعاً ، أنا اتعودت اكلمك

هايدي : وإيه تاني ؟

ارسل لها وجه مُبتسم بخجل وكانت نهاية المُحادثة .

كانت المُحادثة في إحدي مُحاضرات هايدي و لاحظتها شهد تبسم و شاردة في هاتفها حتي

أنها امسكت هاتفها وابعده لتتبه للمُحاضرة .

وبعد انتهاء المُحاضرة ..

شهد : شريف !

هايدي بإبتسامة : بيستعبط ، هيشم لو عرف إنه بيعمل كدة هيخسره فعلاً

شهد : إنتِ مش قولتي إنه بتاع بنات

هايدي : جداً يا بنتي ، كل شوية مع بنت شكل ده مستحيل يتجوز ..

ده واحد وسيم وشايف نفسه عشان واثق أن البنات هتحبه .

شهد : طب هتقولي لهيشم ؟

هايدي : هو خلاص هيرجع كمان اسبوعين

توقف قلب شهد لحظات ثم عاد لينبض بدقات متلاحقة ..

شهد يا نفعال : بجد ، ليه مقولتليش طب جاي يوم إيه؟

تعجبت هايدي لطريقتها وابتسمت ونظرت لعينيها اللامعه ..

كانت ريم بحالة حزن وكأبة ولكنها لا تريد الإستسلام للأمر وإزداد إنفعالها عندما تلقت رسالة

على البريد الالكتروني الخاص بها من ياسر خاصة بالتصميمات ..

حتي أنها فتحت الرسالة ولم تُجيب عليها ونظرت حولها لجدران المنزل القديمة ولعلب الألوان

بجوار لوحتها الوحيدة وقررت الرسم على الجدران لتعطي طابع مُبهج للمكان ربما ينعكس على

وجهها .

استغرق العمل عدد من الساعات الشاقة ، حاول ياسر الإتصال بها عدة مرات ولكنها لم تُجيب

..

و بعد إنتهاء عملها أرسلت رداً رسمياً على البريد الخاص بالعمل وأغلقت الحاسوب وهاتفها بعد إجراء مكالمة مع شهد و رانيا .

أرسل شريف رسالة لهايدي كعادته ليطمئن عليها ، كانت تتحدث مع هيثم عبر الانترنت وأخبرته بأمر رسالة شريف لكي ترى رد فعله ولم يكن له رد فعل حاد أو يحمل أي شك تجاه صديقه ..

ربما هذا الشعور الذي انتظرته هايدي حتي تطمئن ولكن في الحقيقة أن شريف يختلق المواقف و الأحداث ليتحدث معها.

وكانت المفاجأة هي عودة هيثم قبل مرور أسبوعين كما أخبرهم وبالتأكيد أخبر شريف فقط لكي ينتظره بالمطار ..

كان اللقاء مليئاً بالمشاعر و البكاء والشوق بينه وبين عائلته.

شريف: هايدي كانت هتتجنن عليك..

قبلها هيثم: وأنا كمان كنت وحيد من غيرك ، كنت مش لاقى حد

يعمل كوابية شاي وحشة.

ضحكت هايدي : طب.. ارجع تاني.

نظر هيثم لوالدته وترقرقت المدموع بعينيه فضمته قائلة: وحشتني أوي يا هيثم معدش تغيب عني

تاني .

قبل يدها قائلاً : حاضر يا أمي.

نظرت هايدي لشريف بلوم : كنت عارف و مش بتقول.

نظر شريف لهيثم بخوف : هو اللي صمم .

هبة : صحيح يا هيثم إنت رجعت قبل معادك ليه؟

هيثم : هحكيلكم كل حاجة بس أنا بصراحة هموت من الجوع.

وألقت العائلة حول مائدة الطعام برفقة شريف أيضاً تبادلا الحديث والضحك فقد كان شريف

يتمتع بخفة الدم التي تجعل جميعهم يضحكون.

في الوقت نفسه..

جلست شهد في غرفتها وبدأت الكتابة في دفترها عن مشاعرها الجديدة ..

" ساعات بفكر أقول لهايدي بطلى تحكي عنه ، كفاية لأنني مش هقدر احبه أكثر من كدة.

أوقات بشوفه بيعدي الشارع اللي قدامي و لما بركز بلاقي واحد تاني بملامح مختلفة ..

أنا لسه فاكروه ابتسامته جداً كان نفسي تبقى ابتسامه بحب مش ابتسامه مُجاملة لحد ميعرفوش ."

تلقت اتصالاً من هايدي تُخبرها بأنه قد عاد وتصف لها مدي فرحتها ، ولكنها لم تكن بقدر فرحة

شهد ولم تشعر بشيء سوى..

شهد بلهفة : هيسافر تاني؟

هايدي: أظن لأ ، لأنه كان مشتاق لكل حاجة هنا.

كانت تتمني شهد حتي لو سماع صوته أثناء الاتصال ولكن اكتفت بالرد ..

شهد: حمد لله على السلامة

استيقظت ريم في العاشرة مساءً على صوت دقات الباب ..

جاءت من تهون عليها دائماً (كوثر) .

لاحظت كوثر وجهها الشاحب ، فعلقت بود ..

كوثر: اللي اعرفه إن الحُب بينور الوش

التفت ريم نحوها بإحباط ..

ريم : لا ما أنا طلعت فاهمه غلط

اتسعت حدقة عينها وسألتها ..

كوثر : يعني ايه ؟

ريم يابتسامه خائبة : يعني مفيش أي حاجة ..

تنهدت ببطء واكملت ..

أنا بس الفترة دي متلخبطة و مشاعري كانت مضغوطة من رانيا و كمان قرار إني اعيش

لوحدي وخوفي..

اندفعت كوثر بغضب : يا سلام وأنا المفروض عيلة صغيرة تضحكي عليها بالكلام ده ،

قولي إنك جبانة و خايفة تواجهي

نظرت لها ريم بحزن فتراجعت كوثر فابتسمت ريم قائلة ..

ريم : شوفته مع واحدة ،والغريب إنه بيتعامل معاها بطريقة أفضل مني بمراحل.

كانت صدمه لكوثر ولكنها بررت الأمر ..

كوثر: ما يمكن أخته أو قرييته

ضحكت ريم : مش مصرية

أخذت نفساً عميقاً ثم ..

خلاص بقة أنا هخلص شغله بأي شكل عشان اخلص من الموضوع ده.

كوثر: هو إنت لدرجة دي ضعيفة ، مفيش أدنى محاولة عشان تحافظي على

الإحساس الحلو اللي هنا .

أشارت لقلب ريم ..

ريم بانفعال : عايزاني أعمل إيه أخليه يحبني بالعافية !

كنتي قدرتي تعملي كدة مع بابا

دمعت عينها واعتذرت ريم على الفور وقبلت رأسها ، امسكت كوثر

بيدها ..

كوثر: متمشيش قبل ما تتأكدي إن مفيش أمل ولو واحد في المية، لو صحيح حبيته

متمشيش مع أول حاجة تقولك امشي .

ريم بيأس : مش هتفرق كثير.

ولم يياسر ياسر من الإتصال حتي قرر الذهاب لمنزلها بعد أن اتصل لساعات ليجد الهاتف مُغلق

..

دقات الباب لم تنتهي ولكنها اتخذت القرار .. لن تعطيه الفرصة مرة أخرى لتضعف أمامه كما يحدث دائماً .

حاولت التحرك ببطء نحو الشرفة لتراه.. ربما إرضاء لحاجتها لرؤيته و ربما لأنها ترغب في إطاله النظر إليه دون أن يراها.

رأته يتجه نحو سيارته ولكنها لاحظت وجود شخص بجواره لم يكن رجل بل هي.. من رأتها معه من قبل.

أميرة : شو اللي صار؟

ياسر بضيق : واضح إنها مش موجوده.

أميرة : فينا نستناها ما عندي شي.

ياسر: استناها لإمتي ممكن تكون مش هترجع دلوقتي.

أميرة: خلاص بنروح على أي كافيه وبنرجع مرة ثانية.

اوماً رأسه موافقاً وارتفع صوت مُحرك السيارة و ازدادت معه دقائق قلب ريم وابتعدت قليلاً عن الشرفة حتي لا يراها بعد أن تأكدت من وجود هذة الفتاة بجواره .

وجدت يد كوثر تربط على كتفها فاستدارت واحتضانتها .

لم تبكي ريم ولم تتحدث ولكن البكاء كان من كوثر وكان قلبها يعتصر حزناً.

كوثر : يابنتي ليه تعملي في نفسك كده

ريم: كان معاه واحده في العربية

كوثر: مين ؟ هي اللي شوفتيها معاه ولاغيرها

ريم: هي نفسها.

بعد لحظات صمت ..

كوثر: يمكن أخته أو مامته ، يعني لو حبيبتة ولاحتي مراته

هيجيبها معاه ليه يعرفكوا على بعض !

احتارت ريم في الأمر وفكرت قليلاً في كلامها المُقنع

كوثر: مش قولتلك تردي عليه كان زمانا عرفنا.

ريم بندم: أنا حمارة .. طب أعمل إيه؟

كوثر : خدي موبايلك كلميه.

ريم بتردد: طب.. طب أقوله إيه.

كوثر: قوليله مسمعتيش و مشوفتيش الموبايل و اسأليه كان

عايز إيه.

في الكافيه..

تنظر لياسر بإبتسامة ولحركة يده وتوتره و غضبه ونظراته كل دقيقة لساعه يده ثم لهاتفه .

ثم نظر إليها وغضب من إبتسامتها ..

أميرة : لهاد الدرجة متوتر !

ياسر: إنتِ فرحانة

أميرة: ما كنت بتخيل بيوم إنك راح تكون مع أي واحدة بهادِ

الطريقة ، ما حدّ يصدق إن دكتور ياسر اللي مدوخ العالمو بيتوتر بسبب واحدة مُختفيه

عليه يومين.

حاول ياسر التحكم في توتره و نفى ما تقوله ..

ياسر: لا خالص ، مستغرب بس.

أميرة: صوتك يا ياسر نفس صوتك لما كنت بتتكلم معي .

لحظات صمت و تبادل نظرات عميقة ثم ازاحت أميرة عينيها اللامعه بعيداً.

أميرة بعدم اهتمام: ما يعرف ليش مصمم هيك إنني أقابلها.

ياسر: يا أميرة اصبري بس مش لما ترد عليا.

أميرة: طب حاول تتصل تاني ، يمكن ها المرة بترد أنا متأكدة

إنها معصبة منك كثير ومن أفعالك اللي دايماً كانت تخليني

عصب.

ياسر بنظرة حادة : وهي متسامحة ، وشخصيتها سلسلة مش معقدة

بادلته بنظرة غضب وغيرة ..

اضاء للهاتف يُعلن اتصال ريم فاجاب بسرعة ..

ريم: الوووو

اجاب ياسر برزانه تختلف عن لهفته الحقيقية نحوها حتي للحظت أميرة ذلك و ضحكت على أفعاله.

ياسر: أيوة يا ريم إزيك

ريم : سورى ، كنت مشغولة.

ياسر: كلمتك ومردتيش أنا عايز أشوفك.

ريم: طيب ماشي .

ياسر: دلوقتي تقابلينا في نفس الكافية.

ريم بعد التركيز في كلمته (تقابلينا) نظرت لساعتها التي اقتربت من الحادية عشر مساءً

ريم: صعب طبعاً أنا مش بخرج متأخر كدة

ياسر: معلش ، أنا عايزك ضروري

ريم بخبث: اشمعني دلوقتي..

ياسر: عايز اعرفك على حد.

ريم بشغف: مين!

ياسر: هشرحلك كل حاجة لما نتقابل من فضلك .

أشارت كوثر لها بالموافقة فشجعتها على قرار تتمني تنفيذه..

ريم: طيب عشر دقائق واجيلك.

ياسر: منتظرك.

بعد انتهاء المكالمة ، نظرة ريم لكوثر ..

ريم: أنا خايفة .

كوثر بوهن :هاجي معاكي واستناكي في أى مكان.

اندفعت ريم : لأ مش للدرجه دي ، شكلك تعبان كمان .. أن هروح عشان افهم و مش

هتأخر.

بعد ربع ساعة ..

تدخل ريم للكافية فيراها ياسر ويتجه نحوها ..

تراه قادم نحوها بأناقته المعتادة ويأخذها للطاولة لتجدها أمامها ترمقها بنظرات حادة فتشعر ريم

بالتوتر ..

تفحصتها ريم أيضاً بشكل سريع فهي لا تختلف كثيراً عن تلك مرة التي رأتها معه ..

ترتدي عباءة سوداء و وشاح أسود فوق رأسها يخفي جزء من شعرها الأسود القاتم الناعم .

وبمجرد اتجاه ياسر نحوها تبدلت نظراتها الحادة بإبتسامة ساحرة تُظهر جاذبية ملامحها الهادئة .

جلست ريم أمامها وانتظرت جلوس ياسر بجوارها ولكنه اختار الكرسي بجوار أميرة حتي يظل

أمامها ويراهما بوضوح ، خصوصاً أنها تمتعت بمظهر جذاب وألوان متناسقة كالعادة .

تفحصت أميرة ملابسها بداية من الفستان الوردي الرقيق أو الجاكت الابيض القصير فوقه و

شعرها البني القصير .

لاحظ ياسر نظراتهم المتبادلة ثم وجهت ريم نظرها له تنتظره ليعرفه بها .

وقطعت أميرة الصمت بجرائتها : قدر ياسر يوصفك صف كثير دقيق.

فقاطعها ياسر بخجل ..

ياسر: إحم ريم دي أميرة ، أميرة دي ريم

قاطعته أميرة: عيب عليك يا دكتور تكون في مركزك هاد وما بتعرف تقدم حدا لغيره

..

ثم وجهت نظرها لريم ..

أنا أميرة صديقة الدكتور هاد من ١٢ سنة و كنت مديرة لأعماله كمان.

ريم: أها أهلاً

قاطعتها أميرة: ما فيكي تخبريني شي عن نفس لأن ياسر عرفني كل شي عنك من لحظه

نزولي في المطار

شعرت ريم بالخرج و الضيق ..

ياسر: ريم مالك ؟

ريم يارتباك: لا مفيش مبسوطه إني اتعرفت عليكى أكيد

حاول ياسر إنقاذ الموقف بعد أن شعر بالضيق على وجهها ..

ياسر: هي المدام دي اللي عطلتي ، سافرت أجيبها من المطار خليتني أوديها الهرم و

البرج والمتحف و عملتني مرشد سياحي كأنها اجنبية.. على فكرة يا ريم هي مصرية خليجية

فتلاقيها بتقول كلام داخل في بعض .

ولكن زاد هذا الحوار من شعورها بالضيق ..

أميرة : محلاها حياه العزوية كثير مريحة ، صح يا ريم

بصراحة بحقد عليكم يا ياسر.

لم تفهم ريم معني الحوار فرمقت ياسر بنظرة غاضبه ..

ريم: معلش متعودتش اتأخر على البيت أكثر من كدة

أميرة: شوووو خلااص فينا نوصلها بليز يا ياسر

ريم ترد بداخلها (والله هديكي بالكاس في دماغك)

ياسر: صح يا ريم الوقت اتأخر و كمان أميرة معانا أهو

ريم : أوكي..

عند السيارة ..

أميرة : راح اركب بالأمام ، بدل ما تتخرجي ياريم

ضحكت ريم بسخرية واتسعت حدقة عين ياسر من رد فعل أميرة .

قد حل الصمت على الجميع طوال الطريق حتي وصلا لمنزل ريم .

خرجت ريم مسرعة وكأنها تحررت من سجن السيارة تبعها ياسر مُسرِعاً..

ياسر : ريم ، أنا مش عارف إنك هتضايقي كدة

اوقفته ريم ..

ريم : شغلنا ميسمحليش أقولك أي إيه الشئ اللي بتعرفني عليه ده

وأشارت لسيارته ثم نظرت إليه وأكملت ..

ريم: ومفيش أي داعي أو سبب تعرفني عليها من الأساس

ياسر: في ياريم ، ولو أعرف إنها هتعمل كدة مش هعرضك للأمر .

ريم : تصبح على خير يا دكتور.

امسك ياسر بيدها فأفلتتها ..

ياسر: دي كانت حبييتي القديمة و أنا كان لازم أعرفك عليها عشان..

انصرفت ريم بعد أن رمقته بنظرة عتاب .

في الكافية قبل حضور ريم..

أميرة :بتحبها يا ياسر وباين في توترك وقلقك

ياسر بتعجب: وده مضايقتك

أميرة: والله أنا فاهمه عيونك أكثر منك ، بس ليش بدك أقابلها ؟

ياسر : هو مش إنتِ قولتيلي تخلينا أصحاب ، أنا عايز اعرفها

على صحابي

أميره: طبعاً إنتِ متوقع إنني راح موت من الغيرة عليك

ياسر يابتسامه باردة : بالعكس ، أنا عارف إن خلاص كل اللي بينا

انتهي وإنِ اتجوزتي

أميرة : شو دخل هاد بهاد؟

ياسر : أميرة لو مش عايزة تقابليها كنتي رفضتي

أميرة بعد لحظة صمت : عشان افقد الامل نهائياً ؟ تقدر تعطيني مبرر لاقتراحك عليا غير

الانتقام مني أو ..

اقتربت قليلاً .. (إنك بتموت عليا)

عاد ياسر من شروده و دخل سيارته بغضب ..

كيف له أن يقع في هذا الفخ اللعين معها فقد اعطته مفتاح لتصرفها .

وقد وصلا أمام الفندق الذي تسكنه أميرة ، فنظرت إليه

أميرة: بتراهني .

ياسر بغضب : أراهنك على إيه؟

أميرة : إنها غيرانة مني.

إلتفت ياسر نحوها : تفتكري اللي عملتیه ده عادي ؟ إيه الطريقة

اللي استخدمتیها دي .

ظهرت دموع أميرة بعينيه : مقدرتش ، أنا مش قادرة أمثل دور

الصاحبة، إنت فاكّر أنى هكون سعيدة وإنت بتعرفنى على

حبيبتك الجديدة، شو واحد جبار ..

دققت النظر بعينيه وأكملت جراهه : أنا لسه بحبك ، لسه قلبي

بيرتعش لما اسمع صوتك الدافي .

غرق ياسر بعينيه السوداء حتي أن الظلام قد حل على المكان ، وحاولت هي الاقتراب منه أكثر

فأكثر .. فابتعد عنها بسرعة بعد لحظه ضعف ..

ياسر: إنتِ إيه القرف اللي يتعمليه ده.

تراجعت أميرة بحزن ..

هذه الليلة كانت من أصعب الليالي على ريم منذ أن انتقلت لمنزل أبيها ..

بكت بحزن وازداد البكاء كلما تذكرت أنها لن تجد من يسألها عن سبب بكاءها أو يمنعها عن

البكاء ويضمها بين ذراعيه ..

تتذكر لمسه يأسر ليدها بنظرة استعطاف ليُخبرها أنها كانت مع حبيبته الأولى . شعرت بالإهانة

واختلطت أفكارها مع مشاعرها فلم تجد مبرر له على أفعاله . لم يكن لديها حل لتهدء إلا صلاة

الفجر ، فتوضأت و وقفت في استعداد للصلاة .. وبكل سجدة كان موضع البكاء و الكلمات

الباكية ..

يا رب لا تعلق قلبي بما ليس لي.

نور بصيرتي و ابعده عني أي حاجة توجع قلبي و تبعثني عن الصبح اللي اتربيتعليه"

ثم رددت دعاء الإستخارة ، بعد أداء صلاة الفجر..

"اللهم أني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تفر ولا أقدر

وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب.

اللهم إن كنت تعلم أن ذلك خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي . وإن كان هذا الأمر شرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني وأصرفني عنه واقر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به " .

تاني يوم الصبح ..

كعادة ريم تُحاول الهروب من ياسر و أفعاله بالرسم ، وقد قررت الاهتمام بحديقة المنزل وتنظيفها وزراعة الزهور و شجعتها على ذلك كوتر ..

بحثت على الانترنت عن طرق للزراعة و تجميل الحدائق ..

و أثناء بحثها تذكرت أن لولا ياسر ما وجدت الإنترنت للبحث عن شئ ولكنها طردت ذلك الحين غير المُبرر بسرعة ..

كانت تجلس كوتر إلى جوارها منشغلة بشغل التريكوو الذي تعشقه ، تنظر إليها بين الحين والآخر لتطمئن عليها .

ريم:ماما كوتر ، بتبصي عليا كتير ليه

كوتر: هو إنتي يا بنتي ملكيش صحاب من أيام دراستك ولا

معارف.

كانت منشغلة بالحاسوب أثناء حديثها ولكن السؤال يتطلب أن تفكر قليلاً واجابت ..

ريم : نسيتهم وأكد هما كمان نسيوني ، أنا بعد كليتي اتقطعت علاقتي بكل صحابي

وأصلاً كانوا قليلين جداً .. اتنين مثلاً بتسألني ليه ؟

كوثر : عاوزاكي تخرجني وتعرفني ناس جديدة.

ريم بسخرية : لأ .. شكراً.

في الجامعة ..

شهد : كنت فكراكي مش هتيجي وتسيبي هيشم

هايدي: فعلاً كنت مش هاجي بس هو قالى إنه عنده مشوار مش

هيكون في البيت وهيجي يخدني من الكلية

تسارعت دقات قلب شهد ، هل يُمكنها رؤيته وكيف سيكون اللقاء ؟ هل سيظهر اشتياقها أمامه

ويتجاهله ؟ هل سيتذكرها ؟

وبعد لحظات قاطعت هايدي شرودها .

هايدي: اعملى حسابك هنوصلك طبعاً ، مالك سرحانة في إيه

شهد بتوتر : قوليلي شريف أخباره إي؟

هايدي: بيستعبط ، ومتقوليليش وانتِ بتعملى إيه

ضحكت شهد: أكيد إنتِ كمان بتستعبطي

ضحكت هايدي ثم اجابت: عارفة هو طيب أووي بس .. أنا

عندي مشكلة

شهد: اللى هي ؟

هايدي: شريف موجود في وقت غلط

شهد: يعني إيه ؟

هايدي: أنا لسه جوايا بفكر في اللى فات ويمكن كمان غياب هيثم كان سبب إني ادور

على حد يحسني بالأمان.. شهد أنا مش عايزة ادور على حد يديني شعور معين ، أنا عايزة ادور على شخص .

شهد : وأنا مش عايزة ادور أصلاً

نظرت لها هايدي و ضحك كلاهما..

هايدي : صحيح أخبار باسم اللي حكيتلي عنه إيه؟

ثواني هيثم بيتصل أكيد جاي في الطريق

ولاحظت توتر شهد وابتسمت ..

شهد : طب بصي أنا مش هينفع أجي معاكو ، أصل أنا بفكر أروح

لريم.

امسكت هايدي بيدها : يعني مش عايزة تيجي معانا ، ممكن نوصلك

لريم ؟

شعرت شهد بالخوف والقلق واكتفت بإبتسامة ..

وصل هيثم بسيارته فسحبتهها هايدي من يدها في اتجاه السيارة..

ركبت هايدي وامسكت بيد هيثم مُبتسمة : شهد

هيثم : أه ازيك

شهد بصوت مرتعش : حمدلله ع السلامة

هيثم مُبتسماً : الله يسلمك

كانت الابتسامة على وجه هايدي أيضاً وشعرت شهد ببركان من الحريق بداخلها وتوردت وجنتيها ، وكأن قلبها سيقف بلحظه وبلحظه أخرى تتصارع دقائقه .

كانت تتمني لو طال الطريق أو لو سافرا لأبعد البلاد لتبقى معه بمكان واحد لفترة أطول ، تتمني أن تكون شجاعة فتبدأ معه حديث ثم تُلقي كلمة

(بحبك) وسط الحوار ويحل الصمت بعدها حتي يُدرك الأمر ، وحتى تتمكن هي من النظر في عينيه دون خجل كعادتها .

كانت تتابعها هايدي بمراة السيارة ..

فقد استمعت لدقات قلب صديقتها ، حتي أنها تسمع أنفاسها المتلاحقة ..

تعرف هذة المشاعر جيداً فشهد عاشقة بجنون .

هايدي : هيثم ممكن تقف هنا من فضلك هنزل اشترى حاجة

هيثم منشغلاً بالطريق : حاجة إيه دلوقتي الدنيا زحمة جداً

هايدي : اقف يا هيثم الشارع فاضي ، مش هتأخر .

توقف هيثم ، وفتحت شهد باب السيارة للنزول معها

هايدي: رايحة فين يا شهد .

شهد : معاكي

هايدي بإنفعال : هو إيه اللي معايا ! خليكى فى العربية هرجع

بسرعة

قاطعها هيثم: طب هاجي معاكي أنا

ازداد انفعال هايدي : هو فى إيه ياجماعه هو أنا مسافرة

خرجت من السيارة وشعرت شهد بالخرج من الموقف ولكنها تمت لو تملك القدرة على

الحديث معه بأي حوار حتي تستمع لصوته ..

واختلس هو نظرات لها سريعة اربكتها ثم قال ..

هيثم : مش فاهم دي راحت فين

شهد : اروح اشوفها ؟

هيثم : لأ طبعاً ، هنزل أنا

ولكن عادت هايدي مُبتسمة فسألها هيثم عن سبب نزولها فجأة ولم تجبه .

وصلا لمنزل ريم وودعتهم شهد ثم ..

إلتفت هيثم لأخته : مش فاهمك ، إيه الهبل اللي عملتيه ده

غيرت مسار الحوار بسؤال : إيه رأيك في شهد؟

هيثم : نزلتي فجأة من العربية ليه يا هايدي

هايدي بان دفاع: يمكن تحس على دمك شويه وتحس بالبن

لحظات صمت ..

هيشم: هايدي إنتي هبله؟ تنزلى وتخرجيها وتخرجيني وتقوليلي الكلام التافهة ده.

هايدي : الحب دلوقتي بقة تافهة

هيشم : أه ومتفتحيش الموضوع ده تاني معايا

هايدي بخوف : طب يعني ده سبيه إن شهد مش عجاك ولا سبيه إيه؟

هيشم : سبيه إني مش عايز لا أحب ولا اتحب تاني .. فهمتي .

نظرت إليه بحزن فأبعد وجهه عنها .

تفتح ريم الباب فجأة فتجد شهد أمامها أوشكت على ضغط زر الجرس فأصالتها بالفزع ..

ريم: شهد..

شهد: مالك ياريم ، خضتيني بتفتحي الباب ليه بسرعة كدة.

ريم : طنط كوثر مخفية من امبارح وأنا مش متعوده على كدة..

خبطت عليها مش بتفتح فطلعت اجيب المفتاح اللي سابتته

معايا ، تعالي ننزل نشوفها .

فتحت ريم باب منزل كوثر ..

رأت كوثر جالسه في شرفة منزلها وبين يديها صندوق قديم ..

ريم : ماما كدة تخضيني عليكي إيه اللي مقعدك هنا بس ، يا سلام إنتِ زعلانة مني ولا

إيه؟

ثم امسكت ريم بيدها ، فوجدت بين يديها كقطعه من الثلج فنظرت لشهد التي ترقبها من بعد عند الباب بخوف ..

ريم : إيه ده ! هي مالها بردانه كدة .

عادت بذاكرتها للخلف وتذكرت مشهد وفاة والدها و ازداد حينها عندما وجدت صورته بجوار قدم كوثر ، فتناولتها ببطء ثم نظرت لوجه كوثر وانتهت للصندوق بين يديها .

ثم ابتعدت وهي تنظر لصورة والدها ، ورجعت خطوات للوراء بحسرة متممة (دي ماتت) .

شهقت شهد من الخوف و تراجعت هي أيضاً لخارج المنزل ..

وبدأت نوبات البكاء لتأخذ مكانها الطبيعي في هذه المواقف ..

شهد : هنعمل إيه يا ريم ، مش هنعرف نتصرف .

ريم : مش عارفه وإنتِ عارفة كويس رانيا مش بتحبيها ..

شهد : وبابا مسافر ، طب والعمل .. هي ملهاش أهل نكلمهم

اومت ريم رأسها رافضة فأجابت شهد بتردد

شهد: طب نكلم ياسر؟

نظرت ريم إليها مُطولاً تُفكر ..

ياسر: يا ريم اهدي مش فاهم بتقولى إيه، بتعيطي ليه مالك

ريم: طنط كوثر ماتت ومش عارفه اتصرف

بعد ربع ساعة ..

ريم تتناول الصندوق من ياسر بيد مرتعشة ..

وتجد به ظرفاً يحمل اسمها ، فتبتعد عنه وعن شهد وتجلس لتقرأه ..

" بنتي الوحيدة ريم..

اعتبرتك بنتى اللي كان نفسي اجيها منه واعتبرتك أهلى كلهم ، إوعي تغلطي غلطي وتبعدى عن

الناس وتقولى كدة أحسن .

الإنسان كل لما بيكبر بيحتاج الناس حواليه أكثر ، لو سمحتى تقبلي مني هدية صغيرة ذهبي

المتواضع جداً خديه ليكي وعفش البيت ابعته لأي بنت هتتجوز ومعندهاش فلوس ولبسي ابعته

دار المسنين وهتلاقي في الدفتر بتاع البنك عملتلك توكيل آخر مرة رحى البنك عشان اكتشفت إن معنديش غيرك يورثني ، وعشان دي كلها فلوس باباكي وبترجعلك تاني.

خاي بالك من نفسك.. كوثر"

وبعد الإجراءات الروتينية لنقل الموتى ويوم طويل مرهق ، عادت ريم لمنزلها و أصرت شهد على البقاء معها هذا اليوم و استأذنت رانيا بعد أن اخبرتها بالأمر .

في الواحدة صباحاً ..

يقف ياسر بسيارته أمام منزلها ، ينظر لنور شرفتها المضاء بحزن ..

وبعد دقائق ..

خرجت ريم لشرفة لاستنشاق بعض الهواء بعد هذا اليوم الصعب ، فلمحت سيارة ياسر وحاولت أن تدقق النظر لكنها لم تجده بداخلها ..

فأسرعت نحو باب المنزل لتجد خياله من وراء الزجاج فتقترب و يقرب هو يده من الجرس بتردد ثم يبعده بحزن ، فتحت الباب فجأة لتظهر أمامه .

ارتبك ياسر: ريم ..

كنت لسه هخبط عشان اطمن عليكِ

ريم: أنا كويسة الحمد لله

ياسر: أصل أنا كنت عايز أقولك إني مسافر بكرة ومعرفتش

أقولك قبل ما امشى

ريم : طب وإيه الجديد كل مرة بتسافر ومش بتقولى

ياسر: أصل أميرة هترجع بلدها وأنا هوصلها

غضبت ريم: طيب تمام ، مطلوب أعمل ايه

ياسر: بس بظمن عليكى عشان سايبك تعبانة و زعلانة

ريم: شكراً

ياسر: مش عايزة حاجة ؟

ريم: شكراً

ودعها ياسر وبعد اتجاهه للخروج ، عاد مرة أخرى ..

ياسر : ريم أنا كنت ..

قاطعته ريم: مين أميرة دي وليه عرفتنى عليها؟

اجاب ياسر بعجل : أميرة كانت زي ما قلتك حبييتي الأولى.

ريم: كانت ؟

ياسر: طيب أنا ممكن احكيلك من الأول..

جلس على أحدي طوابق الدرج و طلب منها الجلوس بجواره..

ياسر: ممكن تقعدى ..

وبعد جلوسها و للمرة الأولى يظهر ياسر بتوتر وقلق دون السيطرة على نفسه ..

ياسر: أميرة مش مجرد حد اشتغل معايا زمان وبس هي كانت أول حُب واتخطبنا لما

سافرت الإمارات كل اللي كان بيشفونا كان بيحسدنا على بعض لإني كنت بهتم بيها جداً وهي

كمان ..

كان عندي شغل وفضلت هناك سنة هي اللي كانت بتنظم كل شغلى واتفقت معاها ننزل مصر

ونعمل كتب الكتاب ونستقر هنا لكن أميرة رفضت تسبب أهلها و أصحابها وأنا مينفعش أعيش

في مكان واحد بس .. بحكم شغلى .

بعد السنة دي فسخنا الخطوبة وسابت الشغل معاها وعدت سنين ولما سافرت المؤتمر الأخير شوفتها مع دكتور إماراتي وطلع جوزها الثاني ، يعني عرفت وحببت بعدي أكثر من راجل وأنا موقف حياتي بسبب تجربتي الفاشلة معها ورفض أحب أو اقرب من أي حد لأنني شايف محدش يتحمل ظروف شغلي .

عرفتني عليه وتعاملت معايا عادي ، كآني راجل عمرها ما حبيته ونظراً لإنني عمري ما حبيت غيرها اتصدت لما شوفتها آخر مرة ولاقيتها بتكلم ببساطة وكأنها ناسية كل حاجة .

ريم بإنفعال: وليه تقبلني بيها ؟ أنا مالي !

ياسر: عشانها فهماني جداً كانت مبسوفة أوي وهي بتتفرج عليا

من بعيد وأنا لوحدي وكانت بتتحداني إنني ألاقي حد يتحملني ولما

شافتني آخر مرة حسيت بتغيير في حياتي ، فكرت إنني بس

بغیظها، طبعاً أنا فهمت سبب نزولها مصر فجأة بعد السنين دي و

اتصالها بيا كل ده عشان ترضي فضولها و تعرف مين اللي دخل حياتي بعد كل السنين

دي .. ده استنتاجي يعني كانت عايزة تعرف مين اللي خد مكانها ولما قرئت ده في عنيتها حبيت

اعرفها إنني عرفت اللي أحسن منها كثير

ريم : خد مكانها.

ضحكت ضحكة خفيفة بسخرية: المفروض إنى افرح واتبسط يعني ، إنت كنت جايينا قدامك إحنا الإنتين تعمل بينا مقارنة واللي تكسب هي اللي تكمل ، والمفروض إنى أكون مستنياك بقة.. جييها تتفرج عليا عشان تغيظها و تخلص حسابك معاها وعشان طبعاً ميينش عليك فتعاملها عادي وطبيعي وأنا اسكت لإني مقدرش اعاتبك في ده ما هو مش من حقي!

ياسر: لأ أنا إحساسي تجاهك موجود من قبل ما اشوف أميرة تاني لكن ..

قاطعته ريم: لكن إيه ؟

ياسر: كنت خايف وبعدين إنتى كمان مشجعتنيش كأنك عندك مشكلة زبي ..

وقفت أمامه بخيبة أمل : عارف كلامك ده كان هيفرق معايا بس قبل ظهور

حبيبتك اللي عماللك عقدة .

ياسر: كان هيفرق

ريم: كان .. بس بعد اللي قولته ده فأحب أقولك إنك استخدمتني عشان ترضي

كبرياتك المجروح ودي حاجة أنا مش قبلها .

ظهر صوت آذان الفجر..

ريم: معلش أنا هدخل عشان الفجر

حاول ياسرمنعها من الانصراف : ريم !!

ريم: تصبح على خير .

واغلقت الباب دون أن تنتظر رده ..

في صباح اليوم التالي، بمنزل هايدي ..

هيشم : ماما، هايدي تعالو أنا وبابا عايزين نكلمكم في موضوع

هايدي: نعم يا أستاذ .

الأب: هيشم عايز يسافر تاني.

انفعلت هايدي: لأ طبعاً.

الأم :إيه الجنان ده وإنت موافق.

هيشم: اهدوا يا جماعة بس واسمعوني، أنا هنا بشتغل بنهار

وبفضل باقي اليوم بليل مش بعمل حاجة يعني يومي فاضي لكن

هناك الشغل ساعاته كثير و مرتبه مجزي ، كمان أنا رجعت بصراحة في أجازة و مكنتش

حابب اعكنن عليكم بس أنا مقرر أسافر تاني.

هايدي بغضب : هيثم لو سمحت إنت أول ما قولت هتسافر قولت عشان الدبلومة..

دلوقتي طلعت بالشغل إنت ليه عايز تسيبنا.

الأب : سمعت رأي أهل بيتك ورأيي وليك حربه الأختيار ، بس

من رأيي تفكر تاني يا هيثم أنا عمري في حياتي ما ضغط عليك إنت أو إخوانك.

ثم ربط على كتفه و نظر لأمه لتغادر معه الغرفة واقتربت منه هايدي ..

هايدي: بتهرب من إيه ؟ كل ده عشان حبيت واحدة وخذلتك

تسيبها البلد ؟

طب ما لو كل اللي حبوا ومكملوش عملوا كدة عمر ما حد هيفضل

مع عيلته .

وبعد لحظات صمت أكملت بضعف ..

هايدي :طب ما أسافر أنا كمان عشان انسى الخذلان

فالتفت لها مُتعبجاً : تقصدي إيه ؟

اتصل شريف ليقطع حديثهم واخبره أنه وصل أمام المنزل فقرر هيثم انهاء الحوار مع هايدي

للنزول ..

شريف: يا عم فكها بقة متضايقش نفسك إنت مش صليت إستخارة

هيثم: أه صليت

شريف: طيب سيبها على الله لو خير ليك.. هتسافر

قاطع هيثم كأنه تذكر شئ : حلمت حلم غريب

شريف: إيه !!

هيثم: في بنت شوفتها قبل كدة في الحقيقة جت في الحلم بس أنا مش فاكرها.

شريف: مين يعني ؟

هيثم: مش عارف والله بس شوفتها قبل كدة ، مش قادر افكر مين

وفين المهم ، فضلت ماشي في الطريق المطار وهي تيجي تقف قدامي وتوقفني كل لما اروح

يمين تيجي يمين أروح شمال تيجي شمال.

ضحك شريف..

هيثم: بتضحك على ايه!

شريف: لأ مفيش كمل..

هيثم: كانت بتقولى معاك حاجة بتاعتي هاتها قبل ما تسافر وأنا مش فاهم قصدها

شريف: هااا ، قلبها أكيد..

صدمت الكلمة هيثم فتوقف عن الحديث قليلاً ..

ثم عاد يتحدث : بصيت في ساعتى لاقيت الطائرة معادها فات واتعصبت وصحيت

شريف ضاحكاً : هيثم اتغطي كويس ، دي ولا شئ .

في بيت ريم....

شهد تساعد ريم في نقل اللوحات للطابق العلوى الذي قررت تجهيزه للمعرض..

ريم: شهد هاتي اللوحات دي واطلعي ورايا

شهد بغضب: أنا غلطانه إني قولت اقعد معاكي فترة الامتحانات دي كنت قاعدة في بيتي

ملكة

ريم ضاحكة: يلا حتى وقت البريك بتاعك..

شهد: على فكرة بعد ما اخلص معاكي ، هروح اقضي باقي اليوم مع هايدي.

انتبهت ريم للأمر وتعجبت من قرار شهد ولكنها حاولت اخفاء قلقها على شهد من مقابلة هيثم

مرة أخرى ..

ريم: استأذني من بابا محمد الأول

شهد : أكيد

بعد ساعات في بيت هايدي...

هايدي: من زمان مقضيناش وقت مع بعض في البيت يا شوشو أنا فرحانه إنك جيتي

أوي

شهد بتوتر : معاكي لمدة ساعة فقط ، تشرحيلي فيها اللي مش فاهماه كله.

هايدي: نعم !

شهد : أيوة لإن ريم هتيجي تخدني عندها مشوار قريب من هنا ساعه وتيجي تخدني .

هايدي: أها لسه مقيمة عندها

شهد: لحد ما نخلص إمتحانات ، أصل بحب اذاكر في البليكونة بتاعتها والهدوء عندها

ضحك هايدي: وأنا مش بحب اذاكر أصلاً.

حتي الآن لم تسمع صوته أو تراه و قد قطعت أملها بعد أن اخبرتها هايدي أنه غير موجود في

المنزل ..

ولكنها لم تعرف عن سخرية القدر الذي وضعه أمامها وهي تخرج من المنزل فلا يراها ولكنها

تراه .

وبعد ساعات في منزل ريم وشراء العديد من الأغراض ..

ريم : هتفضلى سرحانة كدة كتير من ساعة ما جينا طول الطريق ساكته و على العشا سكته

ودلوقتي مش بتذاكري وساكته

شهد: تفتكري هو طنشني

انفعلت ريم : إنتي سألتيني السؤال ده عشرين مرة، ارحميني وبطلتي تفكير و إلا مش

هسيبك تروحيلها تاني

شهد بإعتراض : طيب خلاص ..

مر أسبوع كامل ..

اختفاء ياسر ، وانشغال ريم بتجهيزات المعرض بعد التخلص من الأعمال المرتبطة بياسر ،
والإمتحانات على شهد وهايدي و التفكير المتواصل لهيشم.

وكان آخر اتصال بين شهد ووالدها قبل آخر امتحان ..

محمد : مش هترجعي البيت ، وحشتيني يا لمضة

شهد: هانت يا حبيبي خلاص آخر امتحان

محمد : ماشي يا ستي ، بقولك يا شهد هي ريم كويسة؟؟

شهد بتعجب : أه يا بابا كويسة ، ليه في إيه

محمد : ها .. مفيش بظمن عليها و الجدع اللي كانت بتعمل معان شغل ده و حكييتلي عنه

لسه بيشتغل معاها

شهد : لا ما خلاص ، خلص شغله و محدش يعرف عنه حاجة

محمد : بجد (وبعد لحظة صمت)

طيب تمام ، خلوا بالكم من نفسكم .

وبإغلاقه للهاتف تذكر مقابله معه بعد عودته من سفره ..

محمد: خير يا دكتور، طلبت تقابلني و بدون ما حد يعرف وأكدت عليا، أكيد في سبب

مهم .

ياسر : بصراحة متردد اتكلم مع حضرتك ، لكن أنا عرفت إن حضرتك قريب جداً لريم و ..

تراجع محمد بظهره للخلف كأنه سمع ما يصدمه ..

محمد: ريم!؟

ياسر : أه هي قالتلي إنها كلمتك عني

محمد بعدم ارتياح بعد أن اختفت ابتسامته : طبيعة علاقتي بريم، باختصار بتعامل معاها كأني

باباها مش مجرد جوز اختها

ياسر: خير ، حضرتك بتشجعني أكثر

محمد: هو إنت على حسب ما هي اتكلمت عنك بتساعدها وأنا اللي اعرفه إن عشان

تساعد حد متعرفوش لازم يكون في سبب أقدر اعرف السبب ؟

ياسر: سبب ... أنا أنا مش بفكر في أسباب

محمد: أسف بس مفيش شاب زيك كدة ودكتور وناجح وبيسافر كثير وبهتهم بحد كدة

ويقتحم حياته وكأنه بيعمل بحث عنه !

ياسر: معاك حق أنا أسف

محمد: متعتذرش خالص بس أنا بنهك إن ريم مش زي أي حد .. ريم بتحكي لي على كل

حاجة .

شعر ياسر بالتوتر و القلق وتراجع للخلف بخيبة وبعد لحظات صمت تبادل النظرات مع محمد

ثم فاجأه ..

ياسر: أنا عايز اتجوز ريم

ابتسم محمد إبتسامة خفيفة ، كان ينتظر هذة الجملة ولكن ..

اكمل ياسر : خايف هي ترفض

محمد: ليه ترفض

ياسر: أنا عندي مشكلة خاصة بيا ، أنا خايف من المسؤولية بس أنا بحبها ، خايف هي
تكرهني بسبب نمط حياتي الصعب والمتعب ، بس أرجوك متحكليهاش حاجة دلوقتي سييني أنا
اقولها.

محمد: موافق عشان إنت راجل محترم ، هثق فيك وهسيبك تتعامل بس اتمني متخذلش ثقتي

تنظر شهد لريم بين الحين و الآخر متردده ..

شهد : هو ياسر مختفي ليه

ريم بتوتر: معرفش ، أكيد عشانه برة مصر

شهد: عرفتي مين!

ريم بحزن: أصله جالي بليل يوم وفاة طنط كوثر واتكلمنا

شهد بحماس : كدة وتخي عليا كل ده

ريم بغضب : شهد إنت هتركزي في امتحانات ولا في ياسر ، ده مش موضوع مهم

اساساً خلاص

اتسعت حدقة عين شهد بخوف من انفعال ريم ولم تنطق بكلمة..

نظرت لها ريم وقد دمعت عيناها و اختنقت الكلمات بحلقها حتي خرجت بصوت منخفض
موجوع ..

ريم: مش عارفة ومتكلمش في الموضوع ده

لم تخبرها شهد عن سؤال محمد عنه الذي بالتأكيد ورائه سبب واكتفت بتقيلها و مواستها
خصوصاً بعد أن سقطت دمعها التي تحجرت بعينها .

شهد : أنا حاسه بيك ، بس أنا حاسه إن ياسر هيرجع لأنه بيحبك

ريم بعدم اهتمام : مين قالك كدة ده

شهد: إحساسي اللي قالي ..

وبعد أن رأت إبتسامة الخيبة على وجهها ، سحبت يدها لتأخذها وتقف أمام المرأة ..

شهد : عشان خاطري متحطيمش شخصيتك الجديدة إنتي مش شايفة

نفسك ..

فاكرة من كام شهر بس كنتي إزاي .. الضعيفة المترددة اللي صوتها مش مسموع من عدم

الثقة .. حتى شكلك اتغير أحلى وأشيك بقيتي أقرب لربنا وبتقراي كثير وتعلمي نفسك واشتغلتي

ومعروض عليك عروض من شركات حلوة.

إوعي تخليني افتكر إن ياسر هو اللي عملك مش إنتِ اللي

عملتى نفسك .

ريم: عمري ما حبيت والإنسان اللي كنت بتمناه وحاسه إن هو ده

نصي الثاني اختفي فجأة أو بمعنى أصح تجاهلني .

شعرت شهد بوخزة بقلبا فهي تدرك وجع هذا ابشعور جيداً ..

شهد : يمكن يكون مش نصيبك رغم إنى أشك

ريم: اعترف إنه ساعدني كثير في إنى أكون ريم تانية ، كنت متشجعة عشان في حاجة

جديدة في حياتي بتديها طعم ولون ، شعور بالقيمة والأمان كنت بحس إنى جميلة لما بشوف

نظراته ليا و لما يعجب بحاجة بعملها كنت بحس إنى مميزة .

شهد : حتي لو هو اختفي إوعي ترجعي ضعيفة وحزينة تاني.

امسكت ريم بيدها مُبتسمة : اطمني عليا أنا هكون أحسن ، هشغل نفسي في شغل

المعرض وهنسي .

بمرور ٣ شهور بلا أحداث جديدة ..

كان موعد المعرض قد اقترب ، ووشكت ريم على الإنتهاء من التجهيزات..

ريم: هو ده مش موبايل الدكتور ياسر؟

-----: أيوة بس هو سايبه هنا و مسافر.

ريم: حضرتك مامته؟

-----: لاء أخته إنت مين؟

ريم بتردد: أنا ريم كنت بعمل للدكتور شغ..

قاطعتهأ أخته بالترحيب:

-----: ريم ، أيوة يا حبيبي ازيك متستغريش أصل ياسر كان بيكلمنا عنك كثير لحد

ما حفظناكي وكنا نفسنا نشوفك أنا وماما

لحظات صمت من المفاجأة ، كان يُحدث أهله عنها وهذا يعني أنها تعني له وبحياته شخص مهم

فاكملت اخته بحماس ..

-----: بس إنت عارفة إنت محظوظة ، هو كان بيكلمني وطلب مني نمره اطلعها من

موبايله لسه بفتحته إنت اتصلتي..

ريم : أه طب هو هيرجع إمتى أصل في شغل.

-----: لسه مش عارفة والله

ريم : طيب شكراً جداً مبسوطه إني اتعرفت عليكِ.

-----: وأنا كمان يا حبيبي

اغلقت الخط ولكنها في ذهول ..

لماذا ابتعد طالما تعني له الكثير ؟

هل من المنطقي أن يعرف أخته و أمه عنها الكثير ؟

لماذا تجاهلها و ابتعد إذا ؟

شعرت بالحرَج والغضب والأمل أيضاً ، شعرت أن للأمور قد اختلطت بعقلها وأنها تحتاج تفسير

..

وفي الحقيقة أن هذه الفترة كانت صعبة جداً لياسر..

فإزدادت ضغوط عمله و مسؤولياته ، ومواعيد للندوات وحلقات للعلاج النفسي والسفر من دولة

للأخري و حالات بمستشفى الأمراض النفسية .

حتي أنه فقد جزء كبير من وزنه و ظهر على وجهه الارهاق من ساعات النوم القليلة ، كان متعمداً

الدخول في دوامات العمل كالمطحنة حتي لا يُفكر في العودة لمصر ..

ومع ذلك لم يمنع تفكيره للحظات خلال يومه بريم ، فكر كثيراً الاتصال بها ولكنه تراجع من شدة حرجه وشعوره بالضعف ..

فلم يقو على حسم الأمر بداخله ولم يستطيع تقبل فكرة الزواج .

كتب رساله اعتذر لمحمد عن ما بدر منه ، فلم يستطيع مواجهته بالحديث واكتفى بالاعتذار فقط .

ولكنه بالحظه الآخيرة.. قرر عدم إرسال هذة الرسالة و تأجيلها لفترة .

بعد أيام ..

يخرج ياسر من مطار القاهرة وينظر لساعته ثم يخرج هاتفه ليتصل ب ريم ولكنها لم تجيب ..

فمن الطبيعي أن تكون غارقة في نومها في السابعة صباحاً .

فشعر ياسر بخيبة أمل وأوقف أول سيارة أجرة لمغادرة المطار.

كان اليوم شاق على ريم حتي أنها لم تهتم لاتصال ياسر ، فقد اقترب موعد افتتاح معرضها وازداد توترها كلما اقترب الموعد ..

كانت خائفة من عدم اهتمام المدعوين حتي انها تتخيل عدم حضورهم ..

حاول محمد وشهد ورائيا تخفيف الأمر عنها و مساعدتها ولكن عندما يأتي الليل ، تتبدل حالتها لإرهاق ورغبة في إيقاف المعرض ..

أحياناً تتذكر ياسر لكنها ترفض الحديث عنه نهائياً .

قررت شهد العودة لمنزلها بعد غياب وعادت لحياتها الهادئة الفارغة و تذكرت حزنها و كل الافكار التي حاولت الهروب مها بالأنشغال بريم و معرضها ولكنها لا بد من العودة ..

خاصةً أنها قد انتهت الجامعة و لم تري هايدي كما تعودت .

وكان هذا القدر قد رتب وجود ريم بمفردها بمنزلها ..

ففي الثانية عشر بعد منتصف الليل ..

تقترب من الباب بخوف بعد شعورها بالرعب من طرقات الباب العنيفة المُتتالية..

لم تصدق صوته الدافئ الذي اشتاقت إليه بعد اقترابها من الباب (ريم أنا ياسر متخافيش افتحي)

فتحت الباب ببطء ليظهر أمامها بكامل أناقته وإبتسامته الجذابة يحمل باقة من الورد الأحمر.

ياسر: ممكن تلبسي يلا عشان ننزل نجيب فستان الفرح

(لحظات صمت)وبعدها اتسعت حدقة عينها ..

ريم: نعم ..

ياسر: يلا عشان فرحنا بكرة

ريم: إنت مجنون مثلاً

ياسر: فاضل تفاصيل بسيطة سيبتك تختارها ، المعرض مش هيتعمل غير وإنتي مراتي

ريم يانفعال: لأ طبعاً.. إنت غيبت عليا كثير و...

أوقفها ياسر: بقولك هنتجوز ، مفيش غياب تاني

ريم: لأ.

ياسر: بحبك..

لحظات صمت تصطدم فيها ريم بكل كلمة تقع فوق رأسها وخاصة بعد اقترابه منها كثيراً..

ثم اجابت يابتسامه خجل و توتر وهي تُحاول الإبتعاد عنه ..

ريم: لأ مسمحكش على فكرة ، ده شكلك اتجننت.

تشجع ياسر بعد رؤية ابتسامتها واقترب أكثر: إنتي بقيتي خطيبي من ساعتين وهتكوني

مراتي كمان ٢٢ ساعة.

وتذكر ما حدث منذ خروجه من مطار القاهرة..

اتصل ياسر ب محمد بمجرد وصوله لمنزله و طلب مقابلته وبعد اعتذارات عن اختفائه وموقفه الحرج ، وافق محمد على مقابلته ولكن اشترط ياسر أن يقابله بأسرع وقت وأن لا يُخبر أحداً عن اللقاء .

ياسر : أنا بحبها ، واكتشفت إن أى حُب قبلها كان لعب عيال.. أنا فعلاً مش قادر

ابطل تفكير فيها وعايضا معايا دائماً

محمد: بس هي غضبانة من تصرفاتك ، وريم مش ناقصة يا ياسر وإنت..

ياسر: عمري ما هقدر اسيبها تاني ، اتمني المرة دي تصدقني أنا فعلاً اتأكدت إن لازم ريم

تفضل في حياتي .

محمد : طيب نسألها ونشوف .

ياسر: أنا عايز اتجوزها قبل المعرض بتاعها

محمد : معرض ! المعرض كمان يومين يا ياسر

ياسر : عارف ، عشان كدة أنا عايز فرحنا بكرة

لم يجيب محمد على كلامه ولكنه دقق النظر بوجهه مُتعبجاً .

ياسر : أنا جاي دلوقتي اخطبها منك ، وارجوك ساعدني عشان في مليون حاجة محتاج

اعملها لتجهيزات الفرح .

ضحك محمد مُتعبجاً : مش عارف أقولك إيه ، بس ..

ازداد حماس ياسر واتسعت ابتسامته ..

محمد : طب إحنا ممكن نأجل المعرض بدل الاستعجال ده

ياسر ياندفاع : لأ مينفعش ، الدعوات أكيد اتوزعت وده هياثر على المعرض .

خرج ياسر من مكتب محمد ..

واتصل بصديقه مُنظم الأفراح ليتفق مع على تفاصيل زفافه ..

وقام بشراء بدلته و حجز غرف الفندق الخاص بالقاعة المتفق عليها ..

خرجت ريم من هذة القصة أو الحلم بعينين لامعتين ، لا تصدق ما تسمعه و تتسارع دقات قلبها

و تزداد أنفاسها ..

ياسر : لسه فستانك و الدبل ..

اقترب ياسر منها قليلاً ثم امسك بيدها بقلق ولكنها لم تمنعه

فقال : من أول يوم شوفتك فيه في لخبطتك و صلابتك و قوتك وضعفك ، في ذكائك

..

حتى في غيرتك و في شكوتك و في لطفك ..

و رغم إن من عادتي إني أكابر و أكون جامد في مشاعري ، جيتي إنتي من سكات كسرتي كل

د.ه.

احمر وجهها خجلاً وسقطت دموعها على يده وأخيراً بدأت تخرج من صمتها ..

ريم: طول عمري فاكرة إني هتجوز بطريقة رانيا وهبقة بكره جوزي ومش طيقاه لإني مضغوط

عليا، مش مصدقة إن كل دي أوهام وإن ربنا حقيقي أكثر من اللي بتمناه

ياسر: أخيراً نطقتي

ريم : إنت إزاي كدة ، أنا مش عارفة أقول إيه بجد!

ياسر: امسحي دموعك وقولي أه

ضحكت ريم ومسحت دموعها ثم صرخت في وجهه ضاحكة :اه

فضمها ياسر بين ذراعيه فأمسك محمد بيده يعنفه بعد أن ظهر من خلف الحائط ..

محمد: إيه يا أستاذ إنت ، ما تحترم نفسك الله ..

فأمسك برأس ريم وطبع قبله على جبهتها قائلاً : كان لازم اجي طبعاً ، عشان اطمنك وأقولك إني في ظهرك . كان ظهور محمد مفاجأة لريم ولكن هذة المفاجأة وفرت العديد من التساؤلات ..

ريم: شايف هو بيقول إيه

ياسر : وموافق كمان ، شاف و موافق ممكن منعطيناش بقة ..

روحي نامي يالا يا عروسة عشان بكرة تبقى زي القمر .

محمد : لا بقولك إيه أنا بغير عليها ..

ضحكت ريم و ياسر ..

أحياناً عدم تصديقك لما يحدث يجعلك مُطيع ، لكن النوم يتبخر في مثل هذة المواقف ..

فلم تحظي ريم ولا ياسر بدقائق للنوم حتي جاء موعد مقابلتهم في الصباح ..

ولأول مرة تركب السيارة بجواره بإرتياح بدون قلق أو توتر..

ياسر : نمتي كويس؟

ريم : قصدك منمتش خالص ، اللي أنت عملته طير النوم من عيني

ضحك ياسر و أجاب : طيب أنا دلوقتي هخدك الفندق و كلمت

الكوافير و هتلاقي كذا فستان هتختاري الأحلى والأنسب و أنا هسيبك

وابدأ اتابع التجهيزات في القاعة .

ابتسمت ريم بفرحه ثم اختفت ابتسامتها واتسعت حدقة عينها :ياخبر ، رانيا وشهد

ميعرفوش وهيزعلوا مني ولازم يكونوا معايا في كل ده .

في منزل رانيا ..

محمد: رانيا اصحي عشان هتتاخري

لم تتحرك رانيا واكتفت برفع يدها لتوديع محمد ..

محمد: بتعملى إيه قومي عشان الحق اوصلك ..

اجابت بصوت واهن : توصلني .. هو أنا رايحه فين

محمد بهدوء : فرح ريم وياسر

رفعت رانيا رأسها وفتحت عينها : نعم

محمد منشغلاً بتجهيز بدلته : يلا مش وقته تتفاجئي ، البنت فى الفندق لوحدها مستنياكي

إنتي وشهد.

دخلت شهد للغرفة بإندفاع : ماما هي ريم فعلاً فرحها انهارده ، ومحدثش قالي..

بادلت شهد رانيا النظرات : محدش فينا يعرف !

محمد : ممكن تهديا ، هفهمكوا كل حاجة

وصل ياسر و ريم للفندق و استلم ياسر مفاتيح الغرفتين و اتجها للمصعد ..

ريم : ياسر ، إحنا نسينا صح البيت اللي هنعيش فيه

ياسر : ممكن نقعد مع ماما لحد مانجيب بيت ، بالمناسبة ماما ومريم اختي فرحانين

جداً وأول ما يوصلوا هيطلعوك

ريم: بص أكيد أنا حياهم و عايزة اشوفهم لكن .. ممكن نعيش في بيتي لحد ما نظبط

بيت.

ثم انفجرت ريم ضحكاً فتعجب ياسر ..

ياسر : تضحكي على إيه !

ريم: أنا مش مصدقة نفسي وأنا بقولك نسينا هنعيش فين ، مش مصدقة كل حاجة .

وضع يده على فمها : ممكن منفكرش دلوقتي غير في الفرح

ابتسمت ريم وافقته الرأي ..

دخلت ريم غرفتها لتجد فساتين أمامها ، شعرت برعشة بقلبها وتوتر ..

لم تتمكن من اختيار واحد ، فأمسكت بهاتفها تتصل برانيا ..

ريم: ألو ، رانيا إنتو فين تأخرتوا

رانيا بفرح : في الطريق يا حبيبي ، قربت خلاص ..

ألف مبروك يا قلبي ، بس إيه الجنان ده في حد يعمل كدة

ضحكت ريم : أه في .. ياسر

الله يبارك فيكي ، أنا لسه مش مصدقة .

تناولت شهد الهاتف منها : أنا مش مصدقة ياريم بجد

ريم : ولا أنا والله مصدقة ، ممكن تيجوا بقه بسرعة ، عشان أنا مخضوضة جداً .

القت نظرة على الفساتين بتوتر ..

ريم: مش عارفه اختار الفستان والكوافير والميكب ارتيست جاين كمان ساعتين .

شعور جديد وغريب على ريم ، عند التركيز في الأحداث تشعر برغبة فيالتراجع عن الأمر بدون سبب محدد أو مبرر، ولكنها حين تتذكر أن ياسر بعد ساعات سيكون زوجها وكان ذلك الشعور كفيلا في أن تعود لرشدها.

بعد ساعتين ..

ارتدت ريم الفستان الابسط والأقرب لشخصيتها بعد اختياره مع شهد ورايا ، مُطرز باللؤلؤ و الورد المتناثرة ..

وبدا الكوافير عرض الصور عليها لتختار الشكل المناسب لوجهها والتاج المناسب للفستان .

تلقت شهد اتصال من هايدي تُخبرها بأنها أحضرت لها فستان يُناسب الزفاف ..

وقبل موعد الزفاف بدقائق ..

وقف ياسر أمام غرفة ريم بقلق ، يقف بجواره محمد ..

تظهر عليهم علامات الوجهه بالبدلة السوداء الانيقة .

تفتح شهد الباب وتظهر هي أيضاً بفستان أحمر رقيق ، منسدل شعرها بشكل متناسق على ظهرها وتبتسم لهما .

فيدخل ياسر لتستقبله ريم .

وثُلقي رانيا و والدته بالورد عليهم وكأنها قطرات من المطر الوردية ..

فيتبادلا النظرات و يتسم كلاهما بحُب ثم يأخذها من يدها ليذهبها للمكان الذي ينتظر به
المآذون .

واستقبلتهم الأغاني حتي وصولهم للقاعة وتعلو الزغاريط ..

اخرج من جيبه علبة تحمل خاتم الزفاف لترتيبه بدلال وخجل و تتسع ابتسامتها كأنها انتصرت ،
انتصرت على الخوف والقلق والحزن و الانكسار ..

انتصرت على العديد من الكلمات التي جرحتها و ابكتها ، تذكرت كوثر و قصتها مع والدها ..

ذلك السر الذي لا يعرفه غيرها ، كم هي محظوظة لأنها حصلت على حُبها بلا فراق بلا تعب ..

تذكرت " أميرة " تلك الفتاة التي اعطاها ياسر درساً قاسياً عندما حاولت التفريق بينهم ..

نظرت لياسر الذي انشغل عنها بتنهاني الأهل بفرح ، كأنها تتأكد أنه لم يكن واحد من قائمة
سردتها رانيا أمامها واختارتهم بعناية .

اختارت ريم بنفسها ، اختارت و تشرب قلبها بالحُب.

في اليوم التالي ..

استيقظت شهد على اتصال من هايدي التي تتحدث اليها بإنفعال .

هايدي: ممكن تصحي ، أنا زهقانة وهطق من قعدة البيت دي

شهد: ومين سمعك وأنا ، بقيت مش بعمل أي حاجة في حياتي ولا حتى بخرج .

هايدي: طب ما تيجي نخرج.

شهد : طيب هقول لماما وبابا واشوف.

هايدي: أنا حاسة إننا محتاجين نشتغل ، لازم نفكر أو ندور على شغل

شهد: ياريت والله..

هايدي : أنا ملاحظة إنك موافقة على كل حاجه طب ما تتحركي

شهد : معلىش أنا بس تعبت من إمبارح والفرح ، طب شوفي نعمل

إيه.

هايدي: إحنا لازم نشتغل..

ضحكت شهد بسخرية : هو الشباب لاقين شغل لما البنات تلاقى .

هايدي: خلاص مفيش غير حل واحد نعمل مشروع خاص بينا صغير

شهد: أه ده إنتي قاعدة البيت أثرت على دماغك بقة

هايدي: يا متشائمة ، إيه الاحباط ده

شهد : طب كملی

هايدي: عندي فكرة مشروع حلوة ، هي مش بتاعتي بس أنا ضيفت

عليها أفكار.

شهد : ايه هي؟

هايدي: هي بس محتاجة ناس كثير تشتغل فيها

شهد: أبوة إيه هي ؟

هايدي: هي بس عايزة صبر والتيم بيقه متعاون ومتفق مع بعض

شهد بانفعال : يارب تقول إيه هي !

هايدي: بتزعقي ليه الله !

شهد : إنت ممله بجد

هايدى : بصى نعمل مكتب أو شركة صغيرة لتنظيم الحفلات

شهد بسخرية : هي فين الحفلات دي !!

هايدي: أي حفلات

شهد: يا بنتي الناس بتموت كل يوم وإنتي تقولي حفلات .

هايدي بغضب : أنا فعلاً غلطانة إني بكلمك.

ضحكت شهد واعتذرت لهايدي و بدأت الحديث معها بجدية خصوصاً بعد أن علمت من هو

صاحب الفكرة الاساسي (بالتأكيد هيثم)

في الوقت ذاته ..

تقف ريم إلى جوار ياسر بمكان المعرض بنظرات سعادة وانتصار ..

ثم توجه بنظراته إليها يتفحصها بسعادة..

ياسر : مبروك يا حبييتي ، أظن إن كدة كل حاجة جاهزة

امسكت ريم بيده بحماس: طب يالا بقة ورانا حاجات كثير جداً

ياسر بمكر: إيه البهدلة اللي أنا فيها دي يا ربي من أول يوم

ريم: أنا وإنت لسه مجيناش لبس والمعرض بليل وكمان لازم اتأكد

من كام حاجة كدة كنت مطبظاهم للمعرض ..

ثم اقتربت منه قليلاً و غرقت عينيه بعينيهما البنية الجذابة ..

ريم: كنت هتجنن لو مكنتش حضرت أول معرض ليا ، كل لوحة من دول كان ليك فيها

جزء ، المعرض أصلاً ليك فيه زي .

ياسر : ولو مكنتش ظهرت كنتي هتعملي إيه ؟

ريم: كنت هعمل المعرض بس هحس بالخسارة .

ابتسم إليها بحب ، قاطعته ريم ..

ريم: يلا عشان نلحق؟

بدأ ياسر وريم جولتهم لشراء باقي الأغراض الخاصة بالمعرض واصرت ريم على اختيار ملابس

ياسر ، فكانت لهذة الجولة آثار فرح وسعادة عليها أكبر من فرحتها يوم الزفاف ، فقد صدقت ما

يحدث فلديها الحق أن تختار أدق تفاصيل زوجها ..

حتي كلمة زوجها لم تكن تصدقها بسهولة .

لمسه يده ليدها مازالت تريكها و تشعر بعدها بالأمان بمجرد استقرارها بين ذراعيه .

وجاء دورها في اختيار ملابس تناسبها ، لتظهر للمرة الثانية كعروس الحفل .. فأختارت فستان
أسود قصير بتصميم بسيط ومُطرز بالخياوط الحمراء ..

ريم: ياسر بص ده حلو ايه رأيك ؟

نظر ياسر للفستان بغضب : الله وحش أوووي

ريم : ايه ده مش عاجبك !

ياسر : ده ضيق وقصير كمان، وحش

تعجبت ريم من كلامه : بتهرج صح ؟ واحد زيك متعلم و مثقف و..

ياسر : لأ خالص ، ده ملوش علاقة بالبلس.

ثم اتجه نحو جانب آخر ليخرج فستاناً آخر أطول ولكن أكثر جمالاً باللون الأحمر ..

ياسر :بصى ده عاجبني من اول ما دخلنا ، بيقول كدة أنا بتاع ريم

ابتسمت ريم بإعجاب : حلو أوي ، إزاي مشوفتوش .. أنا هاخده

شعور غريب تشعر به ريم ، أصابها بالفرح ..

ربما لم تقبله من أي شخص سواه " حبيبها الوحيد " .

أمسكت بيده كأنه والدها ، فقد شعرت بعد هذا الموقف إنها قد اشتاقت لمشاعر الخوف
والحُب منذ فقدت والدها .

ابتسمت حين ضغط علي راحتها أثناء ازدحام الشارع ، بالتأكيد لم تستطيع تقبل هذة المشاعر
إلا من شخص تُحبه ، تتقبله حتي في تحكمه بأدق الأمور.

ريم:عايزة اقولك حاجة

ياسر : عن الفستان ؟

تعجبت ريم وابتسمت : أنا كنت دائماً بقول عمري ما هسمح للشخص اللي هتجوزه إنه
يمنعني مثلاً اشترى فستان زي كدة أو أحس إنه عايز يجبرني في كل حاجة و يختارلى باعتباره
الراجل وأنا مليش رأي بقة.

مكنتش متخيلة إني هعمل كدة ، أول ما اشوفك مش عايز اللي أنا اختارته هحب اللي تختاره ليا
و اقبله ..

مش مصدقة إني بقيت بحب كل حاجة بتقولها وبتعملها

قاطعها ياسر متحمساً : عندي اقتراح .. ما تسيبك من باقي الطلبات ، ونقعد هنا على

الرصيف وتكملى الكلام الحلو ده .

ضحكت ريم ثم جذبته في اتجاه متجر العطور لشراء زجاجة عطرها المفضلة ففاجئها ..

ياسر: تحبي أقولك إيه نوع برفانك؟

ضحكت ريم بفرح : إنت تعرفه؟! بس أنا عمري ما قولتلك اسمه !

ياسر : حافظه .

ريم : طب لو طلع غلط؟

ياسر : هتروحي تجيبي الفستان الضيق.

ضحكت ريم وشعرت بالخجل من ثقته الدائمة بنفسه ..

ياسر : من فضلك عايزين برفان **j ' adore**

اتسعت حدقة عينها ضاحكة بخجل ثم بادلتها النظرات الضاحكة و اقترب منها ..

ياسر : أكيد مش هرجعك تجيبي الفستان ده بالساهل

بعد وصولهم للمنزل ، مازالت الابتسامة على وجه ريم ولكنها أوقفته بعد أن وضع الحقائق فوق

الطاولة ..

ثم نظرت ريم لياسر يابتسامة : أنا بكرهك بجد ، كل التفاصيل دي والحُب والتركيز ده

كنت بتداريه وأنا بتعذب و بتعصب لوحدي

ياسر : أنا كمان كنت بتعذب وبتعصب ، كنا إحنا الاتنين تقلاين على بعض بقه

ومستعبيين.

وضحك وهو ينظر إليها فضحكت مستنكرة وضربته بكتفه..

وقطع هذا المشهد الرومانسي رنين هاتف ياسر..

ياسر بجديّة : الو ..

يجيب شخص باللغة الإنجليزية : دكتور ياسر حضرتك أنا منظم مدير مستشفى ° سترونج

برين ° في امريكا .

بيكت ياسر للحظات ثم يجيب بالانجليزية: اه أهلاً يا فندم.

المنظم: حضرتك اخترناك من ضمن اسماء كثير من أحسن الدكاترة النفسيين عشان

تمسك ادارة المستشفى لمدة ٦ شهور وقابلة للتجديد

نظر لريم التي ترقب ردوده و ملامحه ..

ياسر: طب من فضلك .. الفترة قد إيه بظبط، وهتبدأ من أمتي

المنظم: ممكن تمتد بس العقد اللي هنمضيه معاك هيتجدد ومتوفر لحضرتك بيت وعربية خاصة تبع المستشفى.

ياسر: عقد .. بس انا مش بشتغل بعقود.

المنظم: حضرتك قدامك ٣ ايام للتفكير والرد فوراً لو حضرتك مردتش خلال ال ٣ ايام هنعتبرك رفضت.

ياسر بهدوء: تمام.. شكراً

انتهت المكالمة ونظرت ريم له بينما هو شارداً ..

ريم: مالك يا ياسر الاتصال ده غير وشك ليه كدة

حاول ياسر إخفاء الأمر عنها و اخبرها أنه مجرد تنظيم لمؤتمر ، ونظراً لانشغالها وتوترها بأمور المعرض فلم تشك بكلامه واكتفت بإجابته ..

ياسر: لا مفيش بقولك إيه يا ريم أنا كمان يومين عندي شغل في أمريكا بس ، وهرجع

على طول .

ازعجت ريم: أمريكا ، ده فجأة

ياسر: مهو أنا كل شغلي فجأة لازم تتعودي على كدة

ريم: لأ يا حبيبي (وامسكت برابطه عنقة)

ده كان زمان .. كنت بتختفي فجأة و تقفل موبايلك وتسافر و تسييني لوحدي هتجنن ،

لكن دلوقتيمفيش الكلام ده اطلاقاً

ادعى ياسر الخوف : إحم طب وإنتي ليه منفعة يا حبيبتى

ريم: لأ مش منفعة ده رد فعل هادي جداً كمان

ضحك ياسر: ليه هو في أصعب من كدة ؟

ريم : أه تحب تجرب ؟

وضع يده حول ظهرها ليضمها ضاحكاً : لأ لأ خالص خلينا ناكل كدة على السريع عشان نكمل

تجهيز المعرض خلاص فاضل ساعتين .

اتصال آخر بين شهد و هايدي..

شهد: متأخريش عشان ريم مأكدة عليا اقولك تيجي معنا

هايدي: هيثم هيوصلني

شهد باندفاع: هاتيه معاكي ..

لحظات صمت من هايدي وشهد التي وضعت يدها على فمها من الحرج .

هايدي : هيثم ! هو ملوش في الحاجات دي بس هحاول

شعرت شهد وكأنها تلتقط أنفاسها الأخيرة ..

شهد : تمام

اغلقت شهد الهاتف وشعرت بالحرج من جملتها و وضعت يدها على فمها بخجل .

استعد ياسر وارتدي بدلته السوداء واستعدت ريم أيضاً ارتدت فستانها الأحمر ، كانت متوترة و

منفعلة على أبسط الأمور ، و اكتشف ياسر صفات جديدة بشخصيتها ..

ورغم جمالها إلا أنها تصرخ أمام المرأة بأنها غير مقتنعة بمظهرها ..

ثم التفت لياسر الهادئ الذي يقف خلفها ..

ياسر : ايه دة!

ريم : مالك

ياسر : إنت مين ؟

انفعلت ريم : مبهرش ياياسر بقة متوترة قولي شكلي ايه وحش صح ؟

ضحك ياسر: وحش ايه بس ده زي القمر ، ده أحلى من فرحنا

ريم : مش مصدقك إنت بتكذب

انفعل ياسر : خلاص متسالنيش طالما شيفاني بكذب ..

ثم عبر عن رأيه بشكل مسرحي : أنا واحد هشوفك حلوة دائماً حتي لو شكلك وحش .

فضحكت ريم قائلة : وإنت كمان شكلك عريس.

ضحك ياسر: فعلاً يعني هتلاقى عروسة بسهولة.

ضغطت ريم على حذائه بحذائها :وريني مين شاطرة تقدر تقربلك.

ضحك ياسر متألماً: خلاص يا ستي ، أنا أسف.

فابتسمت له ابتسامة سخيفة و انصرفت ..

ريم: تفتكر الدعوات اللي بعثها لزمائلي و دكاترة الجامعة بتاعتي هيجوا ، تفتكر فاكرين أو

مهتمين ؟

ياسر : أنا حاولت بقدر الأماكن انشر دعوات للناس اللي اعرفهم في مجالك.

التفتت ريم له متعجبه : ده إمتي ؟

ياسر : لما كنت مسافر

اقتربت ريم منه : مش يمكن كنت موافقتش اتجوزك و طردتك؟

ياسر بهدوء : طب وايه يعني ؟

ريم : مكش تندم على مساعدتك ليا

ياسر : بالعكس

ابتسمت ريم : كنت هتيجي وقتها ؟

ياسر : لأ .. بس كنت هباركلك بطريقتي الخاصة

ريم تقترب منه بدلال : مغرور .

ياسر : هو إنت خليتي فيها مغرور ، ده إنتي مرمطيني .

ضحكت ريم على رد فعله وقطع حوارهما اتصال شهد تجربها بأنهم قد وصلا بالطابق السفلي .

و بعد دقائق افتتحا المعرض ..

ياسر حريص أن لا يترك يدها وأن يظل بجوارها ، حتي أن عينيها كانت لا ترى سواه فتطمئن ..

كان ذلك طلبها منه .

أحياناً كانت تتعرق يده من طول مدة تشابثها براحتها .

في البداية لم يكن هناك أي أقبال ، حتي مرور نصف ساعة ..

كانت الدقيقة ثقيلة على ريم ويُحاول ياسر أن يطمئنها ولكنه قد اصابه التوتر أيضاً ..

و بعد نصف ساعة ..

وصلت هايدي للمكان وحالت اقناع هيثم للصعود معها ..

هيثم : ها ارجع اخذك إمتى ساعة كدة ؟

هايدي : نعم اطلع معايا يا هيثم.

هيثم : قولتلك لا مليش في الجو ده هرجع اخذك كمان ساعة .. يالا انزلى.

هايدي : بقة كدة طب مش نازلة بقة.

انفعل هيثم : انزلى يا هايدي بقة بطلي دلع.

هايدي بغضب : كدة يا هيثم ماشى.

خرجت من السيارة بحزن و راقبها هيثم ثم أوقفها قبل أن تبتعد..

هيشم: استنى ، أعمل إيه في قلبي بس .. هطلع شوية وارجع انزل

استناكي هنا.

ابتسمت هايدي بانتصار وانتظرتة حتي اغلق سيارته ..

بالمعرض ..

بدأت ريم تستقبل المدعوين وقد زال توترها بالتدريج ، كان إلى جوارها ياسر يُشجعها و يُعرفها بالمدعوين من طرفه .

ومع أول إعجاب بلوحاتها و رغبة أحدهم في شراء أحدهم .. اتسعت ابتسامتها و سعادتها و ضغطت على يد ياسر بفرح ، بدأ المدعوين يُطالبون ريم برقم للتواصل أو معرفة صفحتها الرسمية ..

فتذكرت أنها قد نسيت الكروت الخاصة بها بالمنزل فطلبت من شهد أن تُحضرهم إليها.

أمام المصعد ..

يقف هيشم إلى جوار هايدي التي تضغط على زر المصعد مرات متلاحقة .

هيشم: هما الدور الكام

هايدي: المعرض في الدور الاخير ،بس عموماً البيت كله بتاع ريم و ماما شهد .. بيت قديم و عاملين فيه اسانسير غريبة دي.

وفي الطابق الأخير ..

تقف شهد أمام المصعد تنتظر صعوده .

بمجرد وصول المصعد لهايدي ..

تفتح الباب للدخول فينحني هيثم ليلتقط ميدالية مفاتيحه التي سقطت من يده ، فيصعد المصعد بهايدي بعد إغلاق الباب فجأة.

يرفع هيثم رأسه منزعجاً : يا غلسة يا هايدي

واضطر للصعود على الدرج كذلك اضطرت شهد النزول على الدرج بعد انتظار المصعد وقتاً طويلاً ..

أو ربما كان القدر يُخطط للقاء ..

تحاول شهد فتح الباب ولكنه لم يتحرك ، حاولت دفع الباب بيدها مُصدره تمته اعتراض ..

حتى أنها حاولت سحب المفتاح ولكنه لم يخرج من الباب .

يراقبها هيثم فور وصوله نفس الطابق وسط انفاسه المتلاحقة حتي أنه تذكر حوار هايدي بأن المنزل ملك لهايدي ووالدة شهد فحرص على مراقبة الفتاة ظناً منه أنها تُحاول السرقة وخاصة بعد أن أخرجت شهد دبوس من شعرها و حاولت ادخاله بمكان المفتاح .

اقترب هيثم منها شيئاً فشيئاً ..

هيثم: إنْتِ بتعملي إيه؟

التفتت شهد بعد سماع صوته ، فقد تعرفت عليه من قبل أن تلتفت نحوه وكأنها قد شعرت بوجوده دون رؤيته .

هيثم: بتعملي إيه عندك!

شهد : هو إنت بجد مش عارفني ؟

ققق هيثم النظر بوجهها ..

شهد: إزيك

هيثم: إنْتِ ؟

شهد : شهد..

هيثم : أنا آسف بس لما شوفت حركة الدبوس و المفتاح اللي بيدخل

بصعوبة قولت إنك ..

شهد لم تكن تسمعه ، فكل ما بداخلها مرارة من تجاهله لها ..

كيف تحمل له كل هذا الحُب وهو لا يعرفها ، تحفظه و تعرف تفاصيل وجهه بينما هو يتعامل معها كغريبة.

هيثم: أسف معرفتكيش بالمكيب، أقصد..

ضحكت شهد بخجل..

هيثم: أنا آسف بجد ، الموقف سخيف.

شهد بغضب : جداً

هيثم : أصل أنا كنت طالع مع هايدي و هي سبقتني والاسانسير

وابتسمت شهد لتوتره : مفيش حاجة .

هيثم : طيب خيلنا نطلع ؟ أو لو تحبي أساعدك في حاجة

حاولت هي مرة أخرى لفتح الباب وهي تحدثه ..

شهد: هو غالباً المفتاح اتكسر جوه أو عشان الباب قديم

فسمعا صوت فتح الباب فنظرت إليه بنجمل ..

شهد : أو أنا اللي مش عارفه افتحه.

ابتسم هيثم ثم استأذنا للصعود ودخلت شهد لأحضار الكروت أو ربما تحاول استيعاب ما يحدث معها ..

هل كانت تتحدث إليه ..

هل انهي الحوار بضحكته الساحرة التي لا تراها إلا بصوره التي احتفظت بها على هاتفها .

استقبلت هايدي هيثم فور وصوله للمعرض ..

هايدي ضاحكة : كل دة بتطلع ورايا ، إيه ده غريبة مش بتنهج من السلم .. إنت إيه اللي

أخرك صحيح ؟

هيثم منفعلاً : اخوسي خالص مش طايقك بتحطيني في مواقف ..

هايدي: والله انت ظالم ،الباب هو اللي قفل لوحده

هيثم: هشتمك اسكتي بقة

هايدي: طب مالك في ايه

هيثم: ملكيش دعوة يالا عشان ١٠ دقائق ونمشي

سمعتة ريم أثناء مرورها فوقفت ترحب به

ريم: مش طايق تقعد أكثر شوية! إنت لسه جاي.

ضحكت هايدي: قوليله يا ريم، هيثم دي ريم صاحبة المعرض

هيثم: أهلاً وسهلاً، مبروك.

ريم مبتسمة: شكراً، أنا عرفت إنك هيثم لوحدي، شبه هايدي جداً.

أكتفي هيثم بالابتسامة كرد، ولمح اتجاه شهد نحوهم فشعر بالتوتر والخجل.

شهد: ريم الكروت ..

اعطتها الكروت ثم وجهت نظرها لهايدي لترحب بها ..

شهد: إزيك يا دودو

ألقت هايدي نظرة على هيثم متعجبه من صمته فانسحبت شهد من بينهم مُبتعدة بعد أن ألقت

نظرة بوجهه .

هايدي معتبة لهيتم بصوت منخفض : إيه قلة ذوق دي مش تسلم على البنت اللي كانت

معايا على طول في المستشفى وبتوصلها إيه ولا كأنك تعرفها

انفعل هيتم: ولا ما عمرى بصيت لوشها ولا اعرف إن هي دي أصلاً ، بقولك هستناكي في

العربية أنا اتخنقت.

انتهي المعرض وانصرف الجميع بعد التعليقات الايجابية على اللوحات وخاصة لوحة شهد ..

كانت مشاعر ريم بين يدي ياسر فرح وسعادة وانتصار ، وكان هو كالطفل أمام سعادتها ..

ريم: قلبي هيقف من الفرحة بجد يا ياسر

بنظر لها مُبتسماً دون أن ينطق ولكنه بعد لحظات استعاد قدرته على الكلام..

ياسر: ريم تعالي اقعدني

ريم بتعجب : في إيه مالك !

ياسر: أنا مش هقدر أسافر واسيبك ، مش مستوعب إنني ابعده يوم عنك أصلاً.

استندت ريم برأسها على كتفه بتعب و تخلصت من حذائها المُتعب ، فضمها بذراعيه ..

ريم : ومين قالك إنني هقدر اسيبك أنا كمان ، لو على سفرك المفاجئ اللي قولتلي عليه

مممكن اجي معاك ونرجع على طول

نظر لرأسها المُستندة على كتفه واعتدل في جلسته لئنهض ..

ريم : مالك يا ياسر ، إنت مخبي عليا حاجة !

ياسر بتوتر يزيح رابطة عنقه ..

ياسر: معروض عليا اسافر اشتغل في أكبر مستشفيات أمريكا وشبه استقر هناك لمدة

٦ شهور

انتفضت ريم من الفكرة وانزعجت ..

ياسر: طبعاً مش هسافر من غيرك هو قالي بس من كلامه شكله قابل للتجديد

تبدلت ملامح ريم للغضب : وإنت عايز إيه؟

ياسر: أنا مقرر إني مش هكمل في مصر لإن مجالي وشغلي معظمه بره.

قاطعته ريم بحده : هتقدر تسافر.

ياسر: مش فاهم.

ريم: ما إنت بتقول إنك مقرر يعني أنا بره الحسبة و مش هسافر، مش هسيب بلدي .

ياسر: بس الفرصة كويسة !

ريم: خلاص حققها وسافر .. بس أنا مش هسافر

ياسر: طب أسبابك ايه ؟

ريم: أسبابي إني بالنسبالك شنطة سفر ، عايز تخذها مع حاجاتك و إنت مسافر ، أنا مش

عايزة أبعد عن أهلي ولا بيتي اللي اتعودت عليه وشغلي اللي مفروض خدت فيه خطوات

فاجئته برد فعلها الحاد

ياسر: ريم

قاطعته ريم: مش عايزة اتغرب .. إيه اللي يغصبني أبعد عن بلدي واهلي وحياتي هنا حباها

ومريحاني لمجرد إنك بتاخذ قرارات لوحدك عشان مصلحتك وراحتك وبس

ياسر: اللي يخليكي تفكري في كل ده ومفكرتيش فيا!!

ضحكت ريم بسخرية: أنا بردوا اللي مفكرتش فيك ولا إنت اللي بتفكر في مصلحتك وبس

ومقرر متفضلش في مصر؟

انزعج ياسر: مصلحتي !!!

ريم: أيوة هو لازم أنا اللي اضحي ؟

ياسر: تضحي بإيه ؟

ريم: بحياتي اللي استقرت و شغلي اللي بدأ فيه .

ياسر: مكنتش متخيل ان ده رأيك يا ريم.

ريم: مصدوم فيا صح..إنسانة وحشة أنا .. للأسف كل الرجالة كدة.. كلكم كدة أول ما

يجي حاجة ليها علاقة بالتضحية بيقة لو الست مضحتش تبقة وحشة وأنا مش هضحياياسر ولو

مصدوم فيا ومش عاجبك موقفي ، بيقة نطلق وكل واحد يروح لحياته اللي متمسك بيها ومش

عايز حياة الثاني

اتسعت حدقه عينيه ..

ياسر: نطلق.. نطلق يا ريم بعد يوم جواز بعد كل التعب ده ؟

تراجعت ريم قليلاً وكأنها ترددت في جملتها الآخيرة ولكنها لم تتوقف عن الوقوع في الخطأ ..

ريم : أصلاً المتوقع من جواز في يومين كل حاجة فيها بسرعة إن يحصل فيها كدة.

انصرف ياسر ليتنفس الهواء في الشرفة ولم يقو على تحمل كلمات ريم القاسية الجارحة التي يتردد

صداه بأذنه .

و مرعليه ساعتين دون أن يشعر من التفكير ثم خرج من الشرفة ليجدها بحالة يرثى لها ، غلبها النوم بعد بكاء يظهر أثره على وجهها الملطخ بالكحل الأسود و دموعها السوداء التي جفت على وجنتيها .

كان يطاردها بأحلامها كوابيس مراسم الطلاق والتخلي و ترك ياسر لها بعد الطلاق تتداخل الأحداث والأصوات بعقلها حتي استيقظت مفزوعة بعد دخول شعاع الشمس من نافذة الشرفة المفتوحة ..

لم تستوعب كم ساعة قد غلبها النوم و أول مكان توجهت نحوه هو الشرفة لتبحث عن ياسر ثم جرت بفزع نحو الغرفة لتجد أبواب الدولاب مفتوحة ولا يوجد أي من متعلقات ياسر بالغرفة. ألقى بجسدها على المقعد بوهن وحاولت أن تتذكر الأحداث ، هل تم الطلاق بالفعل أم كان حلمًا ثم بدأت بالبكاء .

حاولت الاتصال به أكثر من مرة ولكنه أغلق هاتفه..

لم يكن لديها حل سوى الاتصال بشهد وطلبت منها الحضور مع محمد واخبرتها بما حدث وطلبت منها أن لا تعرف رانيا الأمر ..

وبمجرد وصول شهد ومحمد .. وجدتها شهد بحالتها وفتاتها من ليلة البارحة والقت ريم
بجسدها بين ذراعيها باكيةً ..

شهد : ريم اهدي بقعة عشان خطري

ريم : هو زعلان منى .. بس يسيب البيت ليه ، ومش يرد عليا

محمد : أكيد زعل من كلامك ياريم ، اللي قولتيه مش قليل

ريم : هو أنا كدة غلطانة

شهد: دى أقل حاجة يعملها والله انا بتهيألي لو جوزي بيحبنى ربع حب ياسر كنت روحت

معاه المريخ

منع محمد شهد من التعليق : على فكرة إنت اتسرعتى في رد فعلك ، حتى لو مش عايزة

تسافرى كنتى سبيني اتكلم معاه

ريم: خوفت يكون زي الأزواج اللي بيحملوا كل حاجة على الست ، عشانفي رجالة أول ما

تقع في مشكلة بترمي كل المسئولية على الست ..

وأنا مش هقدر اعيش في بلد تانية بعيد عنكم مش كفاية أنا يتيمة من صغري واتحرمت من ماما

وبابا

وعادت لنوبة جديدة من البكاء ..

محمد : خلاص بطلي عياط أنا هتصرف

شهد: هتعمل ايه يا بابا

محمد: مش عارف بس هفكر

طلب محمد من شهد البقاء مع ريم و انصرف للمنزل واضطر لان يحكي الامر لرانيا ولكنه ندم كثيراً بسبب عدم تفهمها للموقف ..

فقد شجعت ريم على أفعالها و ألقت المشكلة كاملة على عاتق ياسر .

أصرت على الذهاب لريم لتدعمها بموقفها ولكن منعها محمد بصعوبة وأخبرها بأن الأمر يمكن أن يصل للطلاق ..

حاول الاتصال بياسر عدة مرات ولكن هاتفه مازال مغلق .

مازالت ريم تبكي باستمرار وخصوصاً عندما حل الليل دون عودة ياسر وبدأت تنتابها الشكوك أنه قد سافر وتحاول شهد أن تخفف عنها ولكن دون جدوى .

واستسلمت لأمر الطبيب الصيدلي الذي استدعته بعد انصراف محمد حينما ساءت حالة ريم واعطتها قرص من الدواء المُنوم.

في اليوم التالي ، التاسعة صباحاً ..

يجلس ياسر لتناول فطوره في الفندق اعتاد على اللجوء إليه دائماً وهو نفسه الفندق الذي أقام به حفل زفافه ..

مازالت الصدمه والحزن يرسم ملامح وجهه الحزينه ، حتي أنه لا يرغب في تناول الطعام واكتفي بفنجان قهوته الذي سبقه أربعة فناجين حتي لا يغلبه النوم .

فمن عاداته أنه لا يرغب في النوم عندما يتعرض لمشكلات حتي يجد حلاً نهائياً .

اقترب رجل طويل القامة من طاولة ياسر .. يرتدي بدلة سوداء ، تظهر على ملامحه علامت التعجب و الاستنكار .

آسر : ياسر! إزيك يا عريس.. لما المدير قالي إنك هنا مصدقتش

آسر صديق ياسر و منظم الحفلات الذي تولى تنظيم حفلة زفافه كاملة .

ياسر بحزن: إزيك يا آسر

آسر: تمام الحمد لله ومال فين عروستك مش معاك ليه ؟

لم يجد ياسر رداً مناسباً ، فلا يجد مجالاً واسعاً بينهم لكي يبادبه الهموم ويقص له ما حدث مع زوجته ولكنه حاول الإفصاح عن همه وفشل ..

ياسر: مفيش بس أصل

قاطعہ آسر : أصل إيه ؟ أه شكلها ظهرت على حقيقتها بدري.

ياسر مستنكراً : إيه الهبل ده !

آسر : في الأول بيعملوا ملايكة ، بسمراتك ظهرت بدري

ياسر بإنفعال: بقولك إيه .. متألفش ريم أحسن بنت في العالم أنا بس مزعلها شوية

آسر بتصميم : ارهنك إنك بتكذب ، أنا جربت و ربنا تاب عليا الحمد لله.

إزداد توتر وغضب ياسر ، وأدرك أنه قد اختار شخص غير مناسب لمشاركته ما يحدث معه ..

وربما نقل له رؤية سلبية من خلال تجربته الفاشلة مع زوجته و أضاف لحمله شعور جديد بتعميمه

للأمر .

انسحب ياسر بهدوء من الحوار مُدعياً حاجته للصعود لغرفته للنوم وترك صديقه و انصرف

لغرفته ..

جلس يفكر فقد اقترب موعد السفر ، و أوشك أول يوم من فترة السماح له باتخاذ قرار سفره

على النفاذ .

اتجه نحو الهاتف بتردد ثم قرر التنفيذ ..

ياسر: لو سمحت احجزلى أول طائرة على أمريكا ذهاب بس واتصلي بالرقم ده.....

بعد ساعتين...

يقف محمد ورايا ينظران لريم النائمة بسريرها باكيةً ..

رايا : إنتى كدة بتموتى نفسك

محمد : ريم ياسر كلمنى

فتحت عينيها الذابلتين ببطء و حاولت إزاحة الغطاء الذي يلتف حول جسدها و جلست بسرعة

: بجد ، طب هو فين .. قالك مكانه .

محمد: قالي إنه هيسافر انهارده أمريكا.

توقف الزمن بعد هذة الكلمات ، شعرت بالمرارة و الألم بقلبها.

ريم مصدومة : بالسرعة دي قرر!

محمد : مش إنتى مش هتسافري ، يستنى إيه ؟

فكرت ريم كثيراً قبل الإجابة فلم تقو عل تحمل فراقه يومين !

كيف تتحمل غيابه لشهور أو ربما تخليه عنها تماماً .

ريم : أنا لازم الحقه

شعر محمد بالانتصار ..

محمد: طب يالا بسرعة البسي

أوقفتها رانيا : هتسافري؟؟

ريم : لاء مش هسافر .. بس لازم اشوفه قبل ما يمشي

أمام المطار..

ألقي ياسر نظرة سريعة حوله ربما يجد ريم مندفعة أمامه من أي إتجاه ..

خاب أمله وسحب حقائبه متجهاً لبوابه الدخول ..

يستمتع لأصوات مختلطة بين المارة و أصوات تُعلن عن موعد إقلاع الطائرات .

ومن صفات ياسر و عاداته أثناء السفر ..

أه ينتابه حالة من ضيق التنفس عند دخول المطارات ، فأخرج من جيبه علبة تناول منها أقراص دوائية و جلس في قاعة الانتظار ينتظر نداء طائرته التي تبقي عليها عشر دقائق .

العشر دقائق كانت كافيته لطريق ريم من منزلها للمطار ...

ولكن المشكة هي إزدحام المكان ، فلم تعثر عليه بسهولة وبالتأكيد قد أغلق هاتفه مرة أخرى .

فقدت ريم الأمل في اللاحق به و أشار عليها محمد بالجلوس في قاعة الانتظار وانصرف ليبحث عنه .

كانت تشعر بدوار برأسها و تشوشت رؤيتها فوضعت رأسها بين كفيها ..

ومن بين الأصوات المختلطة .. استمعت لصوت يُعلن عن إقلاع الطائرة المتجهه لأمريكا ..

فتلاحقت دموعها بإنهيار و إزداد تعبها ..

فوجدت يدٍ ممدودة نحوها بمنديلاً ، ونظرت لتجد محمد واقفاً أمامها بحزن .

محمد : للأسف مقدرناش نلحقه .

مر ثلاث أيام في بيت محمد ..

ريم بالغرفة ترفض اضاءتها وترفض الطعام ، تتناول الماء فقط ..

طلبت من شهد أن تتركها بالغرفة بعد أن حاولت العودة لمنزلها للبقاء وحيدة ، فهي تشعر
بحاجتها للهدوء والصمت الظلام كما تشعر بهم بداخلها.

رفض محمد ورائيا تركها بمنزلها وحيدة فلم تقو على مناقشتهم و استسلمت .

في بيت هايدي ..

يفكر هيثم دائماً بما حدث مع شهد ، وتذكر أنها الفتاة التي رآها في حلمه عند سفره .

كان مشوش الأفكار .. تردظ كثيراً في الحديث عن أفكاره مع هايدي ولكنه تراجع فوراً خوفاً من
سوء فهمها له .

كانت هايدي تتابعه تتابع إرتبائه فاقتربت منه وهو شاردأ ثم امسكت بكتفه فانتفض ..

هايدي : ياه كل ده تفكير

هيثم: عايزك في موضوع

هايدي : خير

هيثم : هحكيلك موقف...

هايدي : ما تخلص يابني

هيثم : انتي ايه رأيك في شريف ؟

ارتبكت هايدي: عادي صحبك

هيثم بسخرية : والله على أساساني معرفش

هايدي : لطيف .

هيثم بمكر : لطيف ، بس ..

ضحكت هايدي بخجل ..

هيثم : طيب هو طالب إيدك مني من زمان .. و أنا رفضته .

صدمة تقع فوق رأس هايدي بل صدمتين ..

كيف لم يُخبرها أحدهم طوال هذة الفترة ، وكيف يحدثها شريف يوماً دون أن يخبرها بالأمر .

تعددت الأسئلة بداخلها ولكنها لم ترد على كلام أخيها .

هيثم: هو دلوقتي زعلان مني عشان كدة مش بقابلها أكيد حاسس بالخرج

تخلت هايدي عن هدوئها المُفتعل: طب إنت رفضته ليه ؟

هيشم: عايزاني اقبله ؟

تراجعت هايدي : لا بسألك بس ...

هيشم: عشانه صحبي وانا الصراحة ناوي انفخ اللي يخذك عشان هينخذك مني وشريف اني مي مش

هقدر اعمل فيه حاجة هايدى: طب بتقولى ليه دلوقتي طالما رفضته

هيشم: بفكر أوافق وياخد فرصة !

ألقت هايدي نظرة حادة لابتسامته البلهاء و تمتمت (مستفز)

خرجت هايدي واغلقت الباب وبعد ثواني اندفعت داخل الغرفة مرة آخري...

هايدي: هيشم أنا موافقة يارخم

ضحك هيشم : طب ما أنا عارف

فألقت بالوسادة بوجهه ضاحكة ثم انصرفت .

أما عن شهد ..

فمازالت تفكر في مخرج لريم من الغرفة المظلمة ، تحاول شهد أن تحدثها ولكنها لا تستجيب

لمداعبتها .

تخرج من الغرفة بإستسلام ليقابلها محمد ..

محمد: لسه مبتخرجش من الاوضة؟

شهد : مش راضية تتكلم ، بترد على القدر

نظر لها نظرة حزينة ثم انصرف .

حدثت شهد نفسها ..

" أنا لازم اتصرف مش هقدر اسيبها كدة .."

اتصلت بهايدي لتشركها التفكير ..

ولكن هايدي كانت بحالة سيئة أيضاً و تحتاج للحديث مع صديقتها .

هايدي : ريم علاجها في ياسر ، لازم يظهر وتشوف هتوصل معاه لإيه .

شهد بصى أنا مقدره اللي إنتِ فيه و ظروف بيتك ، بس إنتِ من أول ما اتصلتى وأنا مش قادرة

اخبي عليكى

شهد : خير!

هايدي : هيثم كان قاعد معايا من شوية ، وقالى إن شريف كان قايله إنه عايز يتقدملى و رفض و

مع ذلك فضل يكلمني و مقاليش خالص

شهد مُنزعجة : نعم !

هايدي: اتفاجئتني زبي بالظبط ، اعمل إيه

شهد : مش عارفة ..

هايدي : شكراً على الإفادة

شهد : خرينا ن فكر سوا .

سمعت شهد لرنين جرس الباب فأغلقت اتصالها مع هايدي ووعدها بمعاودة الاتصال .

فتحت الباب لتجد شخصاً ذو وجه مألوف أمامها ولكنها لا تتذكره .

حمزة : مساء الخير ، مش ده بيت الاستاذ محمد

شهد : أيوة ..

حمزة : أنا جاركم ابن صاحب المكتبة اللي تحت

تذكرته شهد فقد ساعدها في اختيار دفترها يوم شرائه ..

شاب في بداية الثلاثينات من عمره ، ذو لحيه خفيفة وعينين عسلية وبشرة خميرية .. هادئ الملامح ويغلب عليه طابع الهدوء .

حمزة : بعتمر على الازعاج بس كنت عايز الوالد عشان راكن العربية .. أقصد عربيتي مش نافع تتحرك .

خرج محمد من غرفته عند سماع صوت حمزة وتوجه اليه بالتحية وأصر علي دخوله فانصرفت شهد لغرفتها ولكنها لاحظت مُبالغة أبيها في الترحيب به .

بعد مرور يومين ..

دخلت لريم فوجدتها ولأول مره جالسه في شرفة لغرفة

شهد بفرح: آخيراً قومتي من السرير

ريم : دايقه جداً

شهد : معلش حبيبتي من النوم وعدم الأكل وكمان المهدئات

نظرت ريم لشهد بكسرة : ممكن نروح البيت عندي .. عايزة أجيب حاجات مهمة .

وافقتها شهد و قبلت رأسها مُبتسمة .

فقالته وهي بين ذراعيها بصوت واهن ..

ريم: أنا اتسرعت ؟

شهد : في إيه بظبط

ريم بقله حيلة : في أي حاجة ، في جوازي أو في قرار السفر

جلست شهد أمامها بقلق : ريم إنت بتحبي ياسر، هو كمان بيحبك جداً وإنتو فعلاً جوازكم كان

بسرعة بس مظنش هو ده سبب خلافكم .

إنتي طالما بتحبيه ليه مش عايزة تسافري معاه ؟

ريم: خوفت يلغيني

شهد : إزاي يكون بيلغيكى وهو أصلاً اللي شجعك على الشغل ، وهو بردوا اللي طول المعرض

إيده في إيدك و مسابكيش لحظه.

ريم: كرامتي مقيداني ، حاسه إنى زعلانه إنه بسهولة سافر و هرب ومفكرش إنه يتكلم معايا تاني

شهد : مش يمكن خاف ؟ خاف من تهديدك بالطلاق .

لمعت عيناها بالدمع فحاولت شهد منعها ..

شهد: ريم قومي نروح بيتك ، أنا مش هسيبك حزينة أكثر من كدة .

في هذا الوقت احتد الخلاف بين هايدي شريف ..

هايدي : يعني إيه متقوليش عشان خايف ازعل

شريف: عشان مش هستحمل منكملش ، وممكن تهدي وتسمعي

هايدي : أنا مش هصدقك أصلاً في أي كلام بعد انهارده

شريف : أنا مش حابب ادافع عن نفسي من اتهاماتك دي ، بس أنا محبتش اعيشك نفس

إحساسي وازعلك وقولت هحاول تاني مع هيشم وساعتها لو رفض أقولك

هايدي: طبعاً هكون اتعلقت بيبك أكثر فاتعذب أكثر

شريف : كنت هكرهك فيا ، كنت هعمل أي حاجة عشان تكرهيني وتسييني بإرادتك .

يمكن ده يكون أهون من إننا نسيب بعض من غير ما نعرف ليه .

حاول شريف كسب ثقة هايدي من جديد وطلب مساعدتها له لتخطي الأمر بدلاً من خلق

مشكلات جديدة .

في منزل ريم ..

بعد إعداد بعض الأغراض لنقلها لمنزل اختها ، خرجت من شرفة المنزل وكأنها تشتاق لذكرياتها
القليلة جداً .

ولكن المفاجأة أن القدر قد أخبأ بين طياته مشهد رائع ..

الحديقة البالية ذات النباتات الميتة قد ازدهرت زهورها و أنبتت فالتفتت يميناً ويساراً ثم نادت
شهد بفرع ..

ريم : ياسر هنا ياشهد ، مسافرش

ابتسمت شهد : عرفتي إزاي

سحبته من يدها لتشاهد الحديقة من الشرفة ..

ريم : محدش يعرف إني كان نفسي اهتم بالجينة غيره

هو هنا أنا متأكدة

إنتي بتضحكي ليه ؟

شهد ... إنتي.

قاطعتها شهد ..

شهد : ياسر رجع يا شهد و مستنيكي

ريم : نعم ، إنتي عارفة و ..

شهد: قبل ما تزعلي مني ، بابا قالي إنه كلمه وقاله إنه رجع بس محتاج وقت وإنتِ كمان محتاجه

وقت

ريم : أنا مش محتاجة أشوفه

شهد : هنستناه ..

فتح ياسر باب المنزل وفاجاه وجود شهد وريم ولكن تلاشت المفاجأة عندما ركضت ريم إليه

كالطفله و تعلقت برقبته .. وبكت ..

في البداية لم يتفاعل ياسر معها ولكن فور سماع بكائها تعاطف معها و ضمها بقوة ورفعها من

فوق الأرض ثم لمس شعرها بيده الأخرى وهو يترك قدميها تلامس الأرض و طلب منها أن تهدأ

.. قبلها برأسها ونظر لعينيها المبللة بالدموع ..

ريم : إزاي قدرت عادي تسافر ، أنا جيت المطار وملحقتكش

ياسر : كان لازم الحق الطيارة ، استنيتك كتير

ابتعدت ريم عنه و صرخت بوجهه وهي تضربه لكلمات متتالية بصدرة ..

ريم : سفر إيه اللي يخليك تقفل موبايلك و تبعد عني بعد جوازنا بيومين ..

ده إحنا ملحقناش نبدأ حياتنا

قطعها ياسر وهو يمسك يدها : وإنتِ طلبتي ننهيا بعد جوازنا بيومين، مع أول اختلاف بينا طلبتي طلاق .

مش بتحاولي تحلى أو حتي ندور على حل وسط.

هدأت ريم : كانت ساعة غضب ، بقولك جيت وراك المطار

ياسر : وأنا كمان قرار سفري كان لحظه غضب وعند أول ما فوقت نزلت مصر امبارح .

كنت بأجل في مواجهتك لحد ما تستعيدي صحتك بتابع محمد بالتليفون كل شوية ..

لما قالى إن حالتك بتسوء قررت أنزل حتي لو كان كلامك ليا هيكون آخر كلام .

ريم : أنا عرفت إنت ليه متجوزتش خالص ..

إنت مُعقد .. معقد من الجواز و الارتباط

امسكت شهد بيدها وكأنها تمنعها من الكلام ، ولكن ..

قاطعها ياسر : وانتِ كمان متعقدة من الجواز والعلاقات ، تقدرني تعترفي بكدة قدامي ؟ أنا
بعترف إني معقد بس اتفاجئت إنك زبي.

قاطعتهم شهد : والله ما حد هيتعقد غيري ، اتنين بيموتوا في بعض و معقدين دي بعض ما تلموها
بقة .

ابتسم ياسر ونظرت ريم بالأرض في صمت .

شهد : عشان خاطر اتصالحوا ، والله إنتو بتحبوا بعض أوي

سافروا .. رغم إني مش متخيلة إن ريم تسافر بعيد عني ، لكن الأيام اللي فاتت كانت كفاية إنها
تخليني أقولها سافري .

بعد ساعتين من الجدال والنقاش الحاد ..

خرجت شهد من المنزل يارهاق ولكنها سعيدة برجوع ريم لياسر مرة أخرى .

وبمجرد وصولها بجوار منزلها أوقفها حمزة

حمزة : ازيك يا انسة شهد

شهد: كويسة الحمد لله

بعد لحظات صمت ..

قطعتها شهد فاستأذنتواتجهت لباب المنزل ..

بمجرد دخولها المنزل ..

سمعت صوت جدال أبويها فشعرت بالزعر..

شهد: بابا .. ماما مالكم في إيه !

محمد: مفيش يا حبيبتى ، الحمد خلصتني موضوع ريم

شهد : أه أنا كنت هموت ، دماغهم ناشفة جداً

رانيا :والله ، يعني كنتي تعرفي حوار ريم و بتخبي عليا أنا اختها ، حتي إنتي يا شهد.

محمد : ملكيش دعوة أنا اللي قولتلها متقولكيش

رانيا : كمان بتقسي بنتي عليا و تعلمها تخبي عني

محمد: ما هو أسلوبك الزفت ده السبب

شهد : يا جماعة في إيه ، أول مرة اشوفكم كدة إيه السبب

محمد :مفيش يا شهد ادخلي إنتي أوضتك دلوقتي

رانيا : لاء في ، عريس جايلك وابوكي زعلان إني بقوله يوافق .

كانت مفاجأة لشهد حتي أنها شعرت بالرعب ..

محمد : شهد سيبك من رانيا ، أنا مش هعمل حاجة غصب عنك أبداً متخفيش .

وجهت شهد نظرها لابيها لقلق ..

محمد : عارفة إمبراح لما لاقيتيني بكلم حمزة هو كان طالب إيدك وقتها

رانيا : إبقى أتأمري إنتِ كمان عشان تتجوزي واحد في الآخر يخذك يبعدك عن أهلك ويسيبك

ويختفي ويحصلك زي ريم .

محمد : قولتلك متكلميش انتِ

شهد : خلصتوا؟؟ بابا أنا مش موافقة لو سمحت وياريت تحترموا رغبتى

ومش حابه نتكلم في الموضوع ده تاني ، لو سمحتوا

دخلت شهد لغرفتها ..

واتصلت هايدي في وقتها المناسب ..

هايدى: عندي خبر يفرحك

شهد : يا ريت نفسي افرح

هايدي: شريف جاي الأسبوع الجاي يقرأ فاتحتي

شهد بحماس : بجد أحلى خبر في حياتي ، نستيني اللي أنا فيه

هايدي : إنتي فرحانة أكثر منى ..

شهد : عارفة يعني إيه صديقة عمري هتتخطب ، أنا فعلاً فرحانة بس احكي بالتفاصيل وحصل

إيه..

هايدي: مفيش هيشم قالي إن شريف كلمه تاني ووافق

شهد: إنت بتحييه؟

هايدي: هو لذيذ و بيضحكني و أهم من كل ده بيحبنى ومقدرني ، بس أنا مبسوطه عقبالك.

ضحكت شهد بعفوية : إنت بتقولي فيها ،أنا فعلاً كان جايلي عريس و لسه هحكلك لاقيت

بتقولي على خطوبتك..

هايدي يارتباك : بجد .. طب احكي

شهد: مش بحبه ومعرفوش أصلاً ورفضته.

هايدي : طب ما تجربي تعرفيه .

شهد: بجد مش هقدر ومش عايزة

هايدي : أنا حاسه إنني بكلم هيثم .

(لحظات صمت شردت فيها شهد و شعرت هايدي بأن جملتها ليست بمحلها)

هايدي : شهد .. هو إنتِ في حد في حياتك مانعك ترتبطي؟

فاجئتها بالسؤال ، ولكن ما لا تعلمه أن هايدي رتبت لهذا السؤال مرات كثيرة ثم تراجعت خوفاً

على مشاعرها و خوفاً من التأكد من إحساسها الذي يزداد تأكيده كل يوم .

شهد : أكيد يعني كنتِ هتعرفي

هايدي : ويمكن المرة دي الوحيدة اللي أنا بذات مينفعش اعرف فيها .

شهد يارتباك: تقصدي إيه ؟

هايدي : يعني يمكن تكوني مش حابه تعرفيني هو مين !

شهد : إيه الهبل ده ، لأ طبعاً

هايدي: متأكدة؟

شهد : أيوة متأكدة طبعاً .

وهربت شهد من الحوار واغلقت الهاتف و جلست بجوار دفتها الذي لم تخبره بأي جديد عنها منذ وقت ..

ربما لأن ما مضى من الوقت كان ليس لها فكانت مُنشغله بريم و الآن قررت الإنشغال بهايدي حتي تنسي ما يخصها أو تهرب منه .

عادت علاقة ريم و ياسر كما هي بل أفضل في أقل من ثلاثة ساعات ولكن ريم مازالت حالتها الصحية ضعيفة وساعدها ياسر في تناول الدواء و بدأ الاهتمام بها .

في اليوم التالي ...

بعد أن أعد لها الفطور في شرفة المنزل وجلس يتبع تناولها للطعام ..

(الفكرة حلوة جداً بس محتاجة متابعة ومباشرة ..)

جملة اجاب بها ياسر على كلام ريم حينما أخبرته بوضعية كوثر بشأن بيتها بأن يتم فتحه كدار خيرية للمسنين والمسنان ..

ريم: شهد قالتلى في واحدة زميلتها اشتغلت فيه من فترة ياسر: طب و السفر ...

ريم: اللى هشتغلهم اتعودوا يشتغلوا من غيري

ياسر: طيب وانا هساعدكم في اللي عايزينه

ريم : شكراً يا حبيبي.

أما عن هايدي فكانت مشغلة بشأن صديقتها وعادت للتفكير بالمشروع الذي طرحته على هيثم من قبل و قد رحب به ، فكرت أن ربما هذا يُقرب المسافة بين صديقتها وأخيها بدلاً من أن تفرضها عليه ..

وتألمت لصديقتها .. حتي أنها فكرت أن تحدثها بشكل مُباشر ولكنها شعرت بالخجل و الخوف من خسارتها ، خاصةً أنها متأكدة من أفكار أخيها نحو الأمر

هايدي بحماس : هتصممم الديكورات، هو مش سياتك كنت عايز تسافر عشان تشتغل كثير و

تشل وقتك عشان هنا شغلك بالنهار بس أهوشغلتناني

هيثم: أنا لما قولتلك مشروع حلو قولت عشانك إنتِ ، ده مشروع بناتي كدة بتاع فرافير اعلميه

إنتِ وصحابك مثلاً.

هايدي: بنات و فرافير وبعدين شريف كمان هيشغل معانا

هيثم: شريف ! هو عرف منين ان شاء الله

هايدي بتوتر: اصل ... هوأنا كلمته على الواتس لما يعني...

ضحك هيثم: هيلة والله ، إنتِ فاكرة انه بيكلمك من ورايا ... بيستأذني طبعاً

أعجبت هايدي بموقف شريف : تعرف إن دي أحسن حاجة فيه ، إنه دائماً بيعمل حساب ليك
وبيكبرني قدامك عشان معملش حاجة من وراك .

بعد لحظة صمت وإعجاب منها بشريف وانشغال هيثم في هاتفه ..

لكمته هايدي قائلة : على فكرة خضتني جداً.

هيثم: أحسن ، عشان هو استأذن وانتِ لأ..

هايدي: طب إحنا عايزين فلوس عشان المشروع .

هيثم : اكرمشلك خمسين جنيهه يادوب للمشروع النايطي ده.

هايدي: أنا نفسي اعرف إيه الخفة دي ... لازم يكون معانا رأس مال

هيثم: ممكن نبيع عربيتي.

هايدي: بس إنت بتحتاجها الصبح في الشغل

هيثم بسخرية: إنتِ صدقتي أنا بهزر

هايدي : هيثم هو إنت بجد شايف المشروع تافه ولا دي غلاسة أوفر منك

هيشم: دي فعلاً ألفت مني ، طيب هنتكلم جد بقة ..

أنا معاكو في المشروع بالفلوس اللي حوشتها لجوازي مش محتاجها خلاص لإنني مش هتجوز.

هايدي: لأ، مينفعش نفرض حبيت واتجوزت فجأة في بداية المشروع

هيشم: هتجوز مين بقة

هايدي بتوتر : ها .. معرفش وأنا هعرف مينين

هيشم : ملكيش دعوة ..

وأول ما فعلته هايدي هو أن تتصل بشهد وتخبرها بحوارها مع هيشم ، ربما هذا الأمر يخف حزنها

و شعورها المؤلم ..

وبالفعل كان له الأثر الأفضل على شهد و تحمست للبدء في المشروع ولكن اخبرتها هايدي أنها

تحتاج الانتهاء من أمور خطبتها أولاً ثم الاهتمام بالمشروع .

وخلال هذا الاسبوع حتي نهايه تقابلت شهد وهايدي كثيراً لإعداد أغراض الخطوبة و شراء ما

تحتاجه .

أما عن ياسر فكان منشغلاً بتجهيز أوراق ريم الخاصة بالسفر والاهتمام بحالتها الصحية حتي استردتها مرة أخرى وعادت لحيويتها كما كانت و بدأت في شراء ما يمكن أن تحتاج إليه خلال فترة سفرهم ..

ومرت الخطوبة بسلام وبدأ هيثم وشريف يجتمعا مع هايدي و شهد و حضرت ريم معهم وأخبرتهم أنها ستشاركهم مع ياسر بمبلغ و قد ساعدهم هذا المبلغ كثيراً و قد فعلت ريم ذلك من أجل شهد لدعمها وتشجيعها .

تبقى أسبوع واحد على سفر ريم وياسر ..

و بدأت شهد وهايدي إتخاذ أول خطواتهم في المشروع بعد تأجير مكتب مناسب ..

فوزع كل منهم المهام لكي كل منهم مع الآخر ..

جلست شهد بعد تعب على المكتب المخصص لها و نظرت لهيثم الغارق في عمله أمام الحاسوب الخاص به و وجهت نظرها لهايدي و شريف الذي يداعب يدها و يتحدث معها بحب ..

فاقتربت من مكتب هيثم ..

شهد : أنا هعمل نسكافيه .. عايز ؟

هيثم : معلى لو هتعبك ممكن قهوة.. لاني مصدع جداً

شهد باهتمام: طب ربح شوية بعيد عن اللاب

هيثم: فعلاً محتاج ارتاح .. بس اخلص شغلي الاول.

شريف : وأنا هاخذ هايدي و ننزل نجيب أكل

ابتسمت ثم اتجهت نحو الطاولة لإعداد المشروبات المطلوبة و نهض هيثم من أمام الحاسوب

بعدها اشتد عليه آلم رأسه وألقى بجسده على الأريكة .

فأزاح الحقيبة الصغيرة المفتوحة بعيداً ليمدد قدميه ، فسقط منها دفتر ملون ..

أمسك به ووضعها فوق الحقيبة ..

ثم أمسك به مرة أخرى ..

الصفحة الأولى ..

* بسم الله الرحمن الرحيم *

تابع بفتح صفحة أخرى عشوائية ...

* هو ده اللي حبه خدني في ثواني وهو ده اللي قربه خلاني احب عمر، للناس ولا حتى لاي
 كلام احساس واتساب يطلع بطبيعته وصله قوام مجنونة انا بيه وهخاف من إيه في حد يشوف
 أحلامه قصاده ميلمسهاش ده ساعات الخوف بيضيع لحظة مينعشهاش ده انا عشت سنين
 علشان الاقيه.*

ضحك هيثم ثم تصفح مرة أخرى ..

" كل مرة بتيجي سيرتك لازم تكون حكاية تفرح وتكبرك في نظري ، معقول كل الدعاء اللي
 بدعيه لربنا كل يوم ده مش يقربني ليك ولا بيستجاب ؟ أنا سألت أكثر من حد إزاي احقق أمنيه
 أو أزاي ربنا يستحيب لدعوة جوايا وقالولي اتصدق وادعي بنيه وعملت كدة كثير "
 و وصل لآخر صفحة المكتوبة بتاريخ اليوم ...

* في جوا قلبي حاجة مستخبية* وانت قدامي وعمري ما اقدر انطقها

اشاح بوجهه فجأة عن الدفتر وشعر بحقارة فعله بالتعدي على خصوصيات غيره.

شعر بخطوات شهد تقترب فألقى بالدفتر فوق الحقيبة ونهض من مكانه ..

شهد: في حاجة !

هيثم بتوتر: هااا لأ مفيش ، شكراً تعبتك

وتناول من يدها فنجان القهوة فتسبعته وهو يرتشف أول رشفة لتطمئن أنها كما يُحبها وابتسمت ..

شهد: يارب تكون القهوة مضبوطة

هيثم: جداً شكراً (قالها دون النظر إليها)

لم تفهم شهد رد فعله ولكنها شعرت أنها سئمت من شعورها بالخرج و الاستهانه بمشاعرها طوال

الوقت ، فاتجهت لتجلس بمكتبها ولكن وقعت عينها قبل تحركها على دفترها

فتبدلت ملامحها الخجولة إلى ملامح غضب ونظرت لهيثم فيازداد توتره .

وامسكت بدفترها ومازالت نظراتها موجهه له ..

احمر وجهها خجلاً و تعرقت جبهتها ولم تنطق..

وحاول هيثم الانشغال بهاتفه ليقفل من توتره وخرجه ..

انفعلت شهد و لمعت مقلتيها بالدموع: انت مسكت دفترتي ، إزاي تدي نفسك الحق تمسك

حاجة وتطلعها بره شنطتي

هيثم: أنا أسف بس افكرته بتاع هايدى و..

بكت شهد بحرقة و شعر هيثم بالخجل من تصرفه

هيشم : طب اعمل إيه عشان تسامحيني ، أنا آسف ..صدقيني محدش هيعرف كلمه من اللي قريتها .

ونظرت له بعيناها الذابلة ثم اندفعت نحو حقيبتها واخرجت الدفتر و أخذت تمزق صفحاته بغضب ، ثم القته بسلة المهملات ..

كانت بحالة هستيريه ويتابعها هيشم بحزن ..

خرج هيشم هارباً و جلست شهد تبكي حتي عاد شريف و هايدي بالطعام

و بعد إلحاح شديد من شريف وهايدي على شهد إن تخبرهم سبب بكائها ، كتمت السر بداخلها وقررت الإنصراف و أخبرتهم أنها تحتاج إلى إجازة وهذا أثار الشكوك بداخل هايدي وخاصة لعدم وجود هيشم .

ومازال يشعر هيشم بالحرج والذنب وتوقع أن شهد ستخبر هايدي عن ما فعله ..

وظل في سيارته أربعة ساعات يرفض الصعود لمنزله وقرر عدم صعوده إلا بعد أن يتأكد من نوم هايدي حتى لا يواجهها .

كانت العديد من التساؤلات تدور بعقله أولها من هو حبيب شهد ولماذا كانت تبالغ في غضبها فشعر أن الأمر غريب ..

شهد تجلس في حيرة بغرفتها وتتحدث لنفسها "يا ترى فهم إن الكلام ده ليه ، طب قرأ إيه ولحد فين .. مش قادرة اتحمل فكره إن كل حاجة اتعرت قدامه ، مش هتقدر تتحمل انه يشفق عليها من إحساسها..

اليوم التالي...

مر هيثم على بيت شهد ووقف أمامه دون أن يعرف سبب لفعله ولكنه مازال حزينا لما حدث ، وخاصة بعد أن قصت عليه هايدي ما حدث لها ، وسألته هل كان متواجد أثناء بكاءها و أكد لها أنه لا يعرف شئ عن الامر .

تخرج شهد من منزلها ليراها هيثم ترتدي فستان طويل ملون و فوقه جاكيت جينز قصير ..

تذكر أين رآها .. تذكر رؤيته قبل سفره والفتاة التي ظهرت إليه في المنام .. نعم هي شهد و تداخلت أفكاره أكثر .. تابعها تدخل للمكتبة .

وبعد ساعات ...

ريم تجلس بمنزلها تتحدث مع مسئولة دار المسنين التي اختارها ياسر لها بعناية و تنفق معها

على نظام العمل ..

و قطع حديثها معها رنين جرس الباب لتجد شهد أمامها بحالتها البائسة ..

جلست شهد أمام ريم ...

ريم : هتوحشيني ، أنا قربت أسافر ، كنت عايزة افضل معاكو كمان شويه بس أصلاً ياسر كل يوم

بيطلبوه في الشغل وهو كدة اتأخر أوي

قاطعتها شهد : أنا هتجوز حمزة و هيثم قرأ مذكراتي .

لم تستوعب ريم ما سمعت فجأة فاتسعت حدقة عينها و فرجت فمها دون أن تنطق .

قبل ساعات من زيارة شهد لريم ..

حمزة: إزيك يا آنسة شهد

شهد: الحمد لله

حمزة: تستاهلي الحمد

شهد بدون إهتمام :عايزة دفتر زي اللي خدته من فترة

حمزة بحب: اتفضلي اللي تحبيه اختاربه ، محدش يقدر يغصبك على حاجة

نظرت إليه نظره باردة بابتسامة باردة

شهد : شكراً ... وقبل رحيلها عادت أمامه

شهد : حمزة

حمزة: نعم!

شهد : إنت لسه عايز ترتبط بيا ؟

حمزة : أكيد بس باباكي قالى...

قاطعته شهد: أنا موافقة وهقول لبابا .. تقدر تكلمه تاني .

وانصرفت دون انتظار رده

فى المكتب ..

هايدي : تشرب شاي معايا

هيشم: يا ريت ..

انصرفت هايدى فذهب ليجلس مكانها على الكرسي المجاور لسلة المهملات ..

فوجد أسفل حذائة قطعة من الورق فتناولها وفتحها ..

* اليوم الحقيقي اللي وجهت عيوننا بعض اهتمتي بالسرقة الموضوع كله كان صدفة بس فرحني

ومش هنسى نظرة الندم اللي في عينك اصلى لو اتحملت سنة بحالها من غير ما تحسنى يخليني

اتحمل مرة غلط فيها في حقي واعتذرتلى*

اتجه مسرعاً نحو سلة المهملات ليجدها فارغة

هيثم: معقولة ده أنا مغفل بشكل.

بعد لحظات من شروده استمع لصوت هاتف هايدى فأمسكه ليري اسم شهد..

هيثم : هايدى تعالى موبايلك بيرن

ركضت هايدى نحو هاتفها ظنناً أنه شريف: أيوة يا شوشو....

(وبعد لحظات من المفاجأة وجهت نظرها لاختيها) بجد..ألف مبروك ،أيوة بقة عشان فرحنا

يكون مع بعض هعدي عليكى لما اخلص شغل ، سلام يا عروسة

هيثم: عروسة !!!! مين !!!

هايدى : شهد بجد خبر جميل ،أنا فرحت .

هيثم مصدوماً : هتتخطب !

هايدى : و احتمال تجوز قبلى كمان.

نظر للورقة بين يديه ثم ضغط عليها بغضب و خرج ليترك هايدى حائرة في رد فعله .

قررت هايدى الخروج عن صمتها ..

شريف : تلغى الخروجه ليه ، أنا مصدقت هيثم وباباكي وافقوا نخرج و مشوار إيه اللي رايعاه

هايدى : شهد ، هروح لشهد ولازم اتكلم معاها والموضوع ميحتملش تأجيل.

بعد ساعات في منزل شهد ..

هايدى : يمكن أنا مش مختارة الوقت المناسب ، بس اتأكدى إنى مش مختارة أصلاً ..

إنتِ فاجئتيني ..

ضحكت شهد ضحكة منكسرة : أنا حكيترك عن حمزة

قاطعتها هايدى: شهد متستعيطيش

برقت عينيها بالدموع و بعد لحظات صمت ، عادت شهد لقوتها وبشبات اجابت ..

شهد : أنا بتكلم بجد ، أنا محتاجة وجود شخص زي حمزة في حياتي

هايدي : بتنسي بيه ليه ؟ وتنسي ليه ؟ ليه مستعجلة يا شهد

اجابت شهد مستنكرة : أنا مش فاهمة انفعالك !

هايدي : شهد أنا فاهمة كل حاجة و من زمان حاسه ..

كنت بكذب نفسي بس أتأكدت لما شوفت الدفتر بتاعك

اتسعت حقة عين شهد ولم تنطق

هايدي : شهد أنا اللي طلعت دفترك برة شنطتك ..

كنت هموت عايزة اتأكد إنك فعلاً بتحبي هيثم ولا ده مجرد إحساس ومكنتش عارفة اتصرف .

وتعمدت احطه فوق شنطتي عشان هيثم يجيله الجرأة يفتحه ، مكنتش متخيلة إنه بيقة غبي و

يقولك ..

قولت هيعرف ويبدأ يتصرف حسب مشاعره ، كان هدفي كله إنني أقرب ليه وافهمه مشاعرك من

غير ما أقلل منك ومن غير ما افرضك عليه ..

كنت حابه الموضوع يجي صدفة معاكو .

كل جملة كنت تقع كصاعقه لقلب شهد ، حتي أنها شعرت به يتهشم كالزجاج .

امتلت مقلتي هايدي بالدموع وحاولت التماسك لتكمل الحديث

هايدي: بس لما شوفت اللي حصل بينكم معرفتش اتصرف ..

شهد أنا طالبة منك تصبري شوية ، متسرعيش ومتعمليش كدة في نفسك عشان خاطري .

امسكت بيد شهد بعد أن سقطت دموعها ..

هايدي : سامحيني ، أنا غرضي كان حاجة كويسة والله مقصدش كل اللي حصل .

واوعدك هصلح كل حاجة ، عشان خاطري يا شهد اصبري ..

أنا حاسه إن هيشم ..

اوقفتها شهد عن الكلام بعد أن سقطت دموعها أيضاً ..

شهد : صعب عليا جداً إني فجأة اخسر أقرب صاحبه ليا و أكثر بني آدم حبيته من قلبي في

حياتي ..

اسكتي .. متكمليش ويمكن لو كنتِ سكتي خالص من الأول كان أحسن .

هايدي : يعني إيه ؟ أنا جاية عشان ألحقك عشان هيشم ...

قاطعتها شهد : كل مرة كنتي بتدمريني من غير ما تحسي ..

أول مرة لما علقيني بيه و الثانية وقت ما حاولتي تعرفيه .

وجعتيني أوي يا هايدي ، وجعتيني ومش عارفة هقدر اتعامل مع وجعي نحيك إزاي ..

زودتي وجعي من أخوكي وبردوا من غير ما تقصدي ..

هو ده عذرك اللي مش عارفة أشوفه عذر (متقصديش)

كانت نهاية الحوار بينهم تشير إلى إنهاء علاقة صداقة دامت أربعة سنوات ربما كانت تصل

لإخوه ..

علاقة انتهت ببكاء وجرح عميق .. صدمة في غير وقتها .

تعمدت شهد بعدها الأصرار على قرارها بل والتعجيل به ..

لم تنظر للمستقبل للأسف فقد كان مشوش أو ربما ضباب الحاضر أخفت معالمه .

أصوات مختلطة بعقلها وزداد ذبول ملامحها حتي أنها اعتذرت عن مقابلة حمزة للتعارف كأول

لقاء ..

دخلت ريم الغرفة لتجد شهد جالسه في إضاءة خافتة أمام النافذة تنظر للسماء .

ريم : أنا عارفة إن مفيش أي كلام يغير أى حاجة من اللي تاعبك ، وعارفة كمان إنه كثير ..

بس عشان خاطري متعالجيش حال مايل بحال تاني ممكن يميل بسببك .

شهد بهدوء : عايزاني اعمل إيه ؟

شعرت ريم بالخوف من هدوء شهد ..

ريم : بلاش موضوع حمزة لحد ما تبقي كويسه ، أنا مش بقولك ارفضني بقول اصبري شوية

شهد : وماما وبابا ؟

ريم : سيبيهم عليا أنا وياسر ، مش هنقولهم أي حاجة وهنطلب يأجلوا معاه

شهد : وتسافري إنتي كمان كام يوم ، وأفضل أنا لوحدي .

نظرت لها ريم بحزن ..

شهد : هايدي يا عالم هقدر اكلمها ولا لأ وحتى لو ..

هايدي آخر حد ممكن يساعدني .

مين بقه هيكون جنبي؟

اقتربت من ريم حتي أصبح وجههما بلا مسافة واختلطت انفاسهم ..

شهد: أنا مش عايزة أفضل لوحدي ، مش هقدر تاني .. هموت

اقتربت منها ريم بإندفاع و ضممتها وبكت بشكل هستيري ولكن شهد لم تبكي.

فرما انتهى وقت البكاء أو جفت الدموع .

جلست هايدي أمام هيثم ..

هايدي : أنا هسألك سؤال واحد وعايزة إجابة واضحة

هيثم ينظر لها بتعجب : في أيه مالك ؟ إنتِ معيطة !! اتخانقتي مع شريف ؟

هايدي : إنتِ ليه اضايقت لما سمعت إن شهد هتتخطب انهارده ؟

صدمته بالسؤال فتبدلت ملامحه ولم يجيب وحاول ادعاء عدم الاهتمام ..

امسكت هايدي بيده وكررت السؤال بلهجة حادة ..

هيثم : مضايقتش يابنتي جبتي الكلام ده منين ، وأنا مالي .

هايدي بإستنكار : شهد بتحبك وإنتِ عرفت تقولي دلوقتي وأنا مالي !

هيثم بغضب : ممكن تبطلي عياط ، أنا مش قادر أ..

هايدي : هيثم إنتِ اضايقت لما عرفت إنها هتتخطب ، ممكن اعرف ليه ؟

هيشم بإستسلام : مش عارف

هايدي بحزن : أنا خايفة تعرف بعد ما يكون خلاص .. ملوش لازمه تعرف.

وانصرفت وتركته ..

في اليوم التالي ..

بدأت شهد تستعد لمقابلة حمزة وعائلته وحاولت إخفاء حزنها عن أبويها ولكن مشاعر الأم تُدرك بالإستشعار ولكنها تجاهلت الأمر فور معرفتها القصة من ريم .

اكتفت بضم صغيرتها لتمدها بالحنان و الأمان الذي تفتقده دائماً ، حتي أن للمرة الأولى التي تشعر فيها رانيا بالذنب والتقصير تجاه من حولها ..

تحاول أن تعيد أفكارها ونظرتها الجافة للأمور و تبدأ في إظهار مشاعر حُبها لمن حولها وتبتعد عن طابع الجمود والجفاء في تعاملها ..

وكان ذلك بمثابة دعم لشهد في هذ اليوم فقد دام العناق بينهم لدقيقة كاملة بدون كلام .

وبعد حضور حمزة وأسرته والحديث في تفاصيل الارتباط الرسمية ، طلبت شهد الجلوس مع حمزة ..

شهد : أنا طلبت نتقابل قبل اي حاجة عشان مش عايزة اخدعك أو اظلمك .

أنا بمر بتجربة صعبة ، ومحتاجة مساعدة ويمكن غلط إن اختارك إنت تساعدني ، بس الأکید
أني محتاجة حد يكون بيحبني مهما حصل .

حمزة : خلاص طالما شايفة إن غلط تحكيهالي كخطيب أو زوج اعتبريني صديق واحكي .

وهذا هو مربط الفرس وسر خطوات شهد السريعة تجاه حمزة بشكل مفاجئ وبثقة ..

الآمان والارتياح في الحديث أو حتي بدون حديث ..

فرغم أن حمزة ملامحه بسيطة ..

ليست جذابة ولكن وجهه بيعث إليك الراحة ..

وهذا ما شجعها أكثر على الإفصاح عن أمر هيثم بالكامل .

شهد: حمزة هتقدر تساعدني أحس إن مفيش حد يغيني عنك، و هتقدر تتحمل وجود آثر لحد
تاني في قلبي .

إحمر وجه حمزة ولكن مرسوم على ثغره ابتسامة حزينه: إنتِ مش قولتيلي إنك عايزة تخرجه من

قلبك ، يعني إنتِ مش عايزاه خلاص ؟

شهد : حتى لو مكنتش إنتِ ظهرت ، عمري ما هرتبط بيه

حمزة : يشهد ربنا على كلامي إني عمري ما هتخلي عن أحلامي وإنتِ أولهم وأهمهم ... وكل
اللى قولتیه ده علاكي أكثر يا شهد ..

مخبيتيش نظري فيكي .

ابتسمت شهد ابتسامه وجع، وكأنه يحاول أن يعالجها ولكن الأمر ليس سهلاً.

شعرت أن حمزة فعلاً شخص مناسب ربما مناسب لموقفها ، أو مناسب لها بعقله و قوله ..

تمنت أن تكون مثلما يراها ، حتي لاتشعر أنها تخذله أو تقصر في حقه.

أما عن هيثم فما زال يفكر في صمت ، تردد سؤال أخته بعقله ..

لماذا شعر بالضيق عندما سمع بأمر خطوبة شهد !

فتحدث لنفسه ..

" هي بتعمل كدة ليه طالما بتحبني... طب ليه اتخطبت طب هو أنا بحبها ؟ ولا أنا خايف

ملاقيش زيبها؟ طب لو بتحبني ليه تتخطب بالسرعة دي ؟ طب اكلمها ... بلاش.

ولم يجد سوى شريف صديقة ليخرج ما بصدرة ، بعد أن وعده بعدم إبلاغ هايدي بحديثه

شريف: الله يستر بجد ، اختك أصلاً اكلت مخي بسبب الموضوع ده ، وبعدي إيه يا عم

القلبان اللي في دماغك ده إنت كمان ..

هيثم هو إنت بتحبها ؟

هيثم: لاء بس حاسس إحساس مش فاهمه

شريف: إحساس حب ؟

هيثم: لأ بس هي بتحبني حب كدة مش موجود ... حبيت حبها ليا زي ما تقول حاسس إنني

هنخسر الحب ده

شريف: إنت أهبل؟ هويا بتحبها يا متحبهاش ، لكن تحب حبها دي عقدة ومش سبب إنك

تتجوزها أساساً .

بعدين هي خلاص اتخطبت اعمل نفسك متعرفش حاجة من اللي عرفته وريح دماغك

هيثم: طب والحلم اللي طلعتلى فيه ..

شريف: عادى مجرد حلم حلمته في وقت بقاله كثير، وبعدين ما إنت عرفت إن هي اللي كانت

في الحلم و بردوا معملتش حاجة ولا حسيت حاجة ناحيتها ، بقولك ايه ركز في حياتك وسيبها

في حياتها اللي اختارتها متوجعلناش دماغنا بقعة.

لم يكن هذا الحديث هو الحديث الذي ينتظره هيثم لكي يقتنع ويهدأ شعوره بالذنب المختلط

بالندم ..

في اليوم التالي ...

خرجت شهد لشراء بعض الأغراض الخاصة بالزفاف ..

وبخروجها من البيت وجدت هيثم يقف مستنداً على سيارته على الجانب الآخر من الطريق ..

فتوقفت حتي رأها وتحرك نحوها ، فحاولت الابتعاد فلحق بها..

هيثم : شهد استني .

توقفت شهد ولكن دون الالتفات نحوه ، فكان ظهرها هو المقابل له ..

ونظراً لخجله و توتره لم يبحث عن وجهها فاكتفي بالحديث لها أمام ظهرها .

هيثم : شهد .. من فضلك اسمعيني

أنا واقف هنا من امبارح على أمل تنزلي أو اشوفك ..

مع إنني كان ممكن أشوف أي طريقة تانية اضمن بيها إنني أشوفك

بس أنا موقفي صعب و محرج منك جداً ..

أنا كنت حريص دايماً محدش يتعلق بيا ولا يكون عنده أمل فيا

عشان خايف يحصل زي ما حصل دلوقتي

شهد أن موعدتكيش بحاجة أو حتي حاولت اديكي أمل

اغمضت شهد عينيها تألماً واعتصرتها لتسقط دمعة وحيدة فتمسحها بقسوة والتفت لتنظر إليه ..

شهد : موعدتنيش .. يمكن

بس الوعد مش بالكلمة بس ، اللي بيحب حد مبيستناش منه وعود ..

وممكن جداً لو احتاج وعد عشان يطمئن بيترجم الوعد في نظرة أو موقف .

وعودك مكنتش كلام ..

وعودك كانت في اهتمامك وخوفك عليا ونظراتك اللي محدش شافها لا فهمها غيري .

أكيد أنا مش كل إحساسي ده موهومة !

ويمكن هايدي ساعدت في كل ده من غير ما تقصد في كل مرة تقول عنك كل الحلو .

كنت بستني تجيب سيرتك بين كلامها ، وكل يوم كنت بقول لنفسي بلاش ..

بلاش تعلقي نفسك بحاجة ملهاش أرض تقفي عليها ..

بس غصب عني كانت أي حاجة بتتقال عنك بتطمئن قلبي وقت ما أكون مشغولة بيبك .

شوية التفاصيل القليلة أوي بيني وبينك كانت بتهون عليا .

كان يستمع إليها بأنهار ، لم ينطق أو يُحاول مقاطعتها للحظه ..

حتي أنه لم يُغير تعبيرات وجهه حتي لا تلاحظ هي تأثيره فتتوقف عن حديثها .

ولكنها توقفت بعد أن سقطت دمعة فضحت حُبها فتقدم نحوها .

هيشم : أنا آسف في وقت زي ده كلمة سخيفة ، بس ..

صديقيني أنا عمري ما كنت أقصد اعلق واحدة بقلبك ده بيا واضيعها من أيدي

ابتسمت شهد بسخرية و وجهت نظرها للأرض .

هيشم : أنا فعلاً شوفتك زي هايدي ، ولحد آخر موقف بينا كنت شايفك زي هايدي بس .

قاطعته شهد : بس القصة خلصت خلاص ، ومفيش داعي نتكلم أكثر

أنا يمكن قولت اللي قولته ده عشان يخرج بره قلبي . اسمعه وهو بيتقال وبيقع قدام رجلي ..

وابتسمت ثم وجهت نظرها مباشرة لعينيه اللامعه بالدموع واجابت بكل ثبات ..

شهد : شكراً إنك خلتنني أقول كل اللي قولته وشكراً إنك جيت عشان تسمعه ..

عشان افهم وأصدق إن خلاص الصفحة دي اتقفلت .

واستدارت لتكمل طريقها ، لم يستطيع هيثم التعليق أو الرد وابتعدت عنه وانهمرت دموعها .

واتجه هو الآخر نحو سيارته ..

يحدث نفسه (كان نفسي ناخذ فرصة ، كنت اتمني تسمعيني وأنا بطلب منك ناخذ فرصة ..

يمكن !)

توقفت شهد لأنها وجدت أحدهم يمشي لجوارها ..

حمزة : أنا قولت مينفعش تمشي لوحك بكل العياط ده

وتردد في تقريب يده من يدها وحاولت هي إبعاد يدها وازداد بكاءها وتوقفت .

ظهرت على ملامح حمزة الخوف والتردد لكنه تشجع وامسك بيدها ووجه نظره إليها بإبتسامة

لتطمئن و سحبها لتكمل الطريق ..

•••• تم الجزء الاول بحمد الله ••••

نبذة عن المؤلفة

الاسم: مي طارق الموائي

مواليد محافظة بورسعيد_ مصر

- حاصلة على ليسانس آداب قسم علم اجتماع بجامعة.

- شاركت بالعديد من الاعمال الفنية كأحد المعارض الفنية التابعة للمحافظة (كرسامة بورتريهات)

أعمال سابقة:

- صدر لها أعمال إلكترونية:

• ساهر الليل

• أنوفويا

• حور عين

- وصدر لها عمل ورقي:

• رواية « كتبها لمن » شاركت في معرض الكتاب الدولي . 2019

[صفحتها ع فيس بوك](#)

[حسابها ع فيس بوك](#)

اللقاء الاول ..

هو لقاء الروح وليس الوجه
مي طارق

معلومات عن الكاتبه :

”مي طارق“ كاتبه روائيه، حاصله على ليسانس اداب قسم
علم اجتماع.
صدر لها اول روايه ورقيه في معرض الكتاب 2019 بعنوان
”كتبها لمن“
و لها العديد من الروايات الالكترونيه (انوفوييا – ساهر الليل –
حور عين ..).
قدمت برنامج (رساله بعد الساعه 12) برنامج صوتي على صفحتها
الشخصيه.